القادیانیۃ

بجواب

(تاریخھا وغایاتھا)

گلزار أحمد مظاھري ناصر الدّین شاہ

محمّد نواز

تحفہ اقدس
تبرا
قاضی محمد ظہور ۔ ظہیران
گلزار محمد پارک
دفتر ۔ ۳ ذی قعدہ ۹۹۶
ق ۔ نمبر ۷۷۶

بسم الله الرحمن الرحيم

القاديانية
تاريخها وغاياتها

القاديانية

بوهان

(تاريخها وغاياتها)

گلزار أحمد مظاهري ناصر الدين شاه

محمد نواز

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى

١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م

تنبيـــه

هذه رسائل متفرقة نشرت في أوقات مختلفة وعالجت مواضيع متعددة تتعلق كلها بالقاديانية جمعناها في كتاب واحد واحتفظنا بكل رسالة منفصلة عن غيرها كما جاءت في الاصل ٠

« المترجم »

المقدمـــة

بقلم : ناصر الدين شاه

ان اصدق وصف يطلق على الحركة القاديانية هي انها حلقة من سلسلة مؤامرة عالمية ترمي الى هدم الاسلام بـدأت من عبدالله بن سبأ مرورا بمسيلمة الكذاب والاسود العنسي وطلحة وسجاح وشبثي سبتي ومحمد على الباب وغيرهم مـن الانبياء الكذبة حتى وصلت الى غلام أحمد القادياني ولن تقف عنده بعد ان اعلن فتح باب النبوة على مصراعيه أبد الآبدين ولكني لا اعتقد ان احدا سيكون اجرأ على البهتان من غلام احمد وجماعته ولن يجد احد من الكذابين بعد اليوم مجالا لدعـوى النبوة بعد ان استقلت البلاد الاسلامية وزالت الدول المستعمرة التي كانت تحمي الكذابين اللهم الا البلاد التي ما زالت تقاسي الاستعمار الروسي في الاتحاد السوفيتي وفي اوروبا الشرقية وما اظن انه من مصلحة الشيوعيين ان يحموا الانبياء الكذبة وهم عاجزون عن ان يحموا مذهبهم ·

ومنذ ان برزت الديانة القاديانية في ثوبهـــا الحقيقي واسفرت عن وجهها معلنة عن ظهور دين جديد له بعض مظاهر الدين الاسلامي ولكنه يعمل على هدم اركان الاسلام من داخل بناء الاسلام ، والمسلمون في الهند وفي باكستان يقاومون هذه الحركة الالحادية ويسفهون احلام القائمين عليها ويستنكرون دعوتها ولكن وجود شبه القارة الهندية تحت سيطرة الاستعمار

الانكليزي ، يوم ظهور هذه البدعة ، ووقوف السلطة الانكليزية الى جانبها تؤيدها وتدعمها جعلها تتمادى في غيها وتتطاول على الاسلام والمسلمين حتى غدت قوة ارهابية ٠

ظلت القاديانية حتى نهاية الحرب العالمية الاولى محصورة بين جدران شبه القارة الهندية ولم يسمع بها احد خارجها فلما كانت الحرب سير الانكليز كثيرا من القاديانيين ، الذين تطوعوا في خدمة الجيش الانكليزي ليحاربوا دولة الخلافة الاسلامية، في مقدمة جيوشهم باللباس المدني واللباس العسكري فقاموا لهم مقام الطابور الخامس في البلاد العربية ٠ ثم بعد الحرب أرسل القاديانيون دعاتهم الى بعض البلاد العربية فتصدى لهم علماء المسلمين فانكفأوا متراجعين بعد ان خلفوا وراءهم افرادا من المعتوهين أو المأجورين ممن لا خلاق لهم وهم يعيشون متنكرين عيشة اللصوص ولم تتكون لهم جماعة الا في أرض فلسطين في ظل الانتداب الانكليزي ثم في ظل اسرائيل ٠

ولما استقلت شبه القارة الهندية في بلدين هما هندوستان وباكستان طمع القاديانيون بأن يستولوا على باكستان على ان يبلغوا بغيتهم هذه على مراحل وحيث ان الانكليز كانوا، بالاتفاق مع الهنادكة ، قد فرضوا ظفر الله خان القادياني وزيرا للخارجية الباكستانية فقد استغل هذا مركزه وملأ وزارة الخارجية بالقاديانيين وسخر السفارات ، اينما وجدت ، لنشر الدعوة القاديانية ٠

واستولى القاديانيون في باكستان نفسها ، على اعتبارهم من المسلمين ، على اكثر الوظائف الرئيسية ، والحكومة ، تحت الضغوط الاجنبية عاجزة عن ان توقفهم عند حدهم فلما زادت خطورتهم تداعى ثلاثة وثلاثون شخصية من كبار علماء المسلمين الذين يمثلون البلاد اصدق تمثيل وعقدوا ، في شهر كانون الثاني ١٩٥٣ ، مؤتمرا في مدينة كراتشي ، عاصمة باكستان

آنذاك ، وطالبوا الحكومة باعلان القاديانيين اقلية غير مسلمة ولكن الحكومة لم تستطع ان تجيب هـذا النداء الحق فقامت في البلاد كلها حركات تؤيد العلماء فشوه القاديانيون حقيقة هذه الحركات واوهموا الحكومة انها ثورة ضدها فاعلنت الحكومة حالة الطوارىء والقت القبض على كثير من اجلة علماء المسلمين وحاكمتهم في محاكم عسكرية وقضت باعدام بعضهم وعلى رأسهم السيد ابو الاعلى المودودي امير الجماعة الاسلامية وأقوى زعيم اسلامي في باكستان ثم انها اضطرت تحت الضغط ان تبدل حكم الاعدام بالسجن اربع عشرة سنة مع الاشغال الشاقة ثم برأته بعد ان قضى مدة في السجن . وذنب هذا الزعيم انه كتب رسالة اثبت بها من الوجهة الاسلامية ان القاديانيين غير مسلمين وطالب الحكومة ان تعتبرهم اقلية غير مسلمة وتعطيهم حقوق الاقليات .

حدث ما حدث وخلقت الحكومة بتأثير القاديانيين هذه الفتنة التي تلاها ارهاب واحكام عسكرية جائرة ، ولكن المسلمين ظلوا يطالبون بحقهم واخيرا وفي اواخر سنة ١٩٧٤ انتصر الحق وصدق المجلس النيابي الباكستاني دستورا يقضي باعتبار القاديانيين اقلية غير مسلمة وكان مجلس كشمير الحرة قد اتخذ مثل هذا القرار قبل سنتين .

وبعد ان صدر هذا الدستور طالب بعض الناس بنزع الجنسية الباكستانية عن ظفرالله خان وعن شيخ القاديانية ناصر احمد حفيد غلام احمد .

غير اني لا ارى ما يبرر هذا الاجراء بعد ان جردا من سلاحهما واصبحا افرادا من اقلية غير مسلمة ولكن الذي اراه هو ان يعاد النظر في ملاكات الدولة وان يعطي القاديانيون ما يصيبهم من الوظائف بنسبة عددهم لان بقاءهم في المراكز الحساسة بهذه الاعداد الكبيرة لا يوقف مساعيهم عن العمل

على هدم الاسلام ما داموا متغلغلين في كل مكان لا سيما وانهم متآمرون مع الهنادكة · فاعطاؤهم حقهم على اعتبار انهم اقلية غير مسلمة فيه انصاف لنا ولهم ، لا بل فان لهم فيه أكثر من انصاف لهم اذ كان الواجب ان يستتوب من ارتد من المسلمين واصبحوا قاديانيين فان تابوا وعادوا الى الاسلام عفى عنهم والا ضربت اعناقهم ويترك الذين دخلوا القاديانية من غير المسلمين لانهم انتقلوا من كفر الى كفر ·

لقد ذاق المسلمون في شبه القارة الهندية الامرين من القاديانيين وحيث ان اكثر ما كتبه القاديانيون بما فيهم متنبيهم غلام أحمد هو باللغة الاردية فان العرب لم يعرفوا عن القاديانية الا القليل وعلى الرغم من ان بعض علماء الهند وباكستان(١) قد كتبوا في تعريف القاديانية الا اننا نرى بأن المجال ما زال متسعا للزيادة ولذا فاننا رأينا ان نزود المكتبة العربية بهذه الرسائل المختصرة وعسى ان ينفع الله بها ·

غير ان حديثنا عن القاديانية لا يتم الا اذا تحدثنا ايضا عن مؤسسها مرزا غلام أحمد واليكم ما قيل بحقه وقال هو ايضا عن نفسه :

هو غلام أحمد بن غلام مرتضى جاء اجداده من سمرقند سنة ١٥٣٠ في عهد الامبراطور بابر مؤسس الامبراطورية المغولية فمنحتهم الحكومة اقطاعات يعيشون منها ولما ضعفت الامبراطورية وقامت في البنجاب حكومة للسيكه سلبوا من جده اقطاعاته ولم يتركوا له الا خمس قرى · ولكن يبدو انه لما ولد

---

(١) من أراد زيادة الاطلاع فعليه ان يقرأ كتاب : (ما هي القاديانية) بقلم العلامة ابي الاعلى المودودي · طبع دار القلم في الكويت · وكتاب (القاديانية والقاديانيين) بقلم العلامة ابي الحسن علي الحسني الندوي طبع الدار السعودية فهما أفضل كتابين اطلعنا عليهما باللغة العربية في تعريف القاديانية ·

غلام احمد سنة١٨٣٧ كان لم يبق لوالده الا القليل من الاراضي ولعل ذلك حدث نتيجة تقسيم الاقطاعات بين الورثة جيلا بعد جيل وبالتالي فقد كانت حياة اسرة غلام احمد حياة ضيقة ولذا فقد كان والده يتزلف الحكام فتزلف اولا للسيكه ثم انه تزلف للانكليز اذ انه يوم ثار المسلمون على الانكليز سنة ١٨٥٧ لاسترجاع ملكهم انضم غلام مرتضى الى الانكليز ضد بني دينه وبني قومه وجهز خمسين فارسا ليقاتلوا المسلمين ولذا فقد نشأ غلام احمد والاخلاص للانكليز يجري في دمه ٠

تعلم غلام احمد في قريته وما جاورها علوم عصره من طب وفقه وصرف ونحو كما تعلم اللغتين العربية والفارسية اللتين كانتا لازمتين لكل عالم وتعلم شيئا من الانكليزية وكان يساعد والده في ادارة شؤون اراضيه ولكنه لما رأى ان هذه الاراضي لا تدر عليه شيئا يكفيه عمل كاتبا في مكتب حاكم سيالكوت من سنة ١٨٦٤ الى سنة ١٨٦٨ براتب ١٥ روبية ثم استقال وعاد الى قريته وحدث ان قامت في البلاد حركة دينية ، اثارها الانكليز لاشغال الناس بانفسهم فادلى غلام احمد بدلوه وكتب كتابا اسماه براهين احمدية ، دافع فيه عن الاسلام ، كان له وقع حسن فاستمر الرجل يكتب ويناظر ويجادل والناس يشكرون سعيه فأخذه الغرور وادعى انه مجدد القرن ثم تدرج وادعى المحدثية والكشف والالهام والوحي فالنبوة(١) ٠

واختلفت حياة غلام احمد اختلافا كبيرا بين عهديه ، فبعد ان كان ايام القلة ميالا الى الزهد والعبادات والبساطة في العيش أصبح بعد ان جاءته الدنيا بخيراتها يأكل الاطعمة الفاخرة الدسمة ويشرب الاشربة اللذيذة المغذية وصار يعني بالادوية المقوية ويستعمل المسك والعنبر ويشرب الخمور المعتقة ٠

---

(١) انظر كتاب كشف الاختلاف لسرور شاه من أركان القاديانية وممن عاصر غلام أحمد ثم خليفته الاول ثم خليفته الثاني سنوات طويلة ٠

وقد أقر غلام احمد نفسه بهذا واكده ابنه محمود احمد ·

ولم يكتف غلام احمد بهذه النواحي من الترف بل انه طلق زوجته سنة ١٨٩١ التي عاشت معه نحو اربعين سنة ورافقته في أيام العسرة وتزوج من ثانية ثم انه عشق شابة واراد ان يتزوجها فرفض اهلها واصر هو قائلا ان الله زوجه بها في السماء وانه لا بد وان يتزوجها ولكنه هلك دون ان يرى قلامة ظفرها ·

وفي سنة ١٩٠٨ هلك بالطاعون وخلف وراءه فتنة لا يدري الا الله متى تطفأ نيرانها · وقد كان بالامكان ان يعود القاديانيون الى الاسلام رويدا رويدا بعد موت غلام أحمد لولا ان تولي الخلافة ابنه محمود احمد وهو ممن عرف بالفسوق والعصيان والتهتك والالحاد فباعد بين القاديانية والاسلام كثيرا وزاد على والده قفزات في الكفر وفي زمنه ارتد كثير من القاديانيين وعادوا الى الاسلام او انهم انضموا الى اللاهوريين [redacted] ومن هؤلاء الاستاذ عبد الرحمن المصري مدير كلية تعليم الاسلام في قاديان سابقا وقد كان من اقطاب القاديانيين فلما اطلع على حياة محمود احمد جمع حوله فريقا من المخدوعين واعلنوا عصيانهم على خليفة قاديان وشهد المصري في محكمة استئناف لاهور في ٢٣ ايلول ١٩٣٨ في الدعوى التي أقيمت على الخليفة الشهادة التالية وهي :

« ان الخليفة الحالي مرزا بشير الدين محمودأحمد هو من كبار الفساق وانه يتصيد الفتيات باسم الزعامة الدينية وله عملاء وسماسرة من الرجال والنساء يأتونه بالفتيات الغافلات والشباب الاغرار · وقد اسس لهذه الغاية ناديا سريا للفسق يشترك فيه الرجال والنساء · »

ولكي يقطع القاديانيون علاقتهم بالاسلام ، وهم يدعونه فانهم قد ابطلوا الشهور العربية واخترعوا اسماء شهور

جديدة وهي : صلح ، سلام ، امان ، شهادة ، هجرة ، احسان، وفاء ، طهور ، تبوك ، اخاء ، نبوة ، فتح ٠

مما لا شك فيه ان كل القاديانيين ليسوا بمسلمين لانهم انكروا اركانا من اركان الاسلام مثل ختم النبوة والجهـــاد ولكن لا بد لنا انصافا للحقيقة والواقع من ان نقسمهم الى ثلاث فئات :

الفئة الاولى : الراسخون منهم في الكفر والضلال بدءا من غلام أحمد رأس الفتنة والكفر ومرورا بأصحابه الذين اتخذوا الدين وسيلة للوصول الى الدنيا وهؤلاء هم المسيطرون عـــلى مقدرات العصابة ٠

الفئة الثانية : هم الذين لا يؤمنون بغلام احمد ولا بدعواه ولكنهم ورثوا الكفر عن آبائهم فلا يستطيعون التحول عنه خوفا على أنفسهم وعلى رزقهم اذ ان الذي يبدي كفره بالقاديانيـــة قد يقتل او تحرق به داره او يحرم من عمله ويطرد من الجماعة فلا يجد من يقبله في المسلمين وينبذه كل قادياني وقد يطرد من وظيفته ان كان موظفا وتغلق عليه أبواب الرزق ان كان كاسبا او تاجرا فيضطر ان يعيش منافقا يؤدي الجزية ويحضـــر الاجتماع السنوي تقية وهؤلاء هم الطبقة المثقفة الذين علمـوا الحقيقة ولكنهم اصبحوا ملحدين لا يعبأون بأي دين ٠

والفئة الثالثة : هم البهائم الذين ليس لهم من الادراك ما يميزون به الكفر من الايمان فيسيرون وراء القطيع وهـــم الاكثرية التي تعتمد عليها القاديانية ٠

ويتراوح عدد القاديانيين في كل العالم بموجب الاحصاءات الرسمية ما بين ٤٠٠ و٥٠٠ الف نسمة ولكن القاديانيـــين يبالغون ويوصلون عددهم احيانا الى عشرة ملايين نسمة وهم كاذبون ٠

وخطر القاديانية على الاسلام مثل خطر الصهيونية لانها

فرع منها ولان القاديانيين يفضلون كل الناس على المسلمين ويحالفونهم ويصادقونهم ضدهم · فعلى المسلمين الا يغتروا بتدليس القاديانيين ولا بمظاهر اخلاصهم لانهم منافقون ·

واذا قيل لنا كيف تخرجون اناسا من الاسلام وهم يقرأون القرآن ويؤمنون بنبوة محمد عليه السلام قلنا اننا نخرجهم لانهم لا يفهمون القرآن كما يفهمه المسلمون ولا يؤمنون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما يؤمن بها المسلمونومثلهم معنا كمثل النصارى مع اليهود فالنصارى قد اخذوا الاسفار اليهودية كلها وتبنوها وضموها الى اسفارهم · وسموا اسفار اليهود العهد القديم واسفارهم العهد الجديد ومع ذلك فهم ليسوا يهودا ولا اليهود يعتبرونهم منهم لمجرد انهم ضموا الاسفار القديمة اليهم ·

هذا وان القرآن الذي بين يدي القاديانيين وان يكن في شكله وحروفه وكلماته هو ذاته الذي بين يدي المسلمين الا انهم يحرفون معانيه على هواهم فهم اذن امة منفصلة عنا ·

غلام أحمد القادياني
عـلى حقيقته

بقلم : كلزار أحمد مظاهري

لا يوجد اختلاف شخصي بين المسلمين وبين الجماعة القاديانية بل الاختلاف بين الفريقين اختلاف ديني وايماني ، وتفصيل ذلك هو ان غلام أحمد القادياني فتح ثغرة في بنيان الاسلام ونحن نحرص على سلامة هذا البنيان ، ولولا وقوع كثير من الاصدقاء القاديانيين في شرك مكر القاديانية واعتقادهم بنبوة غلام احمد لما كنا بحاجة الى تعرية شخصية غلام أحمد وعرضها على حقيقتها وبيان اخطائه وزلاته ليكون الغافلون على بينة من أمرهم ونحن لن نأت ، فيما نقوله ، بشيء من عند انفسنا بل اننا ننقل صورة عنه رسمها بيديه آملين ان يتأمل هؤلاء السذج المخدوعون هذه الصورة في خلواتهم وان يفكروا مليا بحقيقة من اعتقدوا بنبوته ٠

ان افتراض امكانية نبوة غلام أحمد هي ، من اساسها ، بالنسبة الينا ، خطأ وكفر ، ونحن لا نسمح لانفسنا ، في هذه العجالة ، ان نفترض امكانية ذلك ولو للمحة عابرة ولذا فاننا نفترضه زعيما دينيا او اماما دينيا ونعرض صورة عنه من هذه الناحية ، فاذا ثبت في نهاية هذا البحث بأنه لا يمكن التسليم به اماما دينيا فعلى القاديانيين ان يفكروا قليلا بعد ذلك ، فيما اذا كان يمكن قبول نبوته ٠

صفات الامام :

يرى المسلمون انه لا بد للامام المثالي من ان يتمتع ببعض الصفات ، منها :

١ ـ سلامة العقل ٠
٢ ـ سلامة الفطرة ٠
٣ ـ حسن السيرة بحيث لا يستطيع اعداء الاسلام انتقاده ٠
٤ ـ البعد عن الغايات الشخصية ، والاخلاص لله في أعماله٠
٥ ـ طهارة اللسان والقلب ٠
٦ ـ استنكار الباطل وعدم الانحناء له ٠
٧ ـ فصاحة اللسان ٠
٨ ـ ان يعمل جاهدا لرفع شأن الدين وان يقود الامة قيادة صالحة ٠

فلننظر الآن اذا كان غلام أحمد القادياني يتمتع بواحدة من هذه الصفات التي تؤهله للامامة بله النبوة ٠

سلامة العقل :

ان سلامة العقل شرط اساسي للامام اذ لا يصلح مجنون لقيادة امة ٠ وكل الذين قادوا الامة الاسلامية عبر تاريخها الطويل كانوا افضل الناس فهما ودراية وكانوا مرجعا يرجع اليهم الناس في امور دينهم ودنياهم بينما لم يكن غلام احمد يتمتع بالحد الادنى من هذه الصفة ٠ ولا اقول هذا القول تعصبا بل ان القاديانيين انفسهم قالوا انه كان مصابا بالهيستيريا وبالسرسام وبالصداع ٠

فقد ذكر ابنه بشير أحمد في الصفحة ١٣ من الجزء الاول من كتابه (سيرة المهدي) قوله : لقد ذكرت لي الوالدة بأن حضرة

المسيخ الموعود(١) (أي المسيخ غلام أحمد) ، أصيب بالصداع والهيستيريا بعد بضعة ايام من وفاة ابنه (بشير الاول) (٢) ولكن العارض كان خفيفا ..

وقال في الصفحة ٥٥ من الجزء الثاني من سيرة المهدي قوله : ذكر لي الدكتور مير محمد اسماعيل (هو أخو زوجة غلام أحمد) أي خال السيد بشير أحمد انه سمع حضرة المسيخ الموعود يقول : اني مصاب بالهيستيريا واني اصاب احيانا بالسرسام .

وجاء في الصفحة ١٠ من مجلة قاديان الانكليزية عدد آب ١٩٤٦ .

ان السرسام لم يكن مرضا وراثيا يعانيه حضرة الميرزا(٣) بل كان ناتجا عن اسباب خارجية مثل تعب الفكر والتفكير والهم وسوء الهضم مما نتج عنه ضعف عقلي تمثل فيالسرسام وغيره من علامات الضعف مثل الدوخة .

اثر الماليخوليا :

ان كل تلميذ يدرس الطب يعرف بان الدوخة والسرسام والهيستيريا او الماليخوليا هي امراض عقلية . واليكم ما يقوله الاطباء عن اثر هذه الامراض على المصاب بها اذ يقول امام الطب ابن سينا في الجزء الثالث من كتابه القانون :

---

(١) اننا تأدبا مع الانبياء سنذكر غلام أحمد أينما جاء ذكره تحت اسم (المسيخ) اذ لا نسمح لانفسنا بان نسميه بالمسيح ولو نقلا عن الغير .

(٢) بشير الثاني هو محمود أحمد الذي خلف اباه بعد الخليفة الاول .

(٣) كلمة ميرزا التي هي اختصار أمير زاده اي ابن الامير ، تطلق على كل ايراني ولذا فانها تطلق على هذا المسيخ واسرته وتعرف القاديانية بالميرزائية ايضا.

تطلق الماليخوليا على ما يعتري المرء من حالات غير طبيعية في خيالاته وافكاره وما يتبع ذلك من وساوس وهي حصيلة المزاج السوداوي اذ تعتري المريض وحشة نفسية يصبح المرء في ظلامها مشتت الفكر ·

ويقول أيضا :

على المريض بالماليخوليا ان ينصرف الى اعمال تسر النفس وان يكون في صحبته أناس يعظمونه ويجلونه ويسعون في جلب السرور الى نفسه · واعراض الماليخوليا عجيبة والمصاب بها يكون اسير عادات واطوار غريبة كما اشار الى ذلك العلامة برهان الدين ابن النفيس في كتابه (شرح اسباب الماليخوليا وعلاماتها) حيث قال : ان المصاب بالماليخوليا يتغلب عليه الخوف وتفسد أفكاره وقد يصل هذا الفساد ببعض المصابين الى حد انهم يظنون انفسهم احيانا انهم يعلمون الغيب ويخبرون بما هو كائن من أمور وقد تزداد حدة هذا الفساد حتى يظنون انفسهم ملائكة ·

ويقول الحكيم محمد اعظم خان في الصفحة ١٨٨ من كتابه (اكسير اعظم) ما يلي :

ان أكثر أوهام المريض تنشأ مما كان يشغل باله زمن الصحة فالعالم يدعي النبوة والكرامات والمعجزات ومخاطبة الله وينقل ذلك الى الناس ·

ففكروا قليلا بقيمة الكلمات التي يرسلها المصابون بالماليخوليا تحت تأثير مرضهم فيتحدثون عن الكرامات والمعجزات ويدعون النبوة · ان من يدعي انه ملهم ويثبت انه مصاب بالهيستيريا والصرع لا نحتاج في نفي دعواه الى دليل خارجي بل ان مرضه يهدم بنيان دعواه من اساسه ·

هذا ، وقد ثبتت اصابة غلام احمد بهذه الامراض من

كتاباته وكتابة اولاده والتابعين له · وان من يقرأ كتب غلام أحمد يبدو له اختلال عقله بوضوح فمن ذلك انه وجه كتابا مرة الى مخالفيه ومما قال فيه :

··· عليهم جميعا ألف لعنة من الله · ثم انه كتب لفظ (لعنة) ألف مرة فملأ بها سبع صفحات · فهل يفعل هذا عاقل؟ واذا كان الذي يعيد الشتيمة بنفس واحد عشر مرات نعتبره مجنونا فما بالكم بمن يعيدها ألف مرة ؟ ثم انه لا يكتفي بأن يعيدها بل يثبتها في كتابه ويطبعها ·

أقوال غلام أحمد :

اليكم بعض آرائه السامية !

١ ـ انا ابو الله (حقيقة الوحي صفحة ٨٦) ·

٢ ـ قال لي الله : انت مني بمنزلة ولدي (حقيقة الوحي صفحة ٨٦) ·

٣ ـ وقال في كتابه (اربعين) المجلد ٤ صفحة ١٩ : لقد الهمت بشأن الهى نجش(١) ما يلي :
ان الهي بخش يريد ان يرى حيضك او ان يعثر على قذارة ونجاسة فيك ولكن الله سيريك نعمه وستتوالى عليك هذه النعم ولن يكون لك حيض بل ولد سيكون بمنزلة أولاد الله ·

٤ ـ وقال في كتابه تتمة حقيقة الوحي صفحة ١٤٣ ما يلي : ان الله نفخ في روح عيسي كما فعل بمريم وعلى سبيل الاستعارة حملت ثم اني بعد شهور لا تزيد على عشرة ألهمني الله انه قلبني من مريم الى عيسى ·

---

(١) كان عالما قاوم افتراءات غلام أحمد ·

٥ ـ وقال في صفحة ٦٨ من كتابه كشتي نوح (سفينة نوح) الطبعة الجديدة ٠

أنا نطفة الله ٠

٦ ـ وقال في الجزء الثاني من كتابه اربعين صفحة ٣٦ :
قال الله : انا ايضا سوف اصوم وسوف افطر ٠

٧ ـ وقال في (تبليغ رسالت) المجلد العاشر صفحة ١٣٢ :
لقد رأيت ملاكا ، في صورة شاب في العشرين من عمره، في صورة رجل انكليزي ، جالسا على كرسي وراء طاولة٠ فقلت له : انت جميل جدا ٠ فقال : نعم ، انا درشني(١)

٨ ـ وقال في صفحة ٣١ من كتابه (تذكرة) وفيه مجموعة الايحاءات والالهامات والمكاشفات :

خاطبني الله قائلا : ان (بلاش) هو اسم الله ٠ وأضاف غلام أحمد قائلا : ان هذا لفظ الهامي جديد واني حتى الآن لم أره لا في القرآن ولا في الحديث ولم اجده في اي معجم ٠

٩ ـ وجاء في الصفحة ١١٠ من كتابه (تحفة كولرويه) قوله: لقد أظهر الله في رجولة ٠

١٠ ـ وجاء في بيان رقم ٣٤ بعنوان (اسلامي قرباني) تأليف قاضي يار محمد قادياني نقلا عن غلام احمد قوله :
انا انثى وأحيض ٠

هذه نماذج من الهامات ومكاشفات واقوال غلام أحمد

---

(١) جاء هذا اللفظ في الاصل درشني وهو لفظ لا معنى له على ما اعتقد ولم يفسره غلام احمد ولو كان درشتي لكان معناه غليظا او سيء الخلق ٠ وعلى كل حال فاقوال غلام أحمد كلها خبط في خبط ولا يسأل المجانين عما يقولون ٠

وان من يقرأ كل كتبه يبدو له اضطراب فكره وعقله وسخافة أقواله ٠

سيرته :

من مستلزمات صفات الزعيم الديني سلامة الفطرة وحسن السيرة ، وينطوي تحت حسن السيرة العـــادات والمعامـــلات فلننظر الى ما كان عليه غلام احمد من هذه الناحية ٠

ان الحياة الخاصة للزعيم الديني لا تخفي على عامة الناس لانه متى دخل الحياة العامة اصبحت حياته الخاصة ملكـــا للجميع ٠

فلنطلع ، اذن ، على حياة غلام احمد اليومية وعلى عاداته واطواره وعلى تصرفاته في طعامه وشرابه ثم لننظر هل بالامكان قبوله اماما دينيا ؟ ولنرجع الى ما كتبه هو واتباعه ٠ يقول ابنه وخليفته محمود أحمد في جريدة الفضل القاديانية المؤرخة في ١٩ تموز سنة ١٩٢٩ ما يلي :

ان الترياق الالهي(١) الذي صنعه حضرة المسيح الموعود عليه السلام ، باشارة من الله تعالى يحتوي في جزئه الاكبر على الافيون ، ثم ان الخليفة الاول الحكيم نور الدين زاد في كمية الافيون فيه فظل يعطيه لحضرته (اي لغلام احمد) أكثر من ستة اشهر وكان هو ايضا يستعمله بين حين وآخر ٠

وجاء في الصفحة ٥ من مجموعة (رسائل الامام) أي غلام احمد الى حكيم محمد حسين قريشي قادياني ما يلي :

أخي الحبيب حكيم محمد حسين سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) دواء ركبه غلام أحمد ٠

اني أرسل اليك ميان يار محمد فاشتر له الاشياء اللازم شراؤها واشتر من عند بلومر قنينة خمر تانك (معتق) ، واؤكد اني أريد خمر تانك لا غير ودمتم ٠

ميرزا غلام أحمد عفى عنه

وليكن معلوما ان خمر تانك هو من افضل الخمور ٠ ولما سئل الخمار بلومر عن معنى هذا الاسم اجاب كتابة : ان خمر تانك هو خمر قوي يبعث الخمار ويأتي من انكلترا في قناني مختومة ٠

وقال بشير الدين محمود أحمد في خطبته السنوية لسنة ١٩٤٥ وقد نشرت هذه الخطبة في جريدة الفضل القاديانية بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٤٦ ما يلي :

كان ميرزا شير علي يمت بصلة نسب للمسيح الموعود عليه السلام وكان حريصا على منع الناس من الذهاب الى حضرة المسيح فكان يأخذ سبحته ويجلس في الطريق وهو يقلب حباتها ويرسل الشتائم ومن اقواله : انه (اي غلام احمد) فتح دكانا ليسلب الناس ٠ ان غلام أحمد نسيبي فلماذا لا اؤمن بـــه ؟ السبب اني اعرف حقيقته ٠ في الواقع ان دخله ضئيل وان أخاه حرمه من املاكه ولذا فانه فتح هذا الدكان (ويقصـــد بالدكان دعوى النبوة والمهدوية وغيرها) ٠

وجاء في جريدة الحكم القاديانية المؤرخة في ٢١ شباط ١٩٣٥ :

حين كان (غلام أحمد) يلبس حذاء جديدا ويجرح الحذاء قدمه كان يضع في مؤخرة الحذاء ما يرفع به قدمه فتخب قدمه في الحذاء ويتطاير الغبار عند سيره حتى يصل الى ســـاقه فيسرع الاتباع وينظفون ساقه بعمائمهم وبغيرها ٠ وكان الخياط الشيخ رحمة الله او غيره من الاحباب يصنع له معاطف مـــن قماش جيد وكان حضرته يدهن رأسه المباركة بالزيت وكانت

اليد الملوثة بالزيت التي تدهن رأسه المباركة ولحيته المباركة تمتد في بعض الاحيان حتى تصل الى صدره فيصيب الزيت المعطف القيم ببقع منه ٠

وجاء في الجزء الثاني من كتاب (سيرة المهدي) لبشير أحمد القادياني ابن غلام أحمد قوله :

وكان من عنايته بثيابه انه كان في الليل حينما يخلعها يضع المعطف والصدرية والطاقية والعمامة تحت الفراش فتكون عند الصبح في حالة لو رآها من يحرص على الهندام لطار لبه ٠

وجاء في الصفحة ٩٦ من كتاب (عاقبة منكرين خلافت) لجلال الدين شمس(١) ما يلي :

أهدى أحدهم مرة حذاء (لغلام أحمد) فلم يستطع ان يفرق بين اليمين واليسار ولكي يتجنب هذا الخطأ وضع علامة بالحبر عن طرف الحذاء ٠

بعد ذكر هذا المجمل عن حالات واطوار غلام أحمد نذكر طرفا من معاملاته معتمدين على كتاباته هو نفسه وكتابات اصحابه وليس على تصورات وهمية ، بل كل ما نفعله هو اننا نتجاسر على عرضها ٠ انها مرآته وليس لنا فيها الا التندر بعرضها ٠

فيض الاعانات :

اليكم ما ذكره غلام احمد في الصفحتين ٢١١ و ٢١٢ من كتابه حقيقة الوحي عن كيفية استمتاعه بالاعانات المادية التي يجمعها من جماعته قال :

لقد كانت حياتنا تقوم على ما خلفه لنا الوالد من دخل

---

(١) جلال الدين هو من كبار القوم ومن أشهر اتباع غلام أحمد والداعية الى دينه ٠

ضئيل ولم يكن يعرفني أحد من الناس ثم ان الله تعالى اتماما لوحيه ساق الي الدنيا وخيراتها · فأنا لم أكن احلم ، حينما انظر الى حالتي ان أحصل على شهرية تبلغ عشر روبيات فرفعني الله من الحضيض واخذ بيدي ودر علي خيراته بحيث انـي استطيع ان اقول بأنه قد اتاني حتى الآن ثلاث مئة ألف روبية او تزيد ·

واليكم ما قاله محمود احمد خليفة قاديان في احـدى خطبه عن كيفية استعمال هذه الاعانات نقلا عن جريدة الفضل القاديانية المؤرخة في ٣١ آب ١٩٣٨ ، قال :

قال شخص من بلدة لدهيانه مرة في المسجد ، امـام مولوي محمد علي وغيره : ان الجماعة القاديانية في عجز مالي ونحن نقطع اللقمة عن أفواه زوجاتنا واولادنا ونرسل الاعانات وهناك (اي في قاديان) يشتري بهذه الاموال مصوغ وثياب للزوجة المحترمة · فما كان من المسيخ الموعود حينما بلغه هذا القول الا ان قال : انه محرم ، بعد الآن ، على هذا الرجل (عقابا له) ان يرسل اية مساعدة وأمر بألا تؤخذ منه اية اعانة فـي المستقبل ، هذا على الرغم من ان الرجل كان احمديا قديما ·

وجاء في عدد ٣ حزيران ١٩٢١ من جريدة اخبار الفضل: ان أجرأ نقد تعرض له المسيخ الموعود هو قول الدكتـور عبد الحكيم حيث قال : ان غلام أحمد يأخذ المال من النـاس وينفقه على هواه بلا حساب ·

أنانية غلام أحمد :

ان الزعيم الديني لا يكون انانيا ومن كان انانيا فلا يكون انسانا عاديا محترما بله أن يكون زعيما دينيا ، بينما حيـاة غلام أحمد معجونة بالانانية وان اطماعه الشخصية ترشح من

لسانه وقلمه ، فهو يطلب من الانكليز الاجر على الخدمات التي يقدمها اليهم ويطلب من اتباعه الهبات ويكتب الى الاثرياء الرسائل المنطوية على العجز والانكسار ليطلب المال · وقد نشر القاديانيون مجموعة رسائل غلام أحمد تحت اسم (مكتوبات أحمدية) وفيها ما يزيد على مئة رسالة المخاطب بها ثري من الاثرياء يطلب اليه الاعانة او يشكره على اعانة ارسلها وصيغة هذه الرسالة تكون : وصلت الاعانة وقد أخبرت بطريق الالهام انه قد تقرر مكانك في الجنة ·

واليكم هذا النموذج من الرسائل في طلب الاعانة كما ذكرها مفتي محمد صادق القادياني في ٢٠ تشرين الاول ١٩٣٧ حيث قال :

حدث سنة ١٩٠٨ في محافظة كانبور انه كان ثري اسمه ولي محمد وكان قد مضى على اعتناقه الاحمدية زمن بعيد وكان له ولد مريض فكان يرسل الرسائل الى حضرة المسيخ الموعود يطلب اليه بها الدعاء لابنه بالشفاء فكتب اليه غلام أحمد يقول : اني منذ مدة وانا ادعو لابنك بالشفاء ولكن دعائي لم يستجب حتى الآن · واتفق مرة ان استلم غلام أحمد مع كتاب هذا الثري كتابا من شخص أحمدي اسمه يوسف علي من أهل تلك المدينة يقول له فيه : ان ابن هذا الثري ما زال مريضا وان المخالفين يطعنوننا في عقيدتنا · فقال لي حضرة المسيخ الموعود اكتب جوابا لهذين الكتابين وقل لمرسليهما :

اذا كان اضطراب هذا الثري بلغ هذا الحد فعليه ان يدفع اعانة كبيرة تكون في اقصى حدود استطاعته واعلمونا بالدفع ثم ذكرونا بالامر على الدوام ·

طرز كلام غلام احمد :

انه لا بد لاي زعيم ديني من ان يكون مهذب الكلام اما اذا

كان ادبه شتائم وسلاح رسالته البذاءة فان احدا من النـاس لا ينظر اليه باحترام فانظروا الى طرز كلام غلام أحمد ·

١ ـ ان الذي لا يؤمن بنصرنا فلسوف يعلم انه كان يرغب في ان يكون ابن حرام لا ابن حلال ·
(انوار الاسلام صفحة ٣٠)

٢ ـ انهم كذابون ويأكلون الجيف كالكلاب ·
(ضميمة انجام آتهم صفحة ٢٥)

٣ ـ لقد اصبح اعداؤنا خنازير الفلوات ونساؤهم اذل مـن الكلاب ·
(نجم الهدى صفحة ١٠)

٤ ـ ان كل المسلمين ينظرون الى هذه الكتب (كتب غـلام أحمد) بكل شوق ويفيدون من معارفهـــا ولكن اولاد العواهر لا يؤمنون ·
(ائينة كمالات اسلام صفحة ٥٤٧)

هذا هو ادب غلام أحمد وهذا نموذج من الدرر التـــي ينشرها ، ويكاد لفظ (ابن الحرام) يكون سند حديث غـلام أحمد لا بل غطاء كلامه ·

ولكي نعرف حكم الشرع بهذا اللفظ فلنستمع الى محمود أحمد ابن غلام احمد وخليفته حيث قال في خطبة الجمعـــة المنشورة في جريدة الفضل القاديانية في ١٢ شباط ١٩٢٢ :

لقد سمعت باذني الاثنتين شخصا يقول بصوت عال : احضروا الي (ابن الحرام) هذا الذي يقول انه لا يجوز لبس حذاء مصنوع من جلد الكلب · ان هذا القول يستوجب الحد لو كنا في زمن كزمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ كان يقيم الحد على من ينعت الآخرين بهذا النعت ·

هذا ما قاله محمود احمد ولعله كان ساهيا عما قالـــه ابوه ولو كان ذاكرا لما فعل · واليكم هذا المثال الثاني من ادب غلام أحمد كما جاء في الجزء الرابع صفحـة ١٤٥ من كتـاب (ملفوظات أحمدية) قال : أتى رجـــل مخـالف الى قاديـان واستدعي أحد اصحاب المسيح الموعود فذهب هذا اليه ليباحثه فلما علم حضرته بالامر قال : انه ما كان يجب ان يكرم مثـــل هذا الخبيث المفسد بأن يكلمه احد منكم ·

تزلف غلام احمد للطغاة

ان الصفة السادسة التي يجب ان يتحلى بها الزعيم الديني هي الوقوف في وجه الطغاة لان الذي يعين الطاغي يكون رفيق الشيطان ولا يمكن ان يكون زعيما دينيا فقد قـال النبي (ص) : ان افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر · فاذا نظرنا الى غلام احمد نراه يفعل عكس ذلك تماما اذ انه سار كل حياتـه في ركاب السلطة الانكليزية محبذا طغيانها وظل يقدم اليهـــا الخدمات ويعلن ذلك بفخر اذ يقول في كتابه ترياق القلـوب صفحة ١٥ :

لقد انقضى الجزء الاكبر من حياتي في تأييد السلطـــة الانكليزية والدفاع عن مصالحها وان الكتب التي كتبتها في تحريم الجهاد والدعوة الى طاعة الانكليز تملأ خمسين خزانة لو جمعت ، وقد نشرت هذه الكتب في البلاد العربية ومصر والشام وكابل وبلاد الروم(١) · واني لم انقطع عن السعي لجعـــل المسلمين اصدقاء هذه الدولة ·

واني اقول الصدق بأن مقابلة المحسن بالاساءة عمل لا يصدر الا عن ابن حرام او شقي ولذا فان عقيدتي التي اكررها

---

(١) لعله يقصد بالبلاد العربية الجزيرة العربية وببلاد الروم تركيا ·

باستمرار هي ان الاسلام قسمان ، قسم اطاعة الله وقسم اطاعة السلطة التي تقر الامن وتضرب على ايدي الظالمين ويجد المرء في ظلها الملجأ · وهذه السلطة هي السلطة الانكليزية فمقاومة السلطة البريطانية هي مقاومة الاسلام ومقاومة الله ورسوله ·

وقال غلام احمد في الصفحة ٣ من كتابه (ستاره قيصريه): ان للحكومة الانكليزية فضل علينا نحن المسلمين ولذا فانه من واجب كل مسلم ان يخلص الطاعة لهذه الحكومة وان يشكرها من كل قلبه وان يدعو لها بالخير ·

ولغلام احمد مئات من امثال هذه الاقوال التي يتزلف بها للسلطة الانكليزية ويثني عليها ويعلن بأن الغاية من حياته هي خدمتها وقد اعترف خليفته الثاني في بيان نشرته جريدة الفضل القاديانية في ١١ تشرين الثاني ١٩٣٤ قائلا :

ان جماعتنا هي الجماعة التي ما زال الناس منذ نشأتها يصفونها بأنها جماعة متزلفة وعميلة للحكومة وتمسح لهـــا الجوخ باستمرار ·

ونحن نقول بأن القاديانيين قد التزموا ، بعد التقسيم ، بهذه السيرة التي ساروا عليها زمن الاستعمار من التزلف لكل حكومة والسير في ركاب الحكام ·

فصاحة وبلاغة غلام احمد :

وبالاضافة الى ما مر معنا من فصاحة وبلاغة غلام احمـــد نذكر هنا شيئا من الهاماته باللغة الانكليزية (١) وهي انكليزية محطمة وهو ينسب هذه الكلمات الركيكة الى الله عز وجـــل

---

(١) لغلام احمد الهامات وايحاءات بالعربية والاردية والبنجابية والانكليزيـة واحيانا بلغات من عنده لا يعرفها احد وهذا هو الجنون بعينه ·

تعالى الله عما يقول المجانين · قال في الجلد الثاني من كتابه (البشرى) وهو مجموعة الهاماته :

١ ـ .He is with you to kill Enemy هو معك ليهلك عدوك

٢ ـ .He Halts in the Zila Peshawar يقف في محافظة بشاور

٣ ـ One Word and two Girls كلمة واحـــــدة وفتاتان ؟!

٤ ـ We can what will do نفعل ما نريد ·

هذا نموذج من الهاماته بالانكليزية ولا حاجة للتعليق عليها ·

اما شاعريته فهي مطلقة في كثير من الاحيان لا وزن ولا قافية ولا فكر لا بل ان من يطالع قصائده تبدو له حالته العقلية على حقيقتها ·

الزعامة الدينية :

انه لا بد للزعيم الديني من ان تؤدي زعامته الى نتائج طيبة وبهذا يعرف اخلاصه · فاذا نظرنا الى غلام احمد فاننا لا نرى له خدمة دينية فهو لم يكتب كتاب فقه ولا شرح احاديث نبوية ولا فسر القرآن ولا ذكر حلولا لبعض الامور ولم يعرض نظاما اقتصاديا او اجتماعيا او سياسيا للمسلمين وبالتالي فانه لم يأت بعمل يمكن ان نصفه به بأنه زعيم بل كل ما فعله هو انه حرم الجهاد واهان النبي (ص) وعيسى عليه السلام والحسين وفاطمه رضي الله عنهما وتطاول على كبار القوم واحدث فتنة في الاسلام · واقام ، لاول مرة ، منذ ظهور الاسلام والى اليوم جماعة تتزلف للظالمين بانتظام ·

ويستنتج مما سلف بأن المصاب بالسرسام والماليخوليا

يدعي النبوة وان الانكليز قد تبنوا هذا المتنبي واستخدموه في أغراضهم وان اقواله الغريبة العجيبة توحي بالشك بسلامةعقله ويكفي لمعرفة سيرته انه كان يستعمل الافيون والخمر · وانه لم يكن يفرق بين فردتي حذائيه ولا يبالي باصابة معطفه ببقع الزيت · واما من حيث المعاملة فهو يعترف بأنه من دخل شهري مقداره عشر روبيات اصبح يملك ثلاث مئة الف روبية · وهو اناني من أخمص قدميه الى قمة رأسه· واذا تكلم تكلم بالشتائم واذا كتب سب وهجر وانه يفتخر بالعمالة للانكليز والهاماته الانكليزية التي ينسبها الى الله تفصح عـــن مدى ادراكه · وزعامته للامة انطوت في المؤامرة في تحريم الجهاد ·

هذا هو الشخص الذي لو اردنا ان نقول انه زعيم ديني لكان في ذلك اهانة للزعامة فكيف يجوز بعد هذا كله انْنصدق بنبوته ؟!

ان تصور مثله من الانبياء موجود في الاسفار اليهودية واما المسلمون فانهم لا يقبلون بمثله زعيمـا دينيـــــا بل ان الحكومات الاسلامية تعاقب امثاله عقابا شديدا او تسوقه الى مصحة الامراض العقلية ·

فعلى القاديانيين الآن ان يفكروا فيما اذا كانوا يتبعون غلام أحمد على غير علم او انهم يقرأون كتبه وينزلونه مزلتـه الصحيحة ·

ما رأى القادياني بالمسلمين ؟

بقلم : كلزار أحمد مظاهري

القاديانية ـ ٣

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على من لا نبي بعده واصحابه اجمعين ٠

اما بعد :

نبوءة محمد (ص) : لقد نبه (ص) امته قبل ١٤ قرنا بقوله : **ان اخشى ما اخشاه على امتي الائمة المضلين (الانبياء الكاذبين)** وانه سيظهر في امتي ثلاثة كذابين يدعي كل منهم انه نبي وانا آخر الانبياء لا نبي بعدي(١) (بخاري ومسلم) ٠

وكان الصحابي الجليل حذيفة رضي الله عنه كثير الاضطراب لخشيته ان يقع في هذه الفتنة فقال مرة للنبي (ص) : يا رسول الله لقد كنا في ظلام الجاهلية فمن الله علينا بنعمة الاسلام فهل بعد هذا النعيم نعيم ؟ فقال (ص) : نعم ولكن تتخلله كدورة ٠ فقال : وما هي هذه الكدورة ؟ قال (ص) : يظهر اناس ينحرفون عن طريقي فكل من سمع لهم وعمل بأقوالهم قادوه الى جهنم ٠ فقال حذيفة : وما هي امارة

---

(١) ترجم هذا الحديث ترجمة عن الاردية ولم يؤخذ نصه من البخاري أو مسلم ٠ وكذلك الاحاديث الآتية ٠

ذلك ؟ قال (ص) : انهم منا وان ظاهرهم ينطوي على علم وتقوى ولكن صدورهم خالية من الايمان · انهم يتكلمون لغتنا · قال حذيفة : فما تأمرنا ان نفعل ان ادركناهم · قال (ص) : الـزم الجماعة ولا تنحرف عن الامام · فقال حذيفة : واذا حدث هذا في وقت ليس للمسلمين جماعة ولا امام فماذا نفعل · قـال (ص) : في مثل هذه الحال ابتعد عن الفرق الضالة وعش وحيدا تقتات بورق الشجر والجذور (بخاري ومسلم) ·

فاذا رسمنا صورة للجماعة القاديانية وطبقنا عليها هذا الحديث فاننا لا نكون مخطئين بل نجدهم كما قال النبي (ص) يتظاهرون بالدين وقلوبهم مليئة بالضلال وقد اقاموا صرح نبوة جديدة وهم يضلون السذج من المسلمين · ومن المؤسف انبعض أفراد هذه الامة يقعون في شركهم على الرغم من ان النبي (ص) حذرهم من هذا الضلال وذكر لهم تفصيلاته ، ومن المؤسفايضا ان يغفل مئات ملايين المسلمين عن هذه الفرقة الضالة او انهم لا يعملون بمنطوق الحديث الشريف ويحتاطون من تصرفاتها ·

المسلمون في نظر القاديانيين :

ان نظرة القاديانيين الى المسلمين نظرة يعرفها كل الناس· ومن يطالع كتب غلام أحمد او كتب ابنه محمود احمد وكتب غيرهما من القاديانيين يعرف رأي القاديانيين بالمسلمين ويعرف النظرة التي ينظرون بها اليهم وتتجلى هذه النظرة في الامـور الاربعة الآتية :

١ ـ عقيدة القاديانيين بمن لا يؤمن بنبوة غلام احمد ·

٢ ـ عقيدة القاديانيين في الصلاة خلف من ينكر نبـوة غـلام أحمد ·

٣ ـ عقيدة القاديانيين بشأن زواجهم من المسلمين وصلاة الجنازة على موتاهم ٠

٤ ـ رأي القاديانيين بأكابر المسلمين وخاصة بالقائد الاعظم محمد علي جناح والعلامة اقبال عليه الرحمة وغيرهما ٠

هل المسلمون كافرون ؟

ان ملايين المسلمين في باكستان ليس انهم لا يؤمنون بنبوة غلام أحمد بل انهم يعتقدون ان محمدا (ص) خاتم الانبياء وان كل من يدعي النبوة بعد فهو مفتر وكذاب وكافر ٠ وكل مسلم يدين بهذه العقيدة ولا يتردد بها او يشك ولكن بعض المتنورين من المتجددين لا يولون هذا الامر اهمية كبيرة ويقولون انه امر طائفي جعل منه علماء الدين قضية رئيسية ٠

وهؤلاء ليسوا بالقاديانيين وهم يؤمنون بختم النبوة وهم على علم بمكر وخداع غلام أحمد ولكنهم يتغاضون عن اهمية هذا الامر تحت شعار التجدد ٠ ولذا فاننا نقدم الى هؤلاء بعض ما قاله غلام احمد بشأنهم وانهم اذا كانوا اهملوا القاديانية فان القاديانيين لم يهملوهم واليكم ما قاله غلام احمد بشأنهم ٠

قال غلام احمد في كثير من كتبه ان الذين لا يؤمنون بنبوته هم كافرون اذ يقول : لقد اطلعني الله على ان كل من وصلته رسالتي ولم يؤمن بي فهو ليس بمسلم ٠
(رسالة الذكر الحكيم صفحة ٤٤)

ان كل من لا يتبعك ولا يبايعك ويظل يخالفك فهو يعصي الله ورسوله وهو من اهل النار ٠
(الهام بيان ميعاد الاخبار
المذكور في تبليغ رسالته صفحة ٢٧)

هذا بالاضافة الى ان كل من لا يؤمن بي فانه لا يؤمن بالله ولا برسوله لان الله ورسوله بشرا بي · فكل من لا يؤمن بأحكام الله ورسوله ويكذب القرآن ويرفض آيات الله ويقول اني مفتر وكذاب على الرغم من وجـود مئات الآيات المؤيدة لي لا يكون مؤمنا واذا كان مؤمنا يكفر بالافتراء علي ·

(حقيقة الوحي صفحة ١٦٣)

والكفر نوعان · الاول هو ان يكفر المرء بالاسلام ولا يؤمن برسالة محمد (ص) ، والثاني هو عدم الايمان بالمسيح الموعود وتكذيبه على الرغم من قيام الحجة عليه وعلى الرغم من تأكيد الله والنبي (ص) على الايمان به وتصديقه وعلى الرغم من وجود تأكيدات في كتب الانبياء السابقين · لهذا فكل من ينكر امـر الله ورسوله فهو كافر · وان من ينظر الى هذين النوعين من الكفر يراهما نوعا واحدا ·

(حقيقة الوحي صفحة ١٧٩)

وقال محمود احمد بن غلام احمد بكفر هؤلاء المسلمـــين الذين لا يؤمنون بنبوة غلام أحمد· وجاء في كتابه آئينه صداقت قوله :

ان كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود حتى ولو لم يسمع باسم المسيح(١) الموعود ايضا فهو كافر وخارج عن دائرة الاســـلام ·

ونشرت جريدة الفضل القاديانية في عدد ٢١ حزيران

---

(١) حيث اننا ننقل كلام غيرنا على الرغم من ان ناقل الكفر ليس بكافر فاني اربأ بنفسي ان اكتب بقلمي ما لا اعتقد : ولذا فاني لا اسمح لنفسي بأن أذكر غلام أحمد الكذاب باسم مسيح او مسيح موعود او ما يشبه ذلك بل حيثما جاء وصفه بهذه الصفة فسأصفه بصفته الحقيقية وأسميه المسيخ ·

١٩٢٣ مقالا لطالب في (جامعة ملية) اسمه عبد القادر جاء فيه:

سألت ذات يوم بعد صلاة العصر حضرة الخليفة ان لماذا يكفر غير الاحمديين فكانت خلاصة الحديث ما يلي :

السائل : أصحيح انكم تكفرون غير الاحمديين ؟

الخليفة : نعم هذا صحيح ٠

السائل : على م تعتمدون في هذا التفكير ، أفلا يلفظون كلمة الشهادة ؟

الخليفة : انهم ولا شك يلفظون كلمة الشهادة ولكن الاختلاف بيننا وبينهم ليس فرعيا بل اختلاف رئيسي ٠ فالمسلمون يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله وان ما ينكر نبيا من انبياء الله فهو كافر ومثال ذلك المسيحيون فهم يؤمنون بكل الانبياء الذين جاءوا قبل عيسى عليه السلام ولكنهم بكفرهم بمحمد فقد كفروا ٠

وهكذا فان من ينكر نبوة غلام أحمد فهو كافر بنص القرآن ٠ فالله قد بعث رسولا آمنا به ولم يؤمنوا هم به ٠

وقال بشير احمد بن غلام احمد مثل هذا في كتابه كلمة الفصل وهو : ان كل من يؤمن بموسى ولا يؤمن بعيسى او يؤمن بعيسى ولا يؤمن بمحمد او يؤمن بمحمد ولا يؤمن بالمسيح الموعود فهو ليس بكافر فقط بل كافر صميم وخارج من دائرة الاسلام ٠

لا بل فان محمود احمد يقول بكفر حتى من يؤمن بغلام احمد ولكنه لم يبايعه ٠ كما قال :

لقد قال المسيخ الموعود بكفر من يؤمن به ولكنه زيادة في الاطمئنان النفسي لم يبايعه لا بل فانه قال بكفر حتى من يقر بقلبه بصدقه ولا ينكره بلسانه ولكنه لم يبايعه ٠

أولاد الخنازير البرية والكلاب ·

وهكذا فان القاديانيين لا يرضون بتكفير المسلمين بل ان غلام احمد وصم من لا يؤمن بنبوته الكاذبة بأنهم اولاد الخنازير البرية والكلاب وامثال ذلك من الاوصاف البذيئة ·

وقال : لقد آمن بي كل المسلمين وصدقوا دعوتي الا أولاد العاهرات ومن ساءت اعمالهم ·

وقال : ان كل من يخالفني فهو مسيحي ، يهودي ، مشرك ومن اهل النار ·

(كتاب نزول المسيح صفحة ٤)

وقال : لقد أصبح اعداؤنا خنازير الفلوات وأصبحت نساؤهم اذل من الكلاب ·

(كتاب نجم الهدى صفحة ١٠)

وقال : ان الذي لا يؤمن بنصرنا فلسوف يعلم انه كان يرغب في ان يكون ابن حرام لا ابن حلال ·

(أنوار الاسلام صفحة ٣٠)

توقف لمحة :

لا بد لكم ايها المتنورون ومحبو التجدد من التوقف هنا لمحة لكي تفكروا من ان اغماض عيونكم عن هذا الواقع لا يفيدكم شيئا لانكم ستبقون كفارا وخارجين عن دائرة الاسلام ومشركين ومن اهل النار ويهودا ونصارى واولاد عاهرات وكلابا واولاد حرام ما دمتم لا تؤمنون بنبوة غلام احمد الكاذبة ·

ويدخل تحت هذه الاوصاف كل من يقول بختم النبوة سواء أكان ثريا ام فقيرا وسواء أقال بالقاديانيين شرا او اغمض

العين عنهم ، او كان رئيسا او مرؤوسا او عالما او جاهلا ، فهو عند القاديانيين كافر ٠

تاكيد عملي :

ان القاديانيين لم يحصروا عقيدتهم بتكفير المسلمين في حدود كتاباتهم بل انهم طبقوا ذلك عمليا واثبتوا انهم يعتبرون المسلمين كفارا وان كل من لا يؤمن بنبوة غلام احمد فهو خارج عن دائرة الاسلام ٠ ويقولون :

اننا نؤمن بكفر النصارى ولذا فاننا لا نصلي في كنائسهم ولا نتزوج منهم ولا نشترك بمراسم من يموت منهم ، ونؤمن بكفر الهنادكة ولا ندخل معابدهم ولا نشترك بصلواتهم ولا نزوجهم بناتنا٠ وهكذا فاننانعتبر غيرالقاديانيين كافرين فلانصلي وراءهم ولا نتزوج منهم ٠ لان هذه الامور هي التي تميز فريقا عن فريق ٠

فيا أيها الذين يعتبرون القاديانيين مسلمين انظروا الى القاديانيين من هذه النواحي :

الصـــلاة

ينهى القاديونيون عن الصلاة وراء المسلمين فقد جاء في جريدة الحكم القاديانية بتاريخ ١٠ آب ١٩٠١ قول غلام احمد وهـــو :

اصبروا ولا تصلوا خلف احد من غير جماعتكم ففي ذلك الخير والصلاح وفيه نصركم العظيم ٠

وقال في العدد ٣ من (اربعين) صفحة ٣٤ ما يلي :

اذكروا بأن الله قد اطلعني بأنه حرام عليكم وحرام بات ان تصلوا خلف مكفر او مكذب او متردد ٠

وقد منع محمود احمد خليفة قاديان في كتابه (انـــوار خلافت) صفحة ٨٩ القاديانيين منعا باتا من ان يصلوا وراء غير القاديانيين فقال :

لقد اكد المسيح الموعود بكل شدة على عدم الصـــلاة وراء غير الاحمدي ــ ان الذين خارج قاديان يسألون عن ذلك باستمرار وانا اقول لهم انهم مهما سألوا فاني سأجيبهم الجواب ذاته وهو انه لا تجوز الصلاة وراء غير الاحمدي ٠ لا تجوز ٠ لا تجوز ٠

وقال في الصفحة ٩٠ من انوار خلافت :

انه من واجبنا ألا نعتبر غير الاحمديين مسلمين وألا نصلي وراءهم لانهم في نظرنا قد كفروا بنبي من انبياء الله ٠ انهـــا قضية دينية وليس لاحد اختيار بشأنها ٠

ويتشدد القاديانيون بذلك حتى انهم يذهبون الى مكة ولا يصلون وراء المسلمين وقد ذكر محمود احمد في كتابه ائينـــه صداقت هذه الحادثة قال :

ذهبت سنة ١٩١٢ مع السيد عبد الحي ، وهو عربي من مصر ، الى الحج وذهب جدي لامي مير ناصر نواب من قاديان الى مكة مباشرة فالتقينا في جدة وذهبنا معا الى مكة المكرمة فلما جاء وقت صلاة المغرب لاول يوم من وصولنا اردت ان اخرج من صفوف المصلين ولكني لم اجد سبيلا وبدأت الصلاة فقال لـــي جدي ان حضرة خليفة المسيح الحكيم نور الدين امرنا ان نصلي في مكة وراء المسلمين فامتثلت للامر وبدأت الصلاة ثم جاء وقت العشاء فصليتها ولما عدت الى الدار قلت للسيد عبد الحي ان تلك الصلاة كانت اجابة لامر خليفة المسيح فتعال لكي نصلي صلاة الله التي لا تكون وراء غير احمدي واعدنا الصلاتين ٠

وفي الايام العشرين التي قضيناها هناك كنا نصلي في منزلنا أو نصلي في الكعبة في جماعة منا ٠

صلاة الجنازة

وهكذا فان القاديانيين لا يصلون صلاة الجنازة على المسلمين لانهم يعتقدون عدم جواز الصلاة على من لم يؤمن بغلام احمد ٠

وقالت جريدة الفضل المؤرخة في ١٥ كانون الاول ١٩٣١ ان غلام احمد لم يصل على ابنه فضل احمد لانه لم يكن مؤمنا بـــه ٠

وقالت جريدة الفضل في عدد آذار سنة ١٩١٥ :

واذا قيل انه اذا حدث ان مات شخص في بلد لم تبلغه الدعوة القاديانية ووصل بعد ذلك قادياني فما هو الحكم بذلك والجواب هو اننا لا نصلي عليه لانه لم يكتب له نصيب في رؤية رسول الله ٠

عداوة القاديانيين لحرية كشمير

بقلم : كلزار أحمد مظاهري

الاقليـــة :

لم يكن القرار الذي اتخذته حكومة كشمير الحرة باعتبار القاديانيين أقلية ، قرارا يعبر عن ارادة الكشميريين فقط بل كان تعبيرا صريحا وقانونيا عما يختلج من ايمان في صـــدور مئات الملايين من الناس في كل انحاء العالم ٠

وهكذا فقد قضت كشمير الحرة على هذه الفئة وليـــدة المؤامرة الانكليزية واعتبرتها اقلية وصار يكتب الى جانب اسم القادياني (غير مسلم) وهو يعتبر كذلك ولم يعد القاديانيون قادرين على ان يرتدوا لباس المسلمين ويسعوا في ابادتهم لان اهدافهم واغراضهم اصبحت معلومة ولن يستطيعوا ان يمارسوا النشاط الذي كانوا يمارسونه في مجال الجاسوسية ٠

وقد احدث هذا القرار اضطرابا عند القاديانيين من ربوه الى اسلام آباد وشرعوا سرا وعلانية في نشاطات جديدة منهـا كتابة بيانات ونشرها بين الناس واعلان اخلاصهم للحكـــام والتدليل عليه وطلب نجدتهم ٠ واستنكر القاديانيون ، مـن خليفتهم ناصر احمد الى المحامي منظور احمد هذا القرار فكأن زلزالا ضرب ربوه وانتفضت عظام اموات (مقبرة اهل الجنة) وخطب ناصر احمد خطبة الجمعة وقال :

على الرغم من اني اشكو الحمى والزكام الشديد والسعال

والمرض فاني رأيت ان آتي لاصلي فيكم الجمعة ولاقول لكم كلمة لا بد منها :

لقد تلقيت مكالمات هاتفية كثيرة وزارني بعض النـــاس ووصلتني رسائل وبرقيات وكلها تبدي اضطرابها وقلقها لقرار حكومة كشمير الحرة ...

هذا ما صرح به خليفة ربوة وهو على حق بهذا الاضطراب لان القاديانيين كانوا يرتدون لباس المسلمين ويلعبون لعبتهم فجاء قرار حكومة كشمير ومزق رداء مكرهم وأعلن على الملأ بأن هذه الفرقة فرقة خارجة على الاسلام وهي ليست منهم وان آراء القاديانيين واهدافهم وعقائدهم تختلف عما عليه المسلمون وليست مكة المكرمة قبلتهم بل قبلتهم قاديان ولندن ونيويورك.

وقـد اتخذ هذا القرار بفضل سردار عبد القيوم خـــان رئيس دولة كشمير الحرة والعقيد راجه محمد ايوب وغيرهما من اهل الحمية من اعضاء المجلس النيابي الكشميري ، وبفضل مساعي علماء مسلمي كشمير الحرة وغيرتهم الاسلامية .

ومن المطاعن التي طعن بها مرزا ناصر ورئيس الفرقـــة الاحمدية في كشمير الحرة ، المحامي محمد منظور في مؤتمره الصحفي هو ان قرار كشمير الحرة هذا لا يعبر عن رأي كـــل الكشميريين لان احد عشر عضوا من اعضاء المجلس لم يحضروا الجلسة التي اتخذ فيها هذا القرار .

وعلى الرغم من ان اي اعتراض لم يعد ينفع بعد ان صدق رئيس كشمير الحرة هذا القرار ووقف في وجه المؤامرات القاديانية بكل جرأة وحزم ، فان اتباع غلام احمد لا يتراجعون عن مساعيهم الفاشلة وأقوالهم السخيفة .

ولو لم يكن هذا القرار هو صوت كشمير الحرة كلها لكان له مخالفون . فهل سمع احد بصوت مخالف ؟ وهل وقف

عضو من اعضاء المجلس النيابي واعترض عليه ؟ انه لم يقف احد ولا ارتفع صوت ضده واذا استثنينا طبقة محدودة من القاديانيين فاننا نجد ان اهل كل كشمير الحرة استقبلت هذا القرار بكل سرور وخرجوا لتأييده . ثم ألم يعتزم شباب كشمير على ان يقدموا كل تضحية في سبيل انجاح هذا القرار ؟ وهل نتغاضى عن الكيفية التي استقبل بها علماء المسلمين في العالم هذا القرار بكل ترحاب ؟

وبالتالي فان هذا القرار لم يكن تجاوبا مع عواطف مسلمي كشمير الحرة وصدى لصوتهم فقط بل كان صوت العالم الاسلامي كله ونتيجة حرارة عواطفهم وايمانهم .

ومما قاله رئيس القاديانيين في كشمير المحامي منظور احمد في انتقاد هذا القرار هو :

ان هذا القرار الذي اتخذ باسم الدين انما هو خيانة وغدر للبلاد ولاهلها وقد زج فيه الاحمديون زجا ... وهو عمل شديد الخطورة والضرر لحركة تحرير كشمير .

فرئيس البلاد واعضاء المجلس النيابي هم في نظر هذا القادياني خونة وغدارون لانهم اعتبروا القاديانيين اقلية ، ولانهم لم يتركوا المجال واسعا امام عملاء الاستخبارات ليلحقوا الضرر بالمسلمين ولانهم قلعوا الغرسة التي غرسها الانكليز وطرحوها جانبا .

هذا واننا لسنا بحاجة الى ان ندلي امام القاديانيين بالادلة على وفائنا للبلاد واخلاصنا لها ولكننا نرى من الواجب علينا ان نعلن الحكومة الباكستانية ومسلمي باكستان انه اذا كانت المطالبة باعتبار القاديانيين اقلية هو غدر وخيانة فان ملايين المسلمين في باكستان يقبلون ان يوصموا بهذه الخيانة . وكم هو عجيب ان يدعي القاديانيون بأن القرار باعتبارهم اقلية قرار

خطير على حركة تحرير كشمير بينما هم الذين كانوا السبب في خلق هذه القضية وهم الذين يعاكسونها وهم الذين ايدوا المصالح الهندوكية ودافعوا عنها بعد التقسيم .

قصة لجنة كشمير :

يذكر المحامي القادياني المذكور في نشرته بالخدمات التي قدمتها جماعته لحركة تحرير كشمير سنة ١٩٣١ ويقول :

لقد كانت لجنة كشمير تضم اكابر مسلمي الهند وكانت قيادتها بيد امام الجماعة الاحمدية .

أما تأسيس لجنة كشمير ومشاركة القاديانيين في حركة كشمير الحرة فوراءها اسباب جاءت في الصفحة ١٩٦ من تقرير القاضي منير حيث قال :

كانت القارة الاسيوية ، في تلك الحقبة من الزمن ، مجال تصادم المصالح الانكليزية مع المصالح الروسية . وفي مطلع القرن التاسع عشر بدأ الروس يعملون لتحقيق سياستهم التوسعية فشعرت بريطانيا بالخطر وخافت ان يستولي الروس على افغانستان وكشمير في طريقهم الى الهند . كما قال جوزيف كوبل في كتابه (خطر كشمير Danger of Kashmir) . فرأت بريطانيا لتدعيم سلطانها ان تشرف اشرافا مباشرا على جميع مناطق شمال غرب الهند وعلى المناطق التي يستطيع الروس ان ينفذوا منها الى الهند ، وان تربي في مناطق الحدود جماعات وفية لها ومخلصة لسياستها يكونون قادرين على احباط كل حركة تحررية ، من جهة ، ويكونون عيونا للحكومة البريطانية من جهة ثانية . وكانت معاهدة امر تسر تحول دون وضع هذه المناطق تحت الاشراف المباشر الا بموافقة مهاراجا كشمير ولم يكن المهاراجا ليرضى بأن يتنازل عن امارته ، ففكر الانكليز

بالقاديانيين الذين سبق لهم ان زرعوا بذرتهم في البلاد وكانوا على ثقة من اخلاصهم ووفائهم لهم ولم يسبق لهم ان اشتركوا في اية حركة وطنية فأشركوهم في حركة كشمير • واشراك الانكليز للقاديانيين في هذه الحركة دليل على ثقتهم بهم بأن يسيروا باشارتهم غير عابئين بمصالح كشمير او بما يصيب المسلمين في العالم اجمع من مصائب وقد اعطوا الدليل على هذا الاخلاص للانكليز يوم انهزمت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى واصيب المسلمون بصدمة عنيفة وتأسس حزب الخلافة فكان ذلك يوم عيد للقاديانيين اذ انهم لم يقفوا موقف المتفرج فقط من هذه المصيبة بل انهم اعلنوا فرحتهم ويوم انتصر الانكليز على العثمانيين في بغداد اقامت قاديان الافراح ومعالم الزينة بالانوار ابتهاجا بهذا النصر الذي احرزه الانكليز (١) اعداء الاسلام على دولة الخلافة الاسلامية •

وجاء في جريدة الفضل مجلد ٦ رقم ٤١ المؤرخة في ٣ كانون الاول ١٩١٨ قولها :

بأمر من حضرة خليفة المسيح الموعود ، أقام المجلس الاحمدي ، تحت رعاية منظمة المساعدة الحربية ، الافراح ابتهاجا بالنصر الذي احرزته الحكومة البريطانية • وبعد صلاة المغرب اقيمت معالم الزينة الضوئية في مدرسة دار العلوم وفي داخل البلدة كما زينت منازل اسرة المسيح الموعود بالانوار •

فاشراك القاديانيين بحركة تحرير كشمير ، وهم الذين بلغ اخلاصهم ووفاؤهم للانكليز الى هذا الحد والذين قد وقفوا في وجه كل حركة اسلامية انما هو لفائدة الانكليز •

والغاية الثانية من اشراك القاديانيين بهذه الحركة هي أن يجعلوا من كشمير مركزا لحركتهم • فقد سبق لخليفتهم محمود

---

(١) تقرير القاضي منير صفحة ١٩٦ •

احمد ان قال في احدى خطبه المنشورة في جريدة الفضل المؤرخة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٤ :

ان قاديان هي ، بلا شك ، مركزنا الديني ولكننا لا ندري اين يكون مركز قوتنا وعزتنا ٠

وقالت جريدة الفضل في ١٢ حزيران ١٩٣١ :

« ان اتخاذ كشمير قاعدة لنا انما هو حلقة في سلسلة المساعي التي نبذلها لان عيسى عليه السلام اتى الى كشمير وفيها توفى وفيها قبره ٠

ولذا فانه حينما اعلن ، في سنة ١٩٣١ ، عن حركة تحرير كشمير ، هب ، حضرة امام الجماعة الاحمدية ، الذي كان بانتظار الفرصة المناسبة ، الى ميدان العمل » ٠

فلما انشئت لجنة كشمير ذهب كثير من زعماء القاديانية الى كشمير وذهب مئات من المبشرين وجاسوا خلال الديار ينشرون عقائدهم ٠

هذا وان المحامي الذي كتب الرسالة تحدث ايضا عن وجود زعماء مسلمين في لجنة كشمير واعتبر وجودها تحت رئاسة امير الجماعة الاحمدية ووجود العلامة اقبال وغيره من زعماء المسلمين فيها معجزة ٠

هذا ما قاله المحامي الاحمدي الذيمسخ الحقائق التاريخية مسخا كبيرا اذ انه ذكر من لجنة كشمير الجزء الذي يعجبه وأهمل ما لا يعجبه وهو انه حينما رأى زعماء المسلمين ان محمود احمد خليفة قاديان اراد ان يصرف اللجنة في خدمة الاحمدية ، عقدوا الجلسة الثانية للجنة كشمير لعموم الهند ، في مدينة لاهور وأجبروا خليفة قاديان على الاستعفاء وانتخب العلامة اقبال رئيسا لها ٠ (١)

---

(١) صفحة ١٨٤ من كتاب سياسة اقبال لمؤلفهمحمد احمد خان ٠

اقبال وكشمير :

غير ان القاديانيين بسبب عداوتهم للعلامة اقبال عرقلوا اعمال اللجنة وقاطعوها وانسحب جميع المحامين القاديانيين الذين كانوا يرافعون في دعاوى المسلمين تاركينها في منتصف الطريق وعادوا الى منازلهم وعلى اثر ذلك اذاع العلامة اقبال بيانا أوضح فيه واقع الحال وهذا ما قاله :

« من سوء الحظ ان ينتسب الى اللجنة اناس يعتبرون من المحرمات العمل تحت رئاسة من ليس من فرقتهم الدينية ومن ذلك ان احد المحامين القاديانيين الذي كان يتولى الدفاع عن قضايا المسلمين في ميربور ، قد اعلن عن رأيه بكل صراحة في بيان نشره انه لا يؤمن بشيء اسمه كشمير وان كل ما فعله هو وزملاؤه بهذا الصدد انما كان تلبية لاوامر اميره » (١)

وبعد ان توقفت لجنة كشمير عن العمل اراد القاديانيون ان يؤلفوا لجنة باسم حركة كشمير وعرضوا رئاستها على العلامة اقبال ولكن جنابه وقف ، هذه المرة ، في وجه هذه الحركة لانه كان يعتقد بأن القاديانيين يريدون ان ينشروا عقائدهم تحت ستار هذه الحركة وقال : اني ارفض هذا العرض(٢) ٠

وأشار المحامي القادياني في رسالته الى الخدمات التي قدمها القاديانيون وقال : ان اول رئيس لحركة تحرير كشمير هو السيد انور احمدي ٠

وحقيقة الامر هو ان اسم هذا الرجل الذي يسميه المحامي القادياني (أنور) هو خواجه غلام نبي كلكار ، وتفصيل الخبر،

---

(١) صفحة ٣٠٣ من كتاب اقبال والسياسة القومية لمؤلفه رئيس أحمد جعفري٠

(٢) كتاب سياسة اقبال ٠

كما ذكره كليم اختر في الصفحة ١٤٣ من كتابه (أسد كشمير شيخ محمد عبد الله) هو انه في ٤ تشرين الاول ١٩٤٧ كان خواجه غلام نبي كلكار ، أمير الجماعة الاحمدية في كشمير ، أول رئيس لحكومة كشمير الحرة وفي ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٧ سقطت حكومته · وسبب ذلك هو انه كان يحلم بأن ينشىء في كشمير الحرة وكشمير التي تحت السيطرة الهندوكية دولة قاديانيـــة ·

وهذا هو السبب الذي جعل زعماء المسلمين يرفضـون رئاسة غلام نبي · وقد كتب سردار محمد ابراهيم خان فـي الصفحة ١٥٩ من كتابه (حرب كشمير) يقول : في ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٧ أسست اول حكومـــة حرة في جمون وكشمير واختيرت بلدة بلندري ، الكائنة في جنوب مدينـــة بونتشه القريبة من نهر جهلم ، عاصمة للبلاد وانتخب راقم هـــذه الحروف رئيسا لهذه الحكومة بلا تعويض ·

وبعد ان يذكر المحامي القادياني الخدمات العظيمة التي قدمتها جماعته يقول : ان هذا القرار (قرار اعتبار القاديانيين اقلية) هو مؤامرة لاضعاف باكستان ، ويبدو واضحا بـــأن الهدف النهائي لهذه الحركة التي بدأت من كشمير الحرة هـو نشرها في كل باكستان لاحداث الفتن والاضطرابات · (صفحة ١٢ و ١٣) ·

وقد ابدى خليفة قاديان ناصراحمد تخوفه من هذه الناحية وأشار الى اضطرابات ١٩٥٣ · وكأنه يريد ان يهدد بحـدوث ما حدث سنة ١٩٥٣ والحقيقة هي انه اذا ما قررت الحكومـة اعتبار القاديانيين اقلية فانه لن تكون فتن ولا فساد في الارض ولا قتل ولا غارة ولن تحدث اضطرابات ولا قلاقل كما يزعـم القاديانيون فلقد قررت حكومة كشمير الحرة اعتبار القاديانيين أقلية فلم يحدث شيء في البلاد ولا اضطرب حبل الامن بل لقد

استقبلت البلاد هذا الخبر بكل سرور وانهالت البرقيات من قبل مسلمي باكستان الغيورين على رئيس حكومة كشمير الحرة تهنئه وتشكره مما يدل على انه لا مجال للخوف من وقـــوع اضطرابات اللهم الا اذا كان القاديانيون قد وضعوا برنامجـا لاحداث الفتن والاضطرابات وعلى أساس هذا البرنامج يقـــول خليفتهم ناصر احمد : اني لا أستطيع انافهم السبب الذي يجعل هؤلاء يعتقدون بضعف الحكومة الحاضرة وبجبنها وبأنها تخشى تهديدهم · اني سأسعى الى افهامهم لكي لا تظلوا في هذا الوهم الخاطيء · (تبصره ٩ و ١١) ·

ان قصة الفتنة والاضطرابات هي حديث خرافة ففي كل بلاد العالم توجد اقليات وليس هناك من فتن ، والبهائيون في ايران اقلية ·

اما اذا حدثت فتن واضطرابات في اي بلد من بلاد العالم التي يوجد فيها اقليات فالاقليات هي المسؤولة ، واننا نرى في تصريح المحامي القادياني منظور احمد وتصريح خليفـــة قاديان ناصر احمد دلالة على ان هذه الجماعة القاديانية النيتعمل بوحي خارجي تريد ان تعيد في باكستان الغربية المأساة التي مثلتها في باكستان الشرقية · انه من الممكن ان ينشأ خلاف بينالسنة والشيعة وبينالديوبندي والبريلوي وبينالحنفيوأهل الحديث وبين جمعية علماء اسلام وجمعية علماء باكستان ولكن جميع المسلمين متفقين على اعتبار القاديانيين اقلية حتى انالحكام يرون بأن نشاطات القاديانيين تحمل في طياتها العداء للمسلمين باعتبارهم اقلية · ولذا فليطمئن دعاة الفتنة من القاديانيين ان اعتبارهم اقلية لن يحدث اية فتنة بل سوف يستقبله المسلمون بالفرح والسرور ·

ليس الغرض من هذه الرسالة بيان الاسباب التـــي تستوجب اعتبار القاديانيين اقلية بل اني سأكتب رسالة خاصة

بهذا الشأن اما هذه الرسالة فقد اوضحت كيف ان القاديانيين قد عقدوا القضية الكشميرية بدل ان يحلوها وقضوا على حركة كشمير في سبيل اهدافهم السياسية المشئومة · ولذا فان وجود القاديانيين في كشمير الحرة دليل على ان هذه الفرقة ما زالت حتى اليوم مستمرة في نشاطاتها وانه من الواجب الانتباه اليها ·

لمـــاذا القاديانيون أقلية ؟

بقلم : كلزار احمد مظاهري

بعد ان اتخذ المجلس النيابي في كشمير الحـــرة قراره باعتبار القاديانيين اقلية برزت قضية اقلية القاديانيين بقـــوة وتلاها سؤال هو : هل المزرائيون مسلمون ؟ فعادت هـــذه القضية ، التي قال علماء المسلمين فيها كلمة الفصل وقدم في سبيلها الشعب البنجابي ضحايا عزيزة ، تتأرجح من جديد ٠ وليس ذلك لان للمسلمين في هذا الامر رأيين او لانهم كفوا عن المطالبة بجعل القاديانيين اقلية بل لان الطبقة المنقفة بدأت تقول: ان هذه القضية قضية طائفية ، ووصفت هذه المطالبة بضيـق النظر واخذ افراد هذه الطبقة يشيعون محاذير لا توجد الا في خيالاتهم منها اننا بعملنا نفتح باب اضطرابات طائفية تروج فيها سوق القتل والسلب وينفرط عقد المسلمين ٠

والسؤال الذي يخطر على البال بعد تصور كل هـــذه النتائج السيئة هو : ما هي ضرورة قرار اعتبار القاديانيين اقلية؟ لا سيما وان الفريق من المثقفين الذين وصموا هذه المطالبـــة بضيق النظر يقولون : ان القاديانيين فرقة اسلامية فما الداعي الى اعتبارهم اقلية ؟

وعلى الرغم من ان العلماء قد قالوا رأيهم بتفصيلات هذه القضية فاننا نرى من الضروري ان نجيب على هذا الاعتراض

وان نشرح الاسباب التي تدعو الى اعتبار القاديانيين اقلية ونبين الاضرار التي تنجم عن عدم اعتبارهم اقلية · فنقول :

انه ليس بالامر الحديث ان يعتبر اي دين من الاديان اية فرقة اقلية منه او ان يعتبر اي بلد من البلدان اصحاب ايـــة فكرة مخالفة للجماعة اقلية فيه بل منذ ان ظهرت الاديـــان وتكونت الاقوام والاكثرية تعتبر الفرقة من الناس التي لا ترى رأيها اقلية فيها والتفريق بين الاكثرية والاقلية امر في مصلحة الطرفين ، لا بل فان الاقليات تطالب باعتبارها اقلية كما حدث في ايران وطالب البهائيون بذلك ، وعقائد البهائيين مثل عقائد القاديانيين اذ ان زعيم البهائية ادعى انه المسيح كما ادعى غلام احمد ذلك · والبهائيون هم الذين طالبوا باعتبارهم اقلية · هذا ، وان اليهود وغيرهم من الفرق الدينية يعتبرون في كثير من بلاد اوربا اقليات ويعتبر الهنادكة والبوذيون والمسيحيون اقليات في باكستان فلماذا لا يكون القاديانيون أقليـــة وهـــم يكفرون الاكثرية المسلمة التي لا تعتبرهم مسلمين ؟

لماذا هم اقلية ؟ والسؤال هو : لماذا يكون القاديانيون اقلية ومتى صاروا كذلك ، ثم هل ان القصد من اعتبارهم اقلية هو تهدئة بعض العواطف الدينية او ان الضرورة تقضي باعتبارهم كذلك ؟

في الواقع ان اعتبار فريق من الناس اقلية ليس نتيجة ثورة عاطفية بل لان عدم اتخاذ مثل هذا القرار قد يؤدي الـــى مضاعفات والحالات التي يتقرر معها اعطاء فريق من الناس صفة الاقلية هي :

١ ــ اختلاف العقائد ·

٢ ــ الخطر على تضعضع صف الامة ·

٣ ــ اختلاف الرأي في الاغراض السياسية ·

٤ ـ تمتع الاقلية بفوائد غير مشروعة ٠

٥ ـ رغبة الاقلية بان تعتبر اقلية ٠

وحيث ان القاديانيين يختلفون عن المسلمين في العقائد والاغراض السياسية وهم خطر على وحدة الامة ويتمتعون بفوائد غير مشروعة في البلاد ولذا فان المطالبة باعتبارهم اقلية تزداد يوما بعد يوم ٠ وها نحن نذكر اهم الاسباب التي تقضي بأن يكون القاديانيون اقلية وهي :

اختلاف العقيدة : من المعلوم ان باب النبوة قد ختم بمحمد (ص) وانه لا نبي بعده وكل من يدعي النبوة فهو مفتر وكذاب وكافر ٠ وهذا ما هو عليه كافة المسلمين ويؤيد ذلك الآيات القرآنية ومئات الاحاديث النبوية واجماع الامة وسلوك المسلمين مع الانبياء الكذبة وكل شيء يدل على صحة هذه العقيدة ٠ فكل من يدعي النبوة يخالف العقيدة الاسلامية مخالفة صريحة ويكون بذلك قد خالف الشرط الاول وتنطبق عليه صفة الاقلية ٠

دعوى النبوة : لقد ادعى غلام احمد النبوة صراحة وقال : ٠٠٠ ولذا فأنا نبي بأمر الله واذا انكرت ذلك ارتكب اثما وكيف استطيع ان ارفض ذلك والله سماني نبيا ، فانا على ذلك ما دمت حيا(١) ٠٠

ولكن يؤيد الله كوني مرسلا من قبله فقد اظهر على يدي من الآيات ما لو قسم على الف نبي لكفت لاثبات نبوءتهم ولكن شياطين الانس لا يؤمنون(٢) ٠

---

(١) رسالة من غلام احمد الى جريدة (أخبار عام) لاهور مؤرخة في٢٣ ايار١٩٠٨٠

(٢) تتمة حقيقة الوحي صفحة ١٤٨ ٠

واني اقسم بالله الذي روحي في يديه بأنه هو الـــذي أرسلني وهو الذي سماني نبيا وهو الذي ناداني باسم المسيح الموعود وهو الذي اظهر الايات لتصديقي وقد بلغت هذه الايات ثلاث مئة ألف آية(١) .

ان الاله الحق هو الذي بعث رسوله في قاديان(٢) .

ان الاصطلاح الذي قرره الله في القرآن الكريم والذي يستحق النبي بموجبه ان يسمى نبيا هو ان يكون يتمتع بكمالات النبوة بالقدر الذي لا بد من وجودها في الانبياء وبناء على هذه المعاني اقول بأن المسيح الموعود نبي حقيقي(٣) .

ان المفهوم الذي قررته الشريعة الاسلامية للنبي تدل على ان (المرزا) نبي حقيقي وليس نبيا مجازيا(٤) .

---

(١) تتمـة حقيقة الوحي صفحة ٦٨ . ان هـذه الوقاحـة تحتاج الى حسـاب بسيط للدلالة على جنون الرجل فغلام أحمـد بدأ يدعي النبوة سنة ١٩٠٢ وهلك سنة ١٩٠٨ ومعنى ذلك ان مدة نبوته الكاذبة استمرت ست سنوات اي نحو ٢٢٠٠ يوما فاذا كان الله قد اظهر لتصديق هذا الدجال ٣٠٠ الف اية يكون قد اصاب كل يوم نحو ١٥٠ اية اي في كل ساعة من ساعات النهار ١٥ اية او بمعنى اخر ان الله كان يرسل الايات بالجملة لا بالفرق تعالى الله عما يقول المفترون وعافانا من الجنون .

(٢) دافع البلا صفحة ١٠ و ١١ تاليف غلام أحمد .

(٣) القول الفصل صفحة ١٢ تاليف محمود أحمد .

(٤) حقيقة النبوة صفحة ١٧٤ تاليف محمود احمد .

ـ ان رسول الله ونبي الله المسيح الموعود لا يقل شأنا عن مسيح بني اسرائيل بل هو أعظم منه(١) ٠

ـ ان المسيح الموعود هو محمد رسول الله اتى لنشـــر الاسلام ثانية(٢) ٠

ـ ان مجيء نبي واحد بعد النبي محمد (ص) أمر لازم ٠ وان مجيء كثير من الانبياء يضر بكثير من مصالح الله وحكمه(٣)٠

ـ وعندنا انه لم يأت نبي آخر ، لا نبي جديد ولا نبي قديم بل ان رداء محمد (ص) ألبس لغيره واتى هو بذاته(٤) ٠

شعر :

لقد نزل محمد ثانية بشـــأن أعظـــم من قبـــل
فمن شـــاء رؤيتـــه فلينظر الى غلام أحمد في قاديان (٥)

ان المسيح الموعود هو ذاك النور الذي كان من المقدر ان يأتي آخر الانوار وهو ذاك النبي المقدر مجيئه آخر الجميع(٦)٠

ان هذه المقتبسات هي قليل من آلاف ما قيل بشأن نبوة

---

(١) كتاب كشف الاختلاف صفحة ٧ لمؤلفه محمد سرور شاه قادياني ٠

(٢) كلمة الفصل صفحة ١٥٨ لمؤلفه محمود أحمد ٠

(٣) تشحيذ الاذهان عدد ٨ مجلد ٢ شهر آب ١٩١٧ وهذا القـــول هـــو خلاف عقيدة القاديانية وعقيدة متنبيهم ٠

(٤) اقوال غلام احمد منشورة فى جريدة الحكم القاديانية فى ٣٠ تشـــرين الثانى ١٩٠١ ٠

(٥) قول قاضي ظهور الدين نشره فى جريدة بيغـــام صلح المؤرخـــة فى ١٤ اذار ١٩١٦ ٠

(٦) جريدة الفضل مجموعة ٣ رقم ٥٥ المؤرخـــة فى ٢٨ تشرين الاول ١٩١٥٠

غلام احمد والتي فتح بها باب النبوة بعد محمد (ص) . ان المسلمين يعتقدون ان كل من يدعي النبوة بعد نبوة محمد (ص) الكاملةهو متنبىء كذاب وغدار ويريد انيصدع العقائدالاسلامية، لان الله قال في كتاب العزيز (اليوم اكملت لكم دينكم) واعلن ختم النبوة .

لقد ادعى النبوة بعد النبي (ص) عشرات من الناس ولكن المسلمين اعتبروهم كذابين ودجالين ولم يصدقوا نبوءاتهم بل قاتلوهم ولم يحسبوهم من المسلمين كما انهم لم يسمحوا لهم ان يبقوا في صفوف المسلمين يبشرون بنبوءاتهم الكاذبة .

تحقير النبي (ص) : ان غلام أحمد لم يدع النبوة فقط بل انه اخترع عقائد ونظريات تناقض عقائد ونظريات المسلمين وارتكب اثم تحقير النبي (ص) ونسب الكذب الى عيسى عليه السلام وجمع من الامور التي تسيء الى المسلمين مما لم يفعله اشد اعداء الاسلام ومثال ذلك انه قال : لقد أكل (ص) جبنا قدمه اليه بعض المسيحيين على الرغم من وجود شحم خنزير في هذا الجبن(١) .

– ان النبوة الظلية لم تؤخر مكانة المسيح الموعود بل قدمته الى حد انها وضعته جنبا الى جنب مع النبي (ص) (٢) .

– لقد خسف القمر له (محمد ص) وخسف لي القمر وكسفت الشمس(٣) .

– نعم ، انه الابن الوحيد لمحمد (ص) (يقصد بالابن غلام

---

(١) رسالة من غلام أحمد منشورة في جريدة الفضل بتاريخ ٢٢ شباط ١٩٢٤ .
(٢) كلمة الفصل تاليف محمود أحمد .
(٣) كتاب اعجاز احمدي تاليف غلام أحمد صفحة ٧١ .

احمد) الذي يغبطه الرسل على الزمان الذي يأتي فيه وحينما ينزل ا لىالارض ستنقلب ذئاب امة محمد خرافا له(١) ٠

تحقير عيسى عليه السلام : انه لم يكن في يد يسوع الا المكر والخداع ومن المؤسف ان يجعل النصارى من مثل هذا الشخص الها ٠ كانت اسرته (طاهرة !) اذ كان له ثلاث جدات من جهة ابيه وثلاث جدات من جهة امه عاهرات ومرتزقات بالزنا ومن دمائهن ظهر هو للوجود(٢) ٠

تحقير باقي الانبياء : او ليس من المهانة لنا نحن الذين امرنا بالا نفرق بين أحد من رسله ان نعد داود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام في عداد الانبياء ونهمل نبيا عظيم الشأن مثل المسيح الموعود ؟(٣) ٠

وهناك آلاف من التحارير التي حقر بها غلام احمد الانبياء بصراحة فقال عن عيسى عليه السلام انه سكير ووضع نفسه في منزلة فوق منزلة آدم ونوح ويوسف عليهم السلام ووضع نفسه في منزلة محمد (ص) ٠

لقد استمر غلام احمد في مخالفته للعقائد الاسلامية الى حد انه ادعى النبوة وانفصل عن المسلمين واتى بعقائد لا تمت الى العقائد الاسلامية بصلة وأهان المسلمين في شعورهم الديني ٠

---

(١) كلمة الفصل تأليف محمود أحمد ٠

(٢) كتاب ضميمة انجام آتهم صفحة ٧ ٠

(٣) كلمة الفصل تأليف محمود أحمد ٠

دين جديد : ثم ان غلام احمد لم يكتف بذلك بل انه كفر كل المسلمين الذين لا يؤمنون بنبوته . وفي كتب غلام أحمد آلاف الامثلة التي تدل على انه ابتعد هو نفسه عن الاسلام كما انه جعل فرقته جماعة منفصلة عن الاسلام وقد قال خليفته وابنه محمود أحمد في خطبة جمعة نشرتها جريدة الفضل في ٣٠ تموز ١٩٣١ ما يلي :

ان الالفاظ التي خرجت من فم المسيح الموعود عليه السلام ما زالت ترن في اذني اذ قال : ان من الخطأ ان يقال بأن اختلافنا مع الفريق الاخر (أي المسلمين) هو اختلاف على قضية وفاة المسيح او غيرها من المسائل بل اننا نختلف معهم في ذات الله وفي النبي (ص) وفي القرآن وفي الصلاة والصيام والحج والزكاة وبالتالي فقد قال حضرته اننا نختلف واياهم في تفصيل كل شيء .

وكتب حضرته في براهين احمديه جزء ٥ صفحة ٨٢ يقول: وفي الايام المقبلة سيرفع صرح فوقة ولسوف ينفخ الله بفمه سورا لحماية هذه الفرقة وان صوت هذا السور سوف يجلب اليه كل سعيد الا من كتب عليه الشقاء من الازل وانما خلق ليكون وقودا لجهنم .

وبعد ان اعلن غلام احمد عن هذه الفرقة الجديدة اعلن ان كل من لا يؤمن بنبوته فهو كافر كما قال ابنه محمود احمد :

ان كل مسلم لم يبايع المسيح الموعود حتى وان لم يكن سمع باسمه فهو كافر وخارج عن دائرة الاسلام(١) .

وفسر محمود احمد في كتابه كلمة الفصل بيتا من الشعر لابيه يقول فيه :

---

(١) آئينه صداقت صفحة ٣٥ تاليف محمود احمد .

حينما يبدأ العهد الميمون
سيعود المسلمون مسلمين من جديد

فسر هذا البيت بقوله :

ان الله بين في هذا الشعر الملهم قضية الكفر والاسلام بوضوح حيث اطلق الله سبحانه وتعالى لفظ الاسلام على غير الاحمديين ثم انه انكر عليهم اسلامهم · واما اطلاق الله سبحانه وتعالى لفظ الاسلام على المسلمين فذلك لانهم يعرفون بهـــذا الاسم فاذا لم يستعمل هذا الاسم فلا يعرف المقصود من هـــذا اللفظ واما انكاره عليهم الاسلام فذلك لانهم عند الله لم يعودوا مسلمين بل من الواجب ان يصيروا مسلمين من جديد !

وقال محمود احمد في محكمة كورداسيور : بما اننا نؤمن بالميرزا (غلام احمد) نبيا وغير الاحمديين لا يؤمنون بنبوته وحيث ان من لا يؤمن بنبوة نبي فهو كافر بنص القرآن ولـــذا فان غير الاحمديين كافرون(١) ·

وقال بشير احمد بن غلام احمد : ان من يؤمن بموسى ويكفر بعيسى او يؤمن بعيسى ويكفر بمحمد او يؤمن بمحمد ويكفر بالمسيح الموعود فهو ليس بكافر فقط بل كافر محض وخارج عن دائرة الاسلام(٢) ·

وفي الهام أذاعه غلام أحمـد بشكل بيـان باسم (معيار الاخيار) نشر في ٢٥ ايار ١٩٠٠ ، قال :

ان من لا يتبعك ولا يبايعك ويظل يعاديك فهو يعادي الله ورسوله وهو من اهل النار ·

ويقول بشير احمد في كلمة نشرتها مجلة الاديان فـــي صفحة ١٢٩ نقلا عن كتابة كلمه الفصل ما يلي :

---

(١) جريدة الفضل تاريخ ٢٦ و ٢٩ حزيران ١٩٢٢ ·

(٢) مجلة الاديان الانكليزية صفحة ١١ ·

الآن وقد وضح بأن من لا يؤمن بالمسيح الموعود لا ينال النجاة فلماذا نسعى لنثبت بأن غير الاحمديين مسلمون ؟

وقال غلام احمد : لقد اطلعني الله بأن كل شخص لا يؤمن بدعوتي ولم يقبلني فهو غير مسلم (١) ٠

اولاد العاهرات ، هذا وان غلام احمد لم يكتف بأن وصم المسلمين بالكفر بل انه وصمهم بأنهم اولاد العواهر وخنازير واولاد حرام وغير ذلك ، واليكم ما قاله :

بلا شك ان اعداءنا خنازير الفلوات وان نساءهم أحط من أولاد الكلاب(٢) ٠

وقال : ان جميع المسلمين قبلوني وصدقوا دعوتي الا اولاد العاهرات واولاد الاشقياء (٣) ٠ ان من لا يؤمن بنصرنا فلسوف يعلم بأنه كان يرغب بأن يكون ابن حرام(٤) لا ابن حلال ٠

ان من يعاديني فهو مسيحي يهودي ومشرك ومن أهل جهنم(٥) ٠

الانفصال : ادعى غلام احمد النبوة ثم انه كفر كل المسلمين الذين لا يؤمنون بنبوته وقال عنهم انهم اولاد الخنازير البرية واولاد الكلاب واثبت بصورة عملية ان اتباعه فرقة منفصلة عن المسلمين وقطعوا علاقاتهم معهم ٠

---

(١) بيان غلام أحمد في رسالته الذكر الحكيم رقم ٤ صفحة ٢٤ ٠

(٢) نجم الهدى صفحة ١٠ ٠

(٣) آئينه كمالات صفحة ٥٤٧ ٠

(٤) أنوار الاسلام صفحة ٣٠ ٠

(٥) نزول المسيح صفحة ٤ ، تذكرة صفحة ١٢٢٧ ٠

الصلاة : بعد ان اعلن غلام احمد نبوة جديدة اعلن عدم جواز الصلاة وراء المسلمين الذين لا يؤمنون به وقال لاتباعه : اصبروا ولا تصلوا خلف من لم يكن من جماعتكم ففي هذا لكم الخير والطهارة وفيه نصركم وعزتكم(١) ٠

واعلموا ، بأن الله قد اعلمني ، انه حرام عليكم وحرام قطعي ان تصلوا وراء اي مكفر او مكذب او متردد بل عليكم ان تصلوا وراء من هو منكم !

وقال محمود احمد في كتابه انوار خلافت صفحة ٨٩ :

لقد منع المسيح الموعود منعا باتا ان يصلي احمدي وراء غير احمدي وكثيرا ما يسألني الناس من الخارج هذا السؤال وانا اقول : انكم مهما سألتموني فاني في كل مرة سأجيبكم الجواب ذاته وهو ان الصلاة وراء غير الاحمدي لا تجوز لا تجوز لا تجوز٠

الجنازة : وقال محمود أحمد في كتابه انوار خلافت صفحة ٩٣ سألني احدهم قائلا : لماذا لا نصلي على جنازة طفل غير أحمدي فهو لم ير المسيح الموعود؟ وانا اقول بدوري : اذا صح قولكم هذا ٠ فلماذا لا نصلي على جنازة اطفال الهنادكة او المسيحيين ؟ ان طفل غير الاحمدي هو غير احمدي ولذا لا تجوز الصلاة عليه ٠ وذكرت جريدة الفضل المؤرخة في ١٥ كانون الاول ١٩٣١ ان غلام احمد لم يصل على ابنه فضل احمد لانه لم يكن احمديا ٠

الزواج : وجاء في صفحة ٧٥ من كتاب بركات خلافت بشأن الزواج قوله :

---

(١) جريدة الحكم ١٠ اب ١٩٠١ ٠

(٢) كتاب اربعين مجلد ٣ صفحة ٣٤ حاشية غلام أحمد ٠

ان المسيح الموعود امر امرا مشددا بألا يزوج احمدي ابنته الى غير احمدي وعلى الاحمديين ان يتقيدوا بذلك(٢) .

وأذاع ناظر الامور العامة بيانا نشرته جريدة الفضل جلد ٢٠ المؤرخة في ١٤ شباط ١٩٣٣ جاء فيه :

اني اعلن للجميع انه لا يجوز زواج احمدية من غير احمدي .

وجاء في الصفحة ٩٣ من انوار خلافت لمحمود احمد قوله : لقد اعلن المسيح الموعود غضبته على من يزوج ابنته من غير احمدي وقد سأله احدهم مرات كثيرة رأيه في ذلك وذكر له اعذارا كثيرة فكان جواب حضرته دعها عانسا ولا تزوجها من غير احمدي . وبعد وفاة حضرته زوج الرجل ابنته من غير احمدي فعزله الخليفة الاول نور الدين عن امامة الجماعة وطرده من الجماعة ولم يقبل توبته مدة خلافته التي استمرت ست سنوات على الرغم من انه استمر في طلب التوبة .

الصلات : وجاء في جريدة الفضل جلد ٣ تاريخ ١٨ حزيران ١٩١٦ ما يلي :

ثم ان المسيح الموعود امر امرا صريحا بعدم ربط اية صلة مع غير الاحمديين لا في الاتراح ولا في الافراح .

وقال غلام احمد في رسالته تشحيذ الاذهان صفحة ٣١١ ما يلي :

انتم يا من قطعتم علاقاتكم من ادعياء الاسلام، اعلموا ان هذا امر من الله وليس مني ... وان الذين يقيمون صلات مع أمثال هؤلاء الناس يكونون كمن يصب الحليب الصالح فوق

(١) أي الا تتزوج احمدية من غير احمدي

الحليب الفاسد الذي ظهر منه الدود ، ان جماعتنا لا تستطيع بحال من الاحوال ان تقيم صلات مع امثـــال هؤلاء وهي ليست بحاجة ايضا الى مثل هذه الصلات ٠

لقد اتضح من كل ما تقدم بأن القاديانيين يكفرون كل من لا يقول بنبوة غلام احمد ولا يجيزون الصلاة وراءه ولا يصلون على جنازة ميته ولا يزوجون بناتهم منه ولا يقيمون صلات معه ٠

ايجوز بعد هذا كله ان نطلق لفظ المسلم على من يؤمـــن بنبوة غلام أحمد بعد نبوة خاتم النبيين (ص) ومن يكفر المسلمين ولا يصلي معهم ولا يصلي على جنازتهم ؟ واذا لم يكن هذا هـو الكفر بعينه فما هو الكفر ؟

لقد بينت في بداية هذا البحث خمسة شروط للاقلية وان من انطبق عليه شرط واحد من هذه الخمسة يجب اعتباره اقلية وقد بينت بتفصيل ومن كتب القاديانيين انفسهم اختـــلاف عقائدهم عن العقائد الاسلامية وها اني اذكر باختصار باقـي الشروط ٠

الخطر على الوحـدة : كان المسلمـون وحدة على الرغم مـــن الاختلافات الفرعية اذ ان شهادتهـــم واحدة وكلهم يعتقدون بختم النبوة ثم جاء دجال واراد بالبهتان ان يهدم صـرح ختـم النبوة ٠

المستعمرون الانكليز غرسوا هذه الغرسة والحكـــام اصحاب الاغراض رعوها فبدأ الاضطراب في صرح وحدة الامة ، اذ حل الخصام في كل منزل والمشاكل في كل حي وتوترت العلاقات بين الزوجين فلو كنا اعتبرنا هذه الفئة ، منذ اليوم الاول ، اقلية لما اصيبت الوحدة بالتصدع ولكن الحكام اوقدوا هذه النار بتصرفاتهم واستمرت الاضطرابات ، وقد شعر العلامة محمد اقبال بهذا الخطر وقال :

الاسلام دين له حدود مقررة منها التوحيد والايمان بالانبياء ، والايمان بختم النبوة بمحمد (ص) هي الحقيقة التي تفرق بين المسلم وغير المسلم ولا يوجد فرقة اسلامية تعدت هذا الحد الفاصل وظلت مسلمة · فألبهائيون في ايران انكروا ختم النبوة ولكنهم اعترفوا انهم خرجوا عن الاسلام وليسوا منه(١) وفي الواقع فان الوحدة لا تتم حتى تشمل خمس وحدات هي : وحدة الله ، وحدة الدين ، وحدة النفس ، وحدة الرسالة ووحدة الامة والحياة كلها وحدة لا تتجزأ · فاذا نظرنا الى كل هذه الاسس نجد ان القاديانيين يؤلفون وحدة منفصلة يتلاشى بينهم وبين المسلمين صرح الاتحاد الخماسي · فكما ان من يشرك مع الله شريكا فهو مشرك فكذلك من ينقض ختم النبوة فهو مشرك في الرسالة ومن اشرك في الرسالة فهو خارج عن دائرة الاسلام وعن محيط الامة الواحدة · ولسلامة هذه الوحدة يجب ان يقصى عن هذه الدائرة كل من خرج منها ، ومن يرد ان يقضي على هذه الوحدة يجب ان يقضى عليه ، وان الذي يسعى لهدم كيان الامة الاجتماعي يجب الا يحسب من افرادها كما قال العلامة اقبال مخاطبا حكومته الهند غير المسلمة ·

على الحكومة ان تفكر في الوضع الآخر وفيما هو لازم لتدعيم الوحدة القومية وان تدرك مدى تفكير عامة المسلمين · وهو انه من كانت وحدته في خطر فليس له الا ان يقاوم هذا الخطر ·

والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يقاوم ؟

وللجواب على ذلك نقول ان المقاومة تكون بكل الوسائل وبحسب الظروف ·

---

(١) جريدة ستيتسمن ١٠ حزيران ١٩٣٥ ·

الاهداف السياسية : ان الشرط الثالث الذي يجعل من جماعة ما اقلية هو اختلاف اهدافها السياسية عن اهداف المجموعة · ولما كانت اهداف القاديانيين كثيرة الى حد ان بيانها يحتاج الى كتابة كتاب برأسه وقد اصبحت معروفة · فالقاديانيون يريدون ان يقيموا دولة · وقد تآمروا بعد تقسيم البلاد لكي يجعلوا من بلوجستان دولة لهم وقال خليفة فاديان في ٢٣ تموز ١٩٤٨ في كويته عاصمة بلوجستان ما يلي :

ان نفوس بلوجستان الانكليزيـــة التي هي اليـوم ، بلوجستان الباكستانية لا يزيدون على ٥٠٠ او ٦٠٠ الف نسمة، وهذا العدد وان كان قليلا بالنسبة الى عدد نفوس المناطـــق الاخرى الا ان المنطقة ذات اهمية كبيرة من حيث وحدتها واعلموا باننا لا نستطيع التبشير الا متى كانت لنا قاعدة قوية فالقاعدة القوية اولا ثم التبليغ ، ولذا عليكم ان تقووا قاعدتكم · اوجدوا هذه القاعدة في اي مكان او في اي بلد ··· اذا استطعنا ان نجعل المنطقة كلها أحمدية فاننا نستطيع ان نقول ، على أقـل تقدير ، ان لنا منطقة وهذا ممكن تحقيقه بسهولة(١) ·

في الانتخابات السابقة وقف القاديانيون الى جانب حزب الشعب (الحزب الحاكم) بكل قواهم وحصلوا على نصـــر سياسي · اننا سنشرح في رسالة ثانية الى اين تمتد خيوطهم وما هي اهدافهم ولكن يكفي الآن بأن نقول بأن تآمرهم لاقامة دولة مستقلة وما تنطوي عليه اهدافهم تكفيان دليلا على انهـم يحققان الشرط الثالث لاعتبارهم اقلية ·

ذكر القاضي منير في الصفحة ١٩٦ من تقريره عن حوادث ١٩٥٣ ، بأن القاديانيين كانوا يطمحون ان يخلفوا الانكليـــز على الهند فهم لم يكونوا يريدون ان يكونوا في دولة الهنـد ولا

---

(١) الفضل ٣ اب ١٩٤٨ ·

في دولة باكستان بل كانوا يخططون لاقامة دولة لهم وقد قال خليفة قاديان سنة ١٩٢٢ في تقرير له ما يلي :

اننا نحن الاحمديين نريد ان نقيم دولة ٠

منافع غير مشروعة : لقد أسلفنا بأن الضرورة تدعو الى اعتبار جماعة ما، اقلية حينما ترى الاكثرية ان هذه الاقلية انما تندمج فيها لان هذا الاندماج يكسبها منافع غير مشروعة ٠ فالقاديانيون كانوا باندماجهم زمن الانكليز ، بالمسلمين يتمتعون بنصيب المسلمين من الوظائف ٠

وبعد التقسيم تعاونوا مع الحكومة واستولوا على المناصب الرئيسية في الدولة ، فلو كان القاديانيون أقلية لنالوا نصيبهم وحده من الوظائف ولكنهم ببقائهم ضمن الاكثرية وبتزلفهم للحكومة وبتملقهم لها ، ما زال حتى من لا يتمتعون منهم بأية أهلية او كفاءة يتولون الوظائف الحكومية بفضل تبني الحكومة اياهم ، وهكذا ظل اصحاب الكفاءات والاذكياء من المسلمين الذين يعتقدون بختم النبوة محرومين من حقوقهم في الوظائف ٠ فكم هو مؤلم ان تحرم الاكثرية من حقوقها وتتمتع الاقلية بالوظائف وتكون الاكثرية بلا عمل والاقلية تسيطر على الوظائف الرئيسية وللقاديانيين في الجيش عدد كبير من الضباط وقادة بعض الجيوش قاديانيين ٠

فحينما يقول القاديانيون : اننا نريد الحصول على حقوقنا يجب على الحكومة ان تحصيهم لتعطيهم من الحقوق بنسبة عددهم ونحن ندعو الحكومة الى اجراء احصاء عام وان تنقذ البلاد من أيدي القاديانيين ٠

لقد سلبت الاقلية حقوق الاكثرية وحكمتها من وراء حجاب ٠

ان كل الامور تدعو المسلمين الى اتخاذ قرار يجعل القاديانيين جماعة غير مسلمة وبفصلها عنهم سواء أرضي

القاديانيون ام رفضوا ، وهذا ما قاله العلامة اقبال :

ان خير طريق تسلكه الحكومة ، في رأيي ، هو ان تعتبر القاديانيين جماعة منفصلة ويكون هذا وفق سياستهم وسوف يعاملهم المسلمون كما يعاملون اهل الاديان الاخرى ·

لقد شعر العلامة اقبال بهذه الضرورة زمن الحكومة الانكليزية وحذر طبقة انصاف المتعلمين من هذه الغفلة لانهم يربون اعداءهم في احضانهم وهم مغمضون عيونهم عنهم · ومما قاله :

ان انصاف المتعلمين من المسلمين لا يفكرون بالناحية المدنية من ختم النبوة كما ان ريح التهذيب الغربي افقدهم الشعور بضرورة حفظ النفس · وهناك امثال هؤلاء من انصاف المتعلمين من المسلمين ينصحون اخوانهم المسلمين بان يسلكوا طريقهم ·

بعد ان استمعنا الى اقوال الزعيم القومي العلامة اقبال ، لننظر ماذا قضت المحاكم بشأن الفرقة القاديانية، هذا وقد ذكرت بعض قرارات المحاكم بشأن الفرقة القاديانية في رسالة على حدة ونكتفي هنا بالقول بأن كل الشكاوى التي اقامها القاديانيون على غير القاديانيين كانت خاسرة وفي غير صالح القاديانيين ، وحكمت المحاكم بان القاديانيين غير مسلمين وقد صدر حتى الان خمسة احكام تعد تاريخية · هذا بالاضافة الى مطالبة علماء الامة الحكومية بصفة اجماعية باعتبار القاديانيين اقلية · وقد اشترك بهذه المطالبة علماء المسلمين كلهم على اختلاف مذاهبهم وتنظيماتهم كما ان علماء العالم كله حكموا بكفر القاديانيين وقالوا بأن هذه القضية ليست طائفية وان القاديانيين ليسوا فرقة من فرق المسلمين بل هم خارجون عن دائرة الاسلام ·

وان ما نحن فيه اليوم جعل المسلمين يفكرون بأمر انفسهم كما ان المتعلمين واعضاء المجلس النيابي والشخصيات

المسؤولة وكبار الموظفين اخذوا يشعرون بالخطر المحدق بهم ·

والامر واضح وبين · فالقاديانيون يكفرون بالمسلمين ويقولون انهم من اهل جهنم · لا يشتركون معهم بصلاة ولا يتزوجون منهم ولا يزوجونهم ولا يشتركون بصلاة على اموانهم ويحرمون اقامة صلات معهم ويقولون انهم ابناء العاهرات واولاد الخنازير البرية واولاد حرام · ومن ناحية ثانية فان جميع المسلمين على اختلاف فرقهم يكفرون القاديانيين ويعتبرونهم خارجين عن دائرة الاسلام· والمسلمون اكثرية والقاديانيون أقلية وعقائد الفريقين مختلفة · فامام الحكومة الان طريقان وهما اما ان تعلن بان القاديانيين اقلية غير مسلمة او ان تقول بان الاكثرية الاسلامية غير مسلمة ·

انه لا يمكن ان تسير أكثرية واقلية جنبا الى جنب ونظرياتهما مختلفة فاما ان تعلن الحكومة بان الرئيس بوتهو وحزبه وكل المسلمين هم ، على رأي القاديانيين اقلية غير مسلمة· أو ان تعلن بأن القاديانيين أقلية غير مسلمة ·

يجب أن يقضى بهذا الامر فورا اذ قد مضى ست وعشرون سنة والقاديانيون يستغلون ضعف الحكام ويتقدمون · لقد مكن الحكام القاديانيين من التسلط على سياسة البلاد واقتصادها وحياتها الاجتماعية فيجب ايقافهم الان عند هذا الحد · ان هذه البلاد المقدسة هي امانة في ايدينا بذل اجدادنا ارواحهم في سبيلها فعلينا الا ندعها تخرب وتنهار · ان هذه البلاد هي حصيلة الايمان بمحمد (ص) وحصيلة محبته ، واننا لن نسمح قط لاحد ان يدعي النبوة بعد نبوة محمد (ص) ولا لمن يحقره ·

فاذا لم تقرر الحكومة اعتبار القاديانيين اقلية فعلى المسلمين ان يقاطعوا هذه الفرقة فلا يدعونهم الى مجالسهم وان يعاملوهم كما يعاملون غير المسلمين لان الذي يعتدي على تاج ختم النبوة وعرشها لا يستحق اي عطف ·

السياسة القاديانية

بقلم : كلزار احمد مظاهري

نحمده ونصلي على رسوله الكريم
وآله وأصحابه أجمعين

أما بعد ،

المؤامرة البريطانية :

اننا لم نعد الآن بحاجة الى دليل لاثبات كون القاديانية ليست بفرقة دينية فقط بل هي فرقة سياسية ايضا اوجدها الانكليز لاغراضهم · فقد كان الانكليز يريدون ان يقضوا على روح الجهاد في المسلمين فتفتق لهم تفكيرهم عن خلق نبوة جديدة كما جاء في (ملفات الحكام البريطانيين في الهند) اذ تقول : في سنة ١٨٦٩ جاء وفد مؤلف من قادة بريطانيين ومن رؤساء الكنيسة الى الهند للبحث عن الامور الواجب اتخاذها لتثبيت دعائم السلطة الانكليزية في البلاد ولكسب ود المسلمين ومحبتهم، ومما جاء في التقرير الذي رفعه الوفد الى حكومته قوله :

ان اكثرية المسلمين في الهند يسيرون وراء زعمائهم الدينيين بلا تفكير فاذا تسنى لنا ايجاد رجل يدعي النبوة فانه يجمع حوله كثيرا من الناس ، ولكن يبدو انه من العسير ايجاد مثل هذا الشخص فاذا وجد حلت المشكلة وتتبنى الحكومة نبوة هذا الشخص على أحسن وجه وتصرفه كما نريد وان القيام بمثل هذا العمل ، بعد ان استولينا على كل الهند ، امر ضروري لتهدئة خواطر اهل الهند والجماعة الاسلامية ·

أبطال الجهاد :

ومن هنا وضع الحجر الاساسي في نبوة غلام أحمد ثم ان هذه الفرقة لم تدخر وسعا في اخلاصها للانكليز وفي تحقيق اغراضهم فكتب غلام احمد الكتب في ابطال الجهاد وأوصل الانكليز هذه الكتب الى حيث كان يمتد الاستعمار البريطاني وحيث كانت العواطف الاسلامية تضطرم بحب الجهاد وترفع علمه للوقوف في وجه الانكليز ·

وقد كتب غلام احمد يقول :

لقد انقضى الجزء الاكبر من حياتي في تأييد السلطة الانكليزية وحمايتها وان الكتب التي كتبتها في ابطال الجهاد وفي اطاعة الانكليز تملأ خمسين خزانة لو جمعت · وقد ارسلت هذه الكتب الى جميع البلاد العربية والى مصر وسوريا وكابل وبلاد الروم ، وان سعيي لم ينقطع في حث المسلمين على الاخلاص لهذه الدولة وان الروايات التي تبشر بمهدي او مسيح يريقان الدماء هي روايات باطلة وانه من الواجب ابعاد فكرة الجهاد عن النفوس لانها تفسدها(١) ·

ويقول : ثم اني اسأل هل يوجد في المسلمين الآخرين من اعدائي من قدم للسلطة الانكليزية من المساعدات مثلما قدمت ومن سعى في حفظ الامن وعمل على نزع فكرة الجهاد من النفوس طيلة سبع عشرة سنة بكل نشاط واخلاص كما فعلت أنا ؟

كلا ، انه لا يوجد(٢) ·

والسؤال الذي يطرح نفسه هو ان لماذا يا ترى اختار الانكليز غلام احمد لدعوى النبوة بينما لم يكن مشهورا او

(١) كتاب ترياق القلوب لغلام احمد صفحة ١٥ ·

(٢) كتاب البرية · بيان مؤرخ في ٢٠ ايلول ١٨٩٧ ·

معروفا في الهند ؟ والجواب على هذا السؤال نجده عند غلام أحمد ذاته اذ يقول :

أنا من اسرة مخلصة كل الاخلاص للانكليز فقد كان والدي غلام مرتضى محسوبا على الحكومة ومن المخلصين لها وكان له كرسي في ديوان الحاكم وقد ذكره مستر كريفن في تاريخه ، وفي سنة ١٨٥٧ قدم والدي الى السلطة البريطانية مساعدة تفوق طاقته اذ جهز خمسين فارسا مع افراسهم وارسلهم مساعدة الى السلطة الانكليزية زمن الغدر (يسمي غلام احمد الثورة التي ثارها المسلمون على المستعمرين الانكليز لطردهم من البلاد بالغدر) · وقد وجه الحكام لوالدي ، للاعراب عن رضاهم عنه كتبا فقد بعضها ويا للاسف ولكن ثلاثة منها طبعت منذ مدة وقد نقلت صورة عنها في الحاشية · ثم بعد وفاة والدي ظل أخي الاكبر مرزا غلام قادر يقدم خدماته للسلطة وحينما قام المفسدون بمقاومة الجيش انضم اخي الى الجيش وحارب الى جانبه(١) فاعتمادا على هذا الماضي المجيد ألبس الانكليز غلام أحمد تاج النبوة وأوعزوا اليه بأن يعلن ابطال الجهاد لكي يضعفوا المسلمين ويقضوا على روح الحمية في صدورهم ليتمكن الاستعمار الانكليزي من غرز مخالبه في جسم الامة الاسلامية ·

وقد قام غلام احمد بهذا الواجب على اتم وجه ونشرت كتبه برعاية الانكليز · ونجا غلام احمد من غضب المسلمين بفضل الانكليز وحمايتهم اياه ·

ويقول غلام احمد في تعريف جماعته ما يلي : ان هذه الفرقة هي الفرقة المعروفة باسم الفرقة الاحمدية وهي منتشرة في البنجاب وشبه القارة الهندية وفي بلاد اخرى · وهي الفرقة التي تسعى ليل نهار لنزع فكرة عادة الجهاد السخيفة من

---

(١) كتاب البرية · بيان مؤرخ في ٢٠ ايلول ١٨٩٧ م فحة ٣ ·

صدور المسلمين وقد بلغت كتبي حتى الآن نحو سبعين كتابا بالعربية والفارسية والاردية والانكليزية وكلها تدور حول نزع هذه الافكار السخيفة من صدور المسلمين والتي روجها كثير من رجال الدين السخفاء ولكن آمل من الله ان تزول هذه الافكار وتصلح الحال (١) .

هذا وقد اعترف غلام أحمد مرات بتبني الانكليز اياه كما اعترف بأفضالهم عليه لا بل فانه قال بفخر : أنا غرسة الانكليز كما قال :

واني ألتمس من سعادة الحاكم ان ينظر الى غرسة يديه بعين العطف والاهتمام وأن يتكرم ويوعز الى من يليه من الحكام بالعناية بهذه الاسرة التي ثبت وفاؤها واخلاصها وان يعنوا عناية خاصة بي وبجماعتي لا سيما واني انتسب الى اسرة ثبت وفاؤها واخلاصها للدولة العلية بعد تجربة استمرت خمسين عاما سجلها حكامها الكرام في الشهادات الخطية التي أعطوها لافرادها والتي تثبت ان هذه الاسرة اسرة مخلصة للدولة الانكليزية وخادمة لمصالحها(٢) .

منافع الانكليز :

لقد جنى الانكليز من تفاهمهم وتعاملهم مع القاديانيين المنافع التالية :

١ ـ احداث تفرقة في صفوف المسلمين وبداية ظهور الفرق ، وأصبح هم المسلمين ان ينصرفوا الى مقارعة عدوهم

(١) مجلة الاديان القاديانية بتاريخ ١٩٠٢ مجلد ١ عدد ١٢ وهو يسمى فريضة الجهاد عادة .

(٢) كتاب رفعه مرزا غلام احمد سنة ١٨٩٩ الى حاكم البنجاب لتدنت وقد نشر هذا الكتاب في الجلد السابع من (بلبغ رسالت) القاديانية الصادرة في ٢٤ شباط ١٨٩٩ .

الداخلي ولم يعودوا قادرين على جمع قواهم لمقارعة الانكليز ولولا القاديانية لكنا كسرنا اغلال عبوديتنا منذ مئة سنة ٠

٢ ـ استعمل الانكليز نبيا كذابا ليقضوا على فريضة الجهاد وعلى الرغم من انهم لم يبلغـــوا ما أرادوه كاملا الا ان القاديانيين ظلوا مخلصين لرسالتهم ٠

٣ ـ صرف الانكليز القاديانيين ، داخل البلاد وخارجها ، في التجسس لحسابهم وكان غلام احمد يعطي الانكليز اسماء الاشخاص الذين كانوا يناهضون السلطة الانكليزيـة وهذا ما صرح هو نفسه به اذ يقول :

لما كان الاخلاص للسلطة الانكليزية يقتضـي ان يكون الحكام على علم بأسماء السفهاء من المسلمين الذين يعتبرون الهند البريطانية دار حرب فاني قد أعددت لهم لائحة بأسماء جاحدي الحق امثال هؤلاء البغاة ٠٠ غير اننا نقول للحكومة بأدب بأنه لما كانت مثل هذه اللائحة سرا سياسيا فاننا سنظل محتفظين بها الى ان تطلبها الحكومة منا ونحن نأمل من حكومتنا الرشيدة ان تحتفظ بهذه اللوائح في احدى مصالحها بكل سرية(١) ٠

ونشرت جريدة الفضل بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٣٠ كتابا مفتوحا الى افراد الجماعة الاحمدية تأمرهم به ان يراقب كل واحد منهم الحركات السياسية ، في منطقته ، مراقبة جيدة وأن يطلع عليها اطلاعا تاما واذا أراد احد الموظفين ان ينتسب الى حركة سياسية فليراقبوه وليبلغوا قاديان عنه ٠

هذا ، وان المبشرين القاديانيين الذين يعملون خـارج البلاد يتجسسون للانكليز وقد جاء في جريدة الفضل بتاريخ ٣ آذار ١٩٢٥ ، نقلا عن جريدة امان الافغانية قولها :

---

(١) رسالة من غلام احمد باسم الحكومة وقد نشرت في المجلد ٥ صفحـة ١١ من كتاب تبليغ رسالت لمؤلفه مير قاسم على قادياني ٠

اذاع وزير داخلية الحكومة الافغانية البيان التالـــي : اعتنق شخصان في كابل وهما ملا عبد الحليم وملا نور علي ، العقائد القاديانية وكانت قد اقيمت عليهما من قبل دعـوى ووجد في حوزتهما رسائل تآمرية مع اجانب على المملكة الافغانية تدل على انهما يعملان مع اعداء افغانستان ٠

هذا وقد قال خليفة قاديان محمود احمد بحق المبلـــغ القادياني صاحبزاده عبداللطيف الذي قتل في افغانستان ما يلي :

بعد زمن طويل وجد اتفاقا في احدى المكتبات كتاب كان قد طبع وفقد من المكتبات وكاتبه مهندس ايطالي كان يعمل في افغانستان ويقـــول هذا المهندس ان سبب قتل صاحبزاده عبد اللطيف هو انه كان يدعو الناس الى ترك الجهاد فخشيت الحكومة الافغانية ان تضعف جـــذوة الحرية في افغانستان فيستولي الانكليز عليها فقتلوه (١) ٠

وأرسل القاديانيون شخصا الى روسيا اسمه محمد امين ليتجسس لحساب الانكليز ٠ وقال بشأنه خليفة قاديان محمود أحمد كلمة نشرتها جريدة الفضل بتاريخ ١٤ آب ١٩٢٣ ما يلي:

بما ان الاخ محمد امين خان لم يكن يحمل جوازا فقـــد اعتبره الروس جاسوسا انكليزيا وقبضوا عليه ٠

ويقول محمد امين خان ذاته ما يلي :

على الرغم من اني ذهبت لنشر الاحمدية في روسيا ولكن لما كانت المصالح متبادلة بين الفرقة الاحمدية والحكومـــة البريطانية فقد كنت اقوم بالتبشير وكان من الواجب علي ان أخدم المصالح البريطانية ٠

---

(١) جريدة الفضل في ١٦ اب ١٩٣٥ ٠

(٢) رسالة من محمد أمين نشرت في الفضل بتاريخ ٢٨ أيلول سنة ١٩٢٣ ٠

وهكذا فان القاديانية كانت ولا تزال تؤدي الخدمات للانكليز في البلاد العربية والبلاد الاسلامية · وقد بلغ من اخلاص القاديانيين للانكليز انهم ظلوا حتى بعد التقسيم يطلعونهم على اسرار الحكومة · وقد قدمت المجلة الشهرية ، التي تصدر عن ربوه ، باسم (تحريك جديد) في عدد شباط ١٩٦٧ ، بعض المبشرين فقالت في تعريف جودهرى مشتاق احمد ما يلي :

أثناء اقامته في انكلترا قام حضرته بأعمال عظيمة في سبيل سلامة قاديان واجتمع ببعض الوزراء البريطانيين وأطلعهم على أمور ضرورية ·

أجر القاديانيين :

وحصل القاديانيون من الانكليز على الفوائد التالية أجرا لخدماتهم :

١ ــ انهم أفادوا من الوسائل الحكومية في نشر نبوتهم الكاذبة·
٢ ــ حموا انفسهم من غضبة المسلمين بالتجائهم الى السلطة ·
٣ ــ تسللوا الى خارج البلاد وعقدوا مع فرق التجسس والاستعمار في العالم روابط صداقتهم ·
٤ ــ أعطوهم اكبر نصيب من وظائف الدولة في الهند زمن الاستعمار اذ اعطى الانكليز القاديانيين نصيب المسلمين من الوظائف · وقد كشفت جريدة الفضل مرة النقاب عن هذه الحقيقة في عدد ٣ حزيران ١٩١٩ وقالت :

ذهب شخص الى موظف انكليزي يطلب وظيفة وكان قد مضى عليه مدة وهو يسكن عند شخص احمدي ·

فسأله الانكليزي : اين تسكن ؟ قال : أسكن عند فلان الاحمدي · فقال : وهل انت احمدي ؟ قال الرجل : كلا ·· فقال له الانكليزي لقد عشت كل هذه المدة عند الاحمدي ولم

تختر الصدق ؟ اذهب وصر أحمديا ثم ارجع الي في التاريخ الفلاني ٠

وبالتالي فان الانكليز قد كافأوا القاديانيين على خدماتهم بأن أغدقوا عليهم الوظائف، ولهذا فان كثيرا من الشبان المسلمين العاطلين دخلوا الاحمدية للحصول على وظيفة ٠

كورداسبور :

سعى القاديانيون جهدهم عند تقسيم البلاد لكي تنضم قاديان الى الهند وقد انتخب حزب الرابطة الاسلامية جودهرى ظفرالله خان القادياني ليدافع عن وجهة النظر الاسلامية بضم محافظة كورادسبور الى باكستان ولكن ظفرالله القادياني لم يأتمر بأمر الحزب الذي كلفه القيام بهذه المهمة بل دافع عن وجهة نظر جماعته القاديانية واليكم ما كتبه صاحب كتاب (من الحكم العرفي الى الحكم العرفي) في صفحة ٣١٨ من كتابه المذكور بهذا الصدد قال :

كان القاضي ريدكلف الذي كان ينظر في القضايا المتنازع عليها بين الهند وباكستان يتوقع ان تكون قضية منطقة كورداسبور من اصعب القضايا ولكن من لطيف ما حدث انه رأى محامي حزب الرابطة الاسلامية اي ظفر الله خان يضع هذه المحافظة على صينية من فضة ويقدمها للهند ٠

كانت الجماعة القاديانية تود ان تكون قاديان مع الهند لانهم كانوا يأملون من حكومة الهند ألا تطردهم من البلاد وأن يستطيعوا عن طريق بتهانكوت ان يجعلوا من كشمير مركزا لنشاطهم التبشيري لان لنبيهم نبوءة تقول بأن كشمير سوف تكون دولة لهم بدل دولة قاديان ولهذا فقد حرصوا جد الحرص على أن تنضم بتهانكوت الى الهند وخلال احصاء النفوس امروا جماعتهم بأن يكتبوا بجانب اسمائهم كلمة (احمدي) بدل مسلم فكانت نتيجة ذلك ان كان المسلمون اقلية في هذه المنطقة

بدل ان يكونوا اكثرية . وقد وكل القائد الاعظم عليه الرحمة ظفرالله خان ليدافع عنحق المسلمين، وعلىالرغم من انباكستان في بدء نشأتها كانت تعاني مشكلات مالية كثيرة فقد تقاضى ظفر الله خان اجرا على هذه الدعوى مبلغ نصف مليون روبية ثم انه لم يعرض وجهة النظر الباكستانية بل عرض وجهة النظر القاديانية فحرمت باكستان من هذه المنطقة .

وكان من جراء انضمام منطقة بتهانكوت الى الهند ان خلقت قضية كشمير التي لم تحل حتى اليوم .

وكتب مرزا شكر علي كلوى القادياني يشرح الفوائد التي جنتها قاديان من انضمامها الى الهند قال :

من عجيب الاتفاق وعظمة ايشور (أحد الآلهة عند الهنادكة) انه على الرغم من ان قاديان ضمت الى باكستان وقت التقسيم ، فان ايشور اراد ان يبعث السرور في نفوس الهنادكة ويوفقهم للايمان بـ كرشن الثاني (١) : (أحمد القادياني) ، أعاد قاديان الى احضان الهند لكي لا يترك مجالا للهنادكة ان يقولوا بأن كرشن الثاني رجل غريب عن البلاد وليس بمواطن (راجع كتاب كرشن الثاني وحرب مهابهارت الثانية صفحة ٣٦).

وسنذكر فيما يلي رأي القاديانيين بالهنادكة ولكننا نقول الآن باختصار بأن القاديانيين كانوا آلة بيد الانكليز لتنفيذ اغراضهم ثم انهم بعد التقسيم سعوا بألا ينفصلوا عن الهنادكة ولكنهم حينما رأوا ، بعد التقسيم ، بأن نهرو لم يحمهم ، كما وعدهم ، تركوا الضعفاء منهم في قاديان وهاجروا الى باكستان.

---

(١) كرشن هو أحد آلهة الهنادكة وقد وصف غلام أحمد نفسه بأنه مظهر لكرشن كما هو مظهر لكل الانبياء .

الخطة القاديانية :

بعد قيام باكستان ازداد نشاط القاديانيين وأرادوا ان يستولوا ، بادىء الامر ، على منطقة ما ثم أن يستولوا على البلاد كلها وقد قسموا خطتهم هذه الى أربع مراحل :

١ ـ الاستيلاء على منطقة من المناطق .
٢ ـ الاستيلاء على كل باكستان عن طريق السيطرة على الوظائف الحكومية والجيش واستعمال بعض الوسائل السياسية .
٣ ـ فصل باكستان الشرقية عن باكستان الغربية .
٤ ـ قيام الوحدة الهندوكية اي جعل البلاد كلها تحت سيطرة الهنادكة .

وها اننا نشرح تفصيلات هذه الخطة ليكون الشعب والحكام على بينة من أمر هذه الفرقة لكي يردوا كيدها وخداعها في نحرها .

الاستيلاء على منطقة ما :

كانت خطة القاديانيين البدء بالاستيلاء على منطقة ما وقد شرعوا بعد التقسيم يعملون لتحقيق هذه الغاية اذ لم يكن قد مضى على تأسيس باكستان سنة واحدة حتى خطب خليفة قاديان محمود احمد في ٢٣ تموز ١٩٤٨ ، في كويته عاصمة بلوجستان وقال :

ان نفوس بلوجستان البريطانية ، التي هي اليوم بلوجستان الباكستانية لا يزيدون على ٥٠٠ او ٦٠٠ ألف نسمة، وعلى الرغم من ان نفوس هذه المنطقة قليلة بالنسبة الى المناطق الاخرى الا انها ذات اهمية كبيرة من حيث وحدتها .

انه من الصعب على الاحمديين ان يجعلوا بلادا ذات نفوس كثيرة بلادا أحمدية ولكنه ليس من الصعب عليهم جعل بلاد

ذات نفوس قليلة احمدية · فاذا انصرف الاحمديون الى هذه الناحية انصرافا تاما فسيصبح أهل هذه المنطقة احمديين في مدة قليلة · واعلموا بأن التبشير لا يمكن ان ينجح الا متى كانت لنا قاعدة قوية فعلينا اذن ان نوجد هذه القاعدة وان نقويها ثم ان نشيع التبشير · فقووا قاعدتكم واتخذوا اي مكان في اي بلد قاعدة لكم فاذا جعلنا كل المنطقة احمدية نستطيع ان نقول ان لنا منطقة او ان هذه منطقتنا · وهذا ليس بالامر العسير ·

ومع اعلان هذه الخطة تدفق المبشرون القاديانيون على بلوجستان ونشروا في كل رقعة منها كتبهم ووضعوا الخطط لاضلال الناس · ولكنهم لم ينجحوا في هذه المنطقة النجاح الذي كانوا يتوقعونه · فبعد ان فشلوا في بلوجستان واخرجوا من محافظة زوب في بلوجستان اتخذوا من البنجاب ومن السند مراكز لنشاطهم ·

الاستيلاء على كل البلاد :

وكان الجزء الثاني من المخطط هو الاستيلاء على البلاد كلها ولتحقيق هذه الخطة اختار القاديانيون خمسة طرق ·

١ ـ تملق الحكام الاقوياء للحصول على ثقتهم ثم الافادة من مساعداتهم ·

٢ ـ رفع افراد جماعتهم الى المراتب العالية في الجيش والادارة لكي يأتي وقت يقبضون فيه على الحكم او ان يضغطوا على الحكام ضغطا سياسيا ·

٣ ـ اقامة صلات مع خارج البلاد ولا سيما مع البلادالمستعمرة بحيث يصبحون اداة ضغط خارجية على حكومة البلاد ·

٤ ـ دس افراد مجهولين من جماعتهم في الجماعات السياسية المختلفة حتى اذا ما جاءت اية جماعة الى الحكم استطاعوا ان يفشلوها ليكون الحكم في ايديهم·

٥ ـ اذاعة ارقام مغلوطة عن عدد افرادهم لكي تهتم بهم الجماعات السياسية والحكام واصحاب الثروات ٠

بهذه الحيل سعى القاديانيون للاستيلاء على الحكم ٠

تملق الحكام :

يرى القاديانيون كما جاء في رسالة وجهها غلام أحمد الى الحكومة ان اول المراحل للوصول الى الحكم هي تملق الحكام وذلك لانهم يرون بأن الاسلام شطران الاول اطاعة الله والثاني اطاعة السلطة التي تحفظ الامن ويحتمي المرء في ظلها من ظلم الظالمين ٠

ويقول ايضا : في المجلد الثاني والصفحة ٢٩٨ من كتابه ملفوظات : اذا كان الحاكم ظالما فلا تجعلوه مضغة في افواهكم وتقولون فيه الخير والشر بل اصلحوا انفسكم ٠

وبالاضافة الى هذه النظرية فان القاديانيين يرون انه من الواجب التعاون مع الحكام في ظلمهم وجورهم وان يعينوهم بكل قوتهم على مخالفيهم وان يستمروا باعطاء الحكومة الخطط التي تؤدي الى تدميرهم وابادتهم ٠ واهل باكستان يعرفون بأن القاديانيين بدأوا بالدعاية ضد السيدة فاطمة جناح وضد الجماعة الاسلامية في عهد الرئيس ايوب خان وكانوا يطبعون المناشير في مطبعة الضياء في قاديان ويأخذونها بأنفسهم ويلصقونها على الجدران في طول البلاد وعرضها وقد وصف خليفة قاديان ما كانت عليه حالة القاديانيين حيث قال كما جاء في جريدة الفضل مجلد ٢٢ عدد ٥٨ ما يلي :

ان جماعتنا هي الجماعة التي ما زال الناس يقولون عنها انها جماعة متملقة وهي ربيبة الحكومة وبعض الناس يتهموننا بالتجسس للحكومة ٠٠٠

الاستيلاء على الوظائف :

والجزء الثاني من الخطة الرامية الى الاستيلاء على البلاد هي الاستيلاء على الجيش وعلى الوظائف الادارية ويكفي ان نذكر هنا كتابا واحدا لخليفة ربوة نشر في الفضل بتاريخ ١١ كانون الثاني ١٩٥٢ حيث قال :

ان الشباب يطلبون التوظف في مصلحة واحدة بينما يوجد في الدولة عدة مصالح تستطيع الجماعة ان تحصل على حقوقها(١) بالانتساب اليها وان تحفظ نفسها من الشر فاذا لم يكن لنا في كل مصالح الدولة موظفين فان الجماعة لا تستطيع ان تفيد الفائدة التامة فهناك الجيش والشرطة والادارة المدنية والخطوط الحديدية والمالية والمحاسبة والجمرك والهندسة وغيرها ... فعلينا ان نضع خطة لذلك وان نعمل بموجبها .

ثم ان القاديانيين وضعوا برنامجا خاصا واسسوا في كل مدينة جمعية للطلاب ينتخبون منهم من يرونه صالحا ويعملون على ايصاله الى الوظائف الحكومية بمساعدة كبار الموظفين منهم حتى اصبح عدد القاديانيين في دوائر الحكومة كبيرا .

صلاتهم بالدول الكبيرة :

وكانت المرحلة الثالثة من خطة القاديانيين توثيق صلاتهم بالدول الكبيرة ولا سيما بامريكا . وجاء في الصفحة ٣١٣ من تقرير القاضي منير قوله : « ان خواجه ناظم الدين كان يرى

(١) على المسلمين ان يفكروا جيدا بهذه الكلمة وان يتأملوا هذا البرنامج الذي فكر به القاديانيون للاستيلاء على البلاد . والقاديانيون هم الفرقة الوحيدة في البلاد التي تطالب على الملأ بحقوق منفصلة ثم انها لا ترضى بأن تحسب فرقة منفصلة فعلى الحكام ان يدركوا هذا المنطق .

انه لو اجتمع ٩٠٪ من علماء المسلمين وقالوا بأن من يؤمن بغلام أحمد فهو كافر وانه يستحق الرجم لاجابهم الى ما يريدون ٠

ولكن الذي حدث هو انه لما ذهب اليه وفد ليبحث معه قضية القاديانيين قال لرجال الوفد : لقد فكرت كثيرا بهذا الامر ووصلت الى هذه النتيجة وهي اني لا استطيع ان اجيب مطالبكم واني لو اخرجت ظفرالله خان من الوزارة فان امريكا لن ترسل الينا حبة قمح واحدة ٠

وهكذا فان القاديانيين احكموا صلاتهم باسرائيل وغيرها من الدول غير الاسلامية بصورة سرية واصبحوا بالنسبة الى حكامنا اداة ضغط عليهم ٠

صلتهم بالاحزاب السياسية :

والمرحلة الرابعة في مخطط القاديانيين هي الانتساب الى جميع الاحزاب السياسية وقد كان للقاديانيين اعضاء في حزب الرابطة الاسلامية وفي حزب الكونغريس وفي غيرهما من الاحزاب حتى اذا سيطر احد الاحزاب كان لهم ضلع فيه ٠ وفي الانتخابات الماضية وقف القاديانيون علانية الى جانب حزب الشعب الحاكم وساعدوه ماديا ويسعى القاديانيون الآن الى ازالة هذا الحزب عن منصة الحكم ليحلوا محله ٠

الاحصاء :

والمرحلة الخامسة في المخطط القادياني هي الكذب في بيان عدد القاديانيين ليحصلوا على اهدافهم السياسية ٠ فقد كان القاديانيون في الماضي يقولون ان عددهم ٤٠٠ الف نسمة فلما جرى الاحصاء ظهر انهم خمسة وثلاثون الفا فقط واليكم المثال التالي على كذبهم في كل شيء ٠

فقد ذكر جلال الدين شمس في الصفحة ٣٨ من تقريره عن غلبة الاسلام العالمية ان المساجد القاديانية في العالم هي

٢٥٠ مسجدا ٠ قال هذا سنة ١٩٦٠ وفي سنة ١٩٦٧ اعلن القاديانيون في ربوة بأن عدد المساجد القاديانية في العالم هي ١٦٤ ٠

شق باكستان :

ان الاعمال التي قام بها القاديانيون لشق باكستان الشرقية عن الغربية، والضرورة التي دعت الى ذلك ، موضوع يحتاج الى كتابة كتاب خاص ولكن يكفي في هذه العجالة ان نذكر القارىء بأن المفاوضات السياسية بين الحكومة المركزية وبين مجيب الرحمن كانت جارية قبل ان تبدأ العمليات العسكرية ، وفي يوم من الايام اذاع راديو باكستان خبر وصول ايم ايم احمد الى دهاكه فجأة ، وفي اليوم التالي اذاع راديو باكستان الشرقية خبر العمليات الحربية ٠ فما هو البرنامج الذي حمله ايم ايم أحمد الى دهاكه ؟ البرنامج هو هذه العمليات الحربية التي حدثت بعد هذه الزيارة ٠

ونشرت مجلة اسبوعية ، بعد اتخاذ كشمير الحرة قرارها باعتبار القاديانيين اقلية ، بيانا لمحام كان يدافع عن رجل اتهم بأنه كان ينوي قتل ايم ايم احمد ٠ قال المحامي بان المتهم ذهب الى ايم ايم احمد وسأله : هل ان القاديانيين الموجودين في هندوستان يسعون لخلق بنغلاديش ويجمعون لها الاعانات فلما اجابه بالايجاب فار دمه وهم بقتله ٠

بلد واحد :

ذكرنا في طيات هذه الرسالة شيئا من ماضي القاديانيين السياسي ولا بد لنا من ان نذكر مخططهم للمستقبل فهم ، كما ذكرنا ، في المرحلة الرابعة من مخططهم العام ، يعملون ، لجعل شبه القارة الهندية بلدا واحدا ومتى قلنا بلدا واحدا ٠ فمعنى ذلك انها تكون تحت السيطرة الهندوكية ٠

وقد أشار خليفتهم محمود احمد الى هذه الناحية مرات عديدة · ونشرت جريدة الفضل في ٥ نيسان ١٩٤٧ قولـه : اننا على كل حال نرغب في ان تكون شبه القارة الهندية بلدا واحدا فاذا انشقت الان فذلك امر عـــارض وعلينا ان نسعى لكي نعيد الشقين بلدا واحدا في وقت قريب ·

وقالت الجريدة : وهذا ما رآه حضرة الخليفة في منامه اذ رأى غاندي آتيا واراد ان يستلقي على سرير وبعد ان استلقى قليلا نهض · وقال حضرته في تعبير هذه الرؤيا ان الله يريد ان تتحد كل الاقوام لكي تستطيع الاحمدية ان ترتقي في هـــذا الميدان الواسع · وان هذه الرؤيا تشير الى انه من الممكن ان يكون هذا الفراق مؤقتا وعارضا ولكن علينا ان نسعى لازالته·

كرشن القادياني :

في سنة ١٩٦٣ كتب مرزا شكر علي القادياني رسالـة بعنوان كرشن التاني وحرب الهند الثانية · طبعت هذهالرسالة التي تتألف من ٦٤ صفحة في مطبعة الفن في لاهور وقد ذكر فيها كاتبها اماني القاديانيين ومساعيهم وحججهم لجعل شبه القارة الهندية بلدا واحدا وذكر في مقدمة رسالته ما قاله غلام أحمد بهذا الشأن وهو :

كما ان الله تعال قد بعثني مسيحا للمسلمين وللمسيحيين فانه قد أرسلني ايضا نبيـا(١) للهنادكة ··· فأنا أتيت في لباس كرشن الذي هو اعظم انبياء الهنادكة (من خطاب له في مدينة سيالكوت) ·

---

(١) يجب الانتباه الى ان الهنادكة لا يؤمنون بالنبوءات بل انهم ينظرون الى قديسيهم نظرتهم الى الالهة وقد استعمل غلام أحمد هنا كلمة (اوتار) وهي تعني الاله أكثر مما تعني النبوة ولكننا اضطررنا الى ترجمتها الى كلمة نبي لكـــي يستقيم المعنى في أذهان المسلمين بالنسبة الى مفاهيمهم الدينية ·

وقال غلام احمد بعد ذلك سنة ١٩٠٨ في خطاب له في مدينة لاهور :

على المسلمين والهنادكة ان يتصالحوا وان يتنازل المتطاول على الآخر عن تطاوله واذا لم يفعل تحمل اثم العداوة ٠ اما اذا كنتم ، يا حضرات الهنادكة ، تعترضون على المسلمين لانهم يأكلون لحم البقر احيانا وانتم تعبدون البقر فنحن على استعداد لترك اكل لحم البقر واذا اكل احدنا لحم البقر فنحن مستعدون ان ندفع ٤٠٠ الف روبية غرامة(١) (صفحة ١٤ و١٥ من الرسالة المذكورة)

ان القاديانيين مستعدون ان يصالحوا الهنادكة بأي ثمن في سبيل توحيد الهند حتى ولو اقتضت التضحية بتقاليدهم وحيث ان غلام احمد اعتبر نفسه كرشن الثاني فان تعاليمه لا تنتشر الا اذا توحدت البلاد ٠٠

اضطراب القاديانيين :

هذا بالاضافة الى ان قاديان بلد القاديانيين المقدس موجود في الهند والقاديانيون يحرصون بكل قواهم للوصول اليه ، وهذا ما يبدو واضحا من خلال سطور هذه الرسالة حيث يقول مرزا شكر علي في الصفحة ٢٦و٢٧ من رسالته المذكورة ما يلي:

بما ان سني الاغتراب اصبحت قريبة من نهايتها وصراخ المغتربين قد هز السماء وبما انهم باشتياق زائد الى ارض وطنهم

---

(١) ان هذا الكلام وحده يدل على جنون غلام احمد اذ انه يتكلم عن المسلمين وهو لا يمثل حتى نفسه ويطلب ان يتصالح الهنادكة مع المسلمين وهو يعلم ان هذا مثل جمع النار والثلج ثم يتعهد بدفع ٤٠٠ الف روبية غرامة عن كل من يأكل لحم البقر وهو مبلغ خيالي في تلك الايام ، ونحن لا ندري من اين يريد ان يأتي بهذا المبلغ ولو فرضنا ان الاكل تكرر في اليوم مرات فماذا تكون حاله ؟! والجنون فنون ٠

فانهم لا ينفكون عن الضراعة فلعل (برماتما)(١) يرحمناويعيدنا الى أرض الميلاد ٠

ومن هذا يبدو بأن القاديانيين يعتبرون باكستان دار الاسلام بلاد اغتراب بالنسبة اليهم وهم يحنون الى هندوستان ويدعون الله ان يعيدهم اليها ٠ ويحث كاتب هذه الرسالة الهنادكة المرة بعد المرة للمصالحة مع المسلمين لكي يعود الطرفان مجتمعين ٠ ويقول في الصفحة ٣٢ ما يلي : لقد سعيت في رسالتي هذه جاهدا لافهام الهنادكة بأن يمدوا ايديهم لمصالحة المسلمين لان اقدام الجماعة الكبيرة على الصلح يجعل الجماعة الصغيرة تخطو اليه طائعة ٠

ولفت مرزا شكر علي كلوي انظار الهنادكة الى ان قبر كرشن الثاني (غلام أحمد) موجود في الهند وان القاديانيين يحنون للوصول اليه ونقل بهذه المناسبة قول خليفته محمود أحمد وهو :

اني على يقين من ان طريق قاديان ، بلد غلام احمد ، سيفتح قريبا باذن الله ٠

ويقول شكر علي في الصفحة ٥٩ من رسالته نقلا عن جريدة الفضل القاديانية لسنة ١٩٤٧ ما يلي :

حينما اصبح تقسيم شبه القارة الهندية امرا محتوما دعا امام الجماعة الاحمدية محمود احمد فالهم : اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا ٠

ويرى القاديانيون بأن الوقت قد حان لتفسير الحلم الذي كانوا يحلمون به ٠ والعودة التي اخبر بها محمود احد اتباعه والجمع الذي يرجوه هو العودة الى ظل الهنادكة وجمع شمله

---

(١) هو كبير الالهة عند الهنادكة ٠

معهم . هذا هو هدف السياسة القاديانية وهذه آخر حلقة من حلقات مؤامراتهم على المسلمين يسعون الى تحقيقها .

وهنا اذكر قصة صديق اخبرني بها منذ ايام ، والصديق المذكور يسكن لائلبور وهو بفضل الله مسلم مؤمن ولكن أباه قادياني قديم .

قال صديقي : جمع والدي في احد الايام جميع افـــراد الاسرة وقال لنا : ما رأيكم ، هل تفضلون ان نسكن المدينة ام القرى متى عدنا ؟ قال صديقي : فسألت والدي : نعود الى اين؟ قال : الى قاديان . فقلنا له : ما هذا القول واين نحن من قاديان. قال : اننا عائدون ومن المستحسن ان نفكر بالامر منـــذ الان لنستعد لذلك ونخبر الجماعة .

فانظروا ايها المسلمون الى هذه الفئة وبعدها عن الاسلام والمسلمين وعلى حكام المسلمين ان ينظروا الى الامر بعين الجـد وان يراقبوا حركات هذه الجماعة المريبة .

القاديانيون في مرآتهم

لقد رفع الحجاب عن مؤامرة عدو الله وعدو رسوله وعدو المسلمين عار الدين والوطن غلام أحمد القادياني ·

فانظروا اليه في مرآة كتاباته ثم افتكروا واحكموا هل هو صديق او ألد عدو ؟ واليكم شيئا من أقواله :

دعوى الالوهية : لقد رأيت نفسي مثل الاله واني اقول باليقين بأني انا هو وانا الذي خلقت السماء ·

(ائينه كمالات صفحة ٥٦٤)

دعوى النبوة : اعلموا ان المسيح الموعود هو محمد ذاته الذي جاء ثانية لنشر الاسلام ·

(كلمة الفصل صفحة ١٥٨ تأليف محمود أحمد)

للنبي محمد (ص) ثلاثة آلاف معجزة ·

(تحفة كولرويه صفحة ٦٧)

ولي مليون معجزة(١)

(براهين أحمدية صفحة ٥٧)

ان دعواي هي اني رسول ونبي ·

(جريدة بدر مؤرخة ٥ اذار ١٩٠٨)

انهم (أي المسلمين) ظنوا بأن خزائن الله قد نضبت · ان فهمهم هذا من عدم فهم قدرة الله والا ماذا نبي واحد ؟ اني أقول انه سيأتي ألف نبي(٢) ·

(انوار خلافت صفحة ٦٢ محمود احمد)

---

(١) قال في موضع اخر ان معجزاته ٣٠٠ ألف معجزة ·

(٢) الابن أكذب وأوقح من ابيه ·

لو وضع السيف على جانبي عنقي وقيل لي : قل انه لن يأتي نبي بعد محمد (ص) فاني سأقول بالتأكيد انكم كاذبون ولا بد من ان يأتي بعده نبي ٠

(انوار خلافت صفحة ٦٥)

انه واضح وضوح الشمس في رابعة النهار ان بـــاب النبوة مفتوح بعد محمد (ص) ٠

(حقيقة النبوة صفحة ٢٢٨ محمود أحمد)

الانبياء : لم يأت نبي الى الدنيا الا واعطيت اسمه ٠ فأنا آدم وانا نوح وانا ابراهيم وانا اسحق وانا يعقوب وانا اسماعيل وانا داود وانا موسى وانا عيسى بن مريم وانا محمد (ص) ٠

(تتمة حقيقة الدمى صفحة ٤)

ختم النبوة بغلام أحمد : لقد خصصت باسم نبي في هذه الامة وغيري من الناس لا يستحق ذلك ٠

(حقيقة الوحي صفحة ٣٩١)

وقال قاضي ظهور الدين اكمل في غلام أحمد شعرا نشر في جريدة البدر بتاريخ ٢٥ تشرين اول ١٩٠٦ :

لقد نزل محمـــد فينـــا ثانيـة
وشأنه اعظـم من ذي قبـــــل
فمـــن أراد أن يـــرى محمـــدا
فلينظر غلام أحمـــد في قاديان

ادعى القاديانيون في ١٧ تموز ١٩٢٢ في جريدة الفضل: ان كل انسان يستطيع ان يرتقي حتى يصل الى اعـــلى الدرجات ومحمد (ص) يستطيع ان يرتقي ٠

وكتب غلام أحمد يقول :

لقد سماني الله قبل عشرين عاما محمدا في براهـــين أحمدية وجعلني ذات النبي (ص) ٠

(كتاب ازاله غلطة صفحة ١٠)

وقال بيتا بالفارسية ترجمته :

أنا مسيح الزمان وانا موسى الكليم وانا محمد واحمـــد المجتبى ٠

(ترياق القلوب صفحة ٥)

وقال بشأن عيسى عليه السلام :

ماذا كانت سيرة المسيح كانت عبارة عن حياة انســان منصرف الى طعامه وشرابه لم يكن زاهدا ولا عابدا ولا صادقا بل كان متكبرا انانيا مدعيا الالوهية ٠

(مكتوبات أحمدية صفحة ٢١ و٢٤ جلد ٣)

ان الضرر الذي ألحقه شرب الخمر بالاوروبيين سببه ان عيسى عليه السلام كان يشـرب الخمر ولعل ذلـك ناشيء عن مرض او عن عادة قديمة ٠

(كشتي نوح صفحة ٥)

وقال بيتا من الشعر باللغة الاردية ترجمته :

دعوا ذكـر ابن مريـــم

فافضل منه غلام أحمـد

(دافع البلاء صفحة ٢٠)

ان يسوع لم يكن يستطيع ان يقول عن نفسه انه صالح لانه كان شريب خمر سيء السيرة وليس ذلك شأنه بعد ادعاء الالوهية بل ان دعوى الالوهية هي النتيجة السيئة لشـــرب الخمر ٠

(ست بجن صفحة ٧٢)

وقال : ايها الشيعيون لا تصروا على ان الحسين ينجيكم بل أقول لكم الصدق : ان بين ظهرانيكم اليوم من هو افضل من الحسين ٠

(دافع البلاء صفحة ١٣)

تحقير مكة والمدينة : لقد أصر حضرة المسيح بقوة وقـــال : ان

الذي لا يأتي الى هنا (اي الى قاديان) مرة بعد مرة فاني اخشى على ايمانه وان الذي لا يظل على صلة بقاديان فانه سوف يقطع فاحذروا ان تقطعوا ـ ثم الى متى يبقى هذا الحليب ؟ الا تعلمون ان حليب الامهات يجف في اثدائهن · ألم يجف بعد حليب مكة والمدينة ؟

(حقيقة الرؤيا صفحة ٤٦ محمود احمد)

تحقير المسلمين :

لقد آمن بي كل المسلمين الا أولاد العاهرات والاشقياء ·
(ائينه كمالات صفحة ٥٤٧)

ان من يعاديني هو نصراني ، يهودي مشرك ومن أهل جنهـــم ·

(نزول المسيح صفحة ٤ وتذكره صفحة ٢٢٧)

ان اعدائي اصبحوا خنازير الغابات ونساءهم دون الكلاب·
(نجم الهدى صفحة ٥٣)

ان من لا يؤمن بنصرنا فلسوف يعلم بأنه كان يرغب بأن يكون ابن حرام لا ابن حلال ·

(أنوار الاسلام صفحة ٣٠)

سوء استعمال الاصطلاحات :

استعمل غلام احمد لفظ أم المؤمنين لزوجته وهو لفظ يطلق على أزواج النبي (ص) فقط ·

استعمل غلام احمد لفظ سيدة النساء لزوجته ايضا وهو اصطلاح للسيدة فاطمة فقط ·

كل المسلمين كفار :

ان من لا يؤمن بي فهو كافر ·

(حقيقة الوحي صفحة ١٩٣)

ان كل المسلمين الذين لم يدخلوا في بيعة حضرة المسيح الموعود ، سواء أسمعوا باسمه ام لم يسمعوا فهم كفار وخارجون من دائرة الاسلام ٠

(ائينه صداقت صفحة ٣٥ محمود احمد)

حيث اننا نحن نؤمن ان المرزا نبي وغير الاحمديين لا يؤمنون بنبوته فهم كفار بموجب منطوق القرآن الكريم ، فغير الاحمدي كافر ٠

(الفضل مؤرخة ٢٦ و ٢٩ حزيران ١٩٢٢)

القاديانية غير الاسلام :

وقد قال المسيح الموعود : ان اسلامهم (أي المسلمين) غير اسلامنا وآلههم غير آلهنا وحجهم غير حجنا ونحن مختلفون معهم في كل شيء ٠

(الفضل ٢١ آب ١٩١٧)

انه من الخطأ ان يقال بأننا نختلف مع الآخرين (اي المسلمين) بشأن وفاة المسيح او غيرها من الامور ٠ بل لقد قال حضرته (أي غلام احمد) اننا نختلف معهم بذات الله وبالرسول الكريم وبالقرآن وبالصلاة والصيام والحج والزكاة وكل شيء٠

(الفضل ٣٠ تموز ١٩٣١)

عدم التزاوج مع المسلمين :

ان لحضرة المسيح الموعود (أي غلام احمد) امرا وهو امر شديد جدا يقول لا تعطوا بناتكم لغير الاحمدي فعلى كل احمدي ان يلتزم بذلك ٠

(بركات خلافت صفحة ٢٥)

ويقول في صفحة ٧ من فتاوى احمدية :
لا تزوجوا بناتكم ممن لم يؤمن بي ٠

الصـــلاة :

ويقول غلام أحمد في صفحة ١٨ من كتابه فتاوى احمدية:
لا تصلوا وراء من لا يؤمن بي ٠

وقال خليفته محمود احمد في أنوار خلافت صفحة ٩٠ :
ومن واجبنا ان نعتبر غير الاحمديين خارجين عن دين الاسـلام وألا نصلي خلفهم لانهم ، بالنسبة الينا ، أنكروا نبيا ٠

وقال غلام احمد : اصبروا ولا تصلوا وراء اناس من غير جماعتكم ٠

(جريدة الحكم مؤرخة ١٠ آب ١٩٠١)

وقال محمود احمد في صفحة ٩٣ من كتابه انوار خلافت:
لا تجوز صلاة الجنازة على مسلم غير احمدي حتى ولا على اطفال غير احمديين ٠

ظفر الله :

من المعلوم ان جودهرى ظفرالله خان لم يصل صـــلاة الجنازة على جثمان القائد الاعظم محمد علي جناح وظل جالسا على حدة اثناء الصلاة فلما نوهت الجرائـــد الاسلامية بهـذا الامر جاء الجواب من الجماعة القاديانية يقول :

يعترضون على حضرة ظفر الله خان بأنه لم يصل على القائد الاعظم صلاة الجنازة ٠ فكل العالم يعلم بأن القائد الاعظم غير احمدي ولذا فاذا لم يصل عليه من الاحمديين احد فليس في ذلك ما يوجب الاعتراض ٠

غرسة بريطانية :

لقد مضى الجزء الاكبر من عمـري في تأييد الدولـــة الانكليزية وحماية مصالحها ولقد كتبت من الكتب في تحريم الجهاد وفي اطاعة السلطة ما لو جمع لملأ خمسين خزانة ٠

(ترياق القلوب صفحة ٢٥)

وجاء في المجلد ٧ صفحة ١٩ من تبليغ رسالت قوله في نفسه : أنا غرسة الانكليز ٠

وقال في المجلد ٦ صفحة ٦٩ من تبليغ رسالت : اني لا أستطيع ان اؤدي عملي في مكة ولا في المدينة ولا في بلاد الروم ولا في الشام ولا في ايران ولا في كابل بل في ظل هذه الدولة التي أدعو لها بالسعادة(١) ٠

وجاء في المجلد ١ صفحة ١٤٦ من ملفوظات احمدية ما يلي : ان احسان هذه الدولة علينا كبير جدا واننا لو خرجنا من هنا فاننا لا نستطيع ان نعيش في مكة ولا في القسطنطينية فكيف يمكن ان نضمر لها في نفوسنا اي عداء ٠

تحريم الجهاد :

وقال في كتاب وجهه الى الحكام : واني لعلى يقين بأنه كلما كثر عدد اتباعي فان القائلين بالجهاد يقلون ٠ لان من يؤمن بي أني المسيح والمهدي يهمل الجهاد ٠

وقال شعرا :

دعوا ايها الاصدقاء فكرة الجهاد
فالقتال والجهاد للدين حرام
لقد أتى الآن المسيح وهو الامام
وانتهت الحروب لاجل الدين
الآن نزل نور الله من السماء
فدعوا الآن فتوى الحرب والجهاد
ان المجاهدين اليوم هم أعداء الله
وينكر النبي من يعتقد بالجهاد
(ضميمة تحفه كولرويه صفحة ٤١)

---

(١) وقد انحدرت هذه الدولة بفضل دعاء غلام أحمد من دولة عظمى او اعظم دولة في العالم الى دولة في المرتبة الثانية او الثالثة ٠

من اسرائيل الى ربوه

بقلم : كلزار احمد مظاهري

اللهم أعذنا من مكائد الشيطان

المؤامرات اليهودية :

ان تاريخ اليهود مليء بالمؤامرات على المسلمين وقد أوقفوا في سبيل ذلك علمهم ومالهم ونشروا شباكهم للعمل على هدم النظام الاسلامي الاجتماعي والقضاء عليه · ولكي يقضوا على المركزية السياسية الاسلامية بدأوا زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بالحركة السبأية ، اي الحركة التي تولى كبرها عبدالله بن سبأ ·

كان عبدالله بن سبأ يهوديا من أصل يمني فأسلم في الظاهر ولكنه ظل يضمر الكفر وعمل جاهدا لهدم الكيان الاسلامي وتفريق كلمة المسلمين مستغلا العصبية القبلية · فحرك بمؤامراته نار العداوة القديمة بين بني أمية وبني هاشم وحرك بذلك ريح الاضطرابات التي امتدت من البصرة حتى مصر ·

وقد لجأ اليهود الى فكرهم الخلاق في المؤامرات ووجدوا ان اسهل طريق يسلكونه في خرق جدار الامة الاسلامية هو طريق النبوة الكاذبة · وقد خلق اليهود في كل زمن نبيا من هؤلاء الانبياء الكذبة ولعل أقبح وأنكر ما ارتكبوه هو انهم خلقوا في الدولة العثمانية شبتي سيبي وخلقوا في الهند زمن الاستعمار الانكليزي

غلام احمد القادياني وكلاهما ادعى انه المسيح الموعود(١) ٠

المسيح التركي

ففي سنة ١٦٦٦ ادعى اليهودي شبتى سيبى في مدينة سلانيك أنه المسيح الموعود فآمن به خلق كثير ثم انه قام برحلة الى طرابلس الغرب وبلاد الشام وزار القدس ثم ازمير التي اتخذها مركزا لنشر دعوته ٠ وقد تجاوزت دعوته حدود تركيا ووصلت ايطاليا والمانيا وهولندا ٠ وكان له في العاصمة استانبول اتباع وحماة وحينما امر السلطان محمد الرابع باعتقاله تاب وأعلن اسلامه ، وقد اطلق الاتراك عليه وعلى أتباعه الذين اسلموا اسم (دونما) ٠ غير ان دخولهم في الاسلام لم يمنعهم من الاستمرار في اعمالهم بل ازدادوا نشاطا وحيث انهم كانوا اغنياء فقد استولوا على الاسواق التجارية وبعد ان اصبحوا مسلمين واستولوا على المناصب الكبيرة في الجيش وفي الادارة لم يعد يقف في وجههم اي عائق قانوني للقضاء على النظام الاسلامي وعلى الخلافة العثمانية ٠

وكتب الامير شكيب ارسلان في تعليقه على كتاب حاضر العالم الاسلامي يشرح اعمال هذه الفئة ويكشف النقاب عن أعمالها السيئة وقال :

لقد عرف زعماء المسلمين جيدا بأن زمام الامور في تركيا بيد فئة من الشبان الملحدين المتشبعين بالافكار الغربية ٠ ان هذه الفئة مسلمة بالاسم فقط والحقيقة انها فئة من اليهود الزنادقة التي يسميها الاتراك دونما اي ذا الوجهين ٠ وهم اصحاب فهم وذكاء وماهرون في الامور الاقتصادية ولذا فان اثرهم في الحياة التركية يزيد كثيرا على نسبة عددهم » ٠

---

(١) وخلقوا محمد على الباب فى ايران وخلقوا عيره فى روسيا ٠

ومن اعظم الفوائد التي حصل عليها هؤلاء اليهود من اندماجهم في الحياة الاسلامية انهم انصهروا فيهم ولم يعد أحد يستطيع ان يميزهم عن المسلمين وكانوا يتظاهرون بالتقوى والصلاح ويرتادون المساجد برغبة وفي ايديهم المسابح يكرون حباتها فكانوا بذلك يخفون سيئاتهم · وبفضل اعتناقهم الاسلام الصوري وتملقهم للحكام استطاعوا ان يسيطروا على مقاليد الامور · وجاء في كتاب (جمهورية اسرائيل) لمؤلفه بائر هيس الافرنسي المسيحي ما يلي :

الدونما هم اولئك اليهود الذين اسلموا وهم فئة كبيرة ومنهم حاكم منطقة الدانوب مدحة باشا وهو ابن حاخام يهودي مجري وكان هذا الحاخام اقام في الشرق الاوسط مدارس يهودية كثيرة · وأكثر قادة جمعية الاتحاد والترقي هم من الدونما مثل الدكتور ناظم وفوزي باشا وطلعة باشا وسفرم افندي وغيرهم · وكان الدخول في الاسلام هو السبيل لدخول اليهود في حياة المسلمين الاجتماعية وقد سيطروا على الامور المالية في الدولة كما سيطروا على الجيش والادارة حتى وصلوا الى اعلى المراتب ومن مطالعة حياة شبتى سيبى يبدو بأنه تدرج في المراحل التالية :

١ ـ ادعى انه المسيح ·
٢ ـ قام بأسفار لنشر آرائه وأرسل الوفود الى خارج البلاد للغرض ذاته ·
٣ ـ ارتدى الطابع الاسلامي ·
٤ ـ اعتمد على المهرة في علم الاقتصاد لكي يستولي على حياة المسلمين الاجتماعية ·
٥ ـ سعى للحصول على اعلى المراتب في الجيش وفي الادارة·
٦ ـ تظاهر اتباعه بالصلاح والتقوى لكي يستروا سيء أعمالهم ·

٧ ـ تآمروا للقضاء على الخلافة في الدولة العثمانية وضموا اليهم في جمعية الاتحاد والترقي السذج من الاتراك حتى نخروا جذور الدولة العثمانية وساقوا الاتراك الى الالحاد.

٨ ـ انهم بعد استيلائهم على مناصب الدولة الكبيرة استغلوا نفوذهم للحصول على منافع غير مشروعة .

هذه هي المراحل الثمانية التي طواها المسيح الدجال التركي وأتباعه وهذه هي المراحل بعينها التي سار عليها غلام احمد فكأن التاريخ يعيد نفسه .

دعوى المسيحية :

ادعى غلام أحمد القادياني انه المسيح الموعود وقال :

ان دعواي هي انني انا هو المسيح الموعود الذي بشرت الكتب السماوية بمجيئه في آخر الزمان .

(تحفه كولرويه صفحة ١٩٥)

وقال : اني أقسم بالله الذي أرسلني ويكون ملعونا من يفتري عليه الكذب . لقد جعلني الله المسيح الموعود وأرسلني . (تبليغ رسالت صفحة ١٨) أنا عيسى الذي ينتظره الناس . وأنا المقصود في العبارات الالهامية من كلمة مريم وعيسى . لقد قيل بشأني : سنجعله آية . وقيل ايضا انه هو عيسى بن مريم المنتظر والذي كان الناس يشكون به . انه هو الآتي والشك به من عدم الفهم .

(كشتى نوح صفحة ٤٨)

ان رب العالمين هو ذاك الذي أنزل على الوحي والذي أرسل لاجلي الآيات والذي جعلني مسيحا لهذا الزمان وأرسلني .

(كشتى نوح صفحة ٣٩ و ٤٠)

التبشير :

فعل غلام احمد كما فعل شبتى سيبى من قبل اذ انه

أرسل الوفود تبشر به وارتدى رداء الاسلام ليضل المسلمين ٠ وأحكم صلاته مع البلاد الاجنبية ٠ وقد ذكر ابن غلام احمد خليفة قاديان محمود أحمد في مقدمة كتاب (ذكرى تسعة عشر عاما على الحركة الجديدة) قوله :

لقد وصلت الرسالة الاحمدية بفضل (الحركة الجديدة) الى كل جهة في العالم بحيث لم يبق مكان يتمتع بالحرية الا وصلته الرسالة ٠ فقد انتشرت رسالة الاحمدية في بريطانيا، وأمريكا الشمالية ، ، وأمريكا الجنوبية ، وجزائر الهند الغربية، وألمانيا الغربية وهولندا وغيرها من البلاد ٠

التستر بالاسلام :

لقد ارتدى اليهودي التركي الذي ادعى انه المسيح الموعود رداء الاسلام ليؤثر على الحكومة وعلى الشعب ، ومثله فعل مسيح القاديان وأتباعه اذ ارتدوا الرداء الاسلامي ليخفوا حقيقتهم عن الناس ٠ وادعوا انهم من امة محمد (ص) لكي يضلوا الناس ٠ والذي يجب ان يعلمه الجميع هو ان القاديانيين ليسوا فرقة دينية فقط بل هم فرقة سياسية ايضا ولذا فانهم يعتمدون على الكذب والمكر للقضاء على وحدة الامة الاسلامية ومثال ذلك انه لا بد لرئيس الدولة والوزراء في باكستان من ان يقسموا على اعتقادهم بختم النبوة ولذا فقد افتى خليفة قاديان ناصر احمد أتباعه بجواز الكذب حيث قال في خطبة الجمعة في ٤ أيار ١٩٧٣ ــ الفضل ــ ما يلي :

لقد تأملت كثيرا الفاظ القسم وأعتقد انه لا حرج على الاحمدي بأن يقسمه ٠

الاقتصاد :

كما كان في أتباع شبتى مهرة بالاقتصاد ، مثل ما قال

الامير شكيب ارسلان وتآمروا على حياة الشعب التركي حتى أنهكوه ، فانه يوجد في القاديانيين مهرة بالاقتصاد خططوا للسيطرة على اقتصاد باكستان ايضا ، وليس ايم ايم احمد القادياني الذي سيطر على اقتصاديات البلاد وخلق لها المشاكل الا احد علماء الاقتصاد الذي سلخ باكستان الشرقية عن باكستان الغربية بمؤامرة دولية · اذ يجب ألا يسهو عن البال انه من اعظم الاسباب التي أدت الى سلخ باكستان الشرقية عن اختها الغربية هي جعل اهل الجناح الشرقي يشعرون بأنهم محرومون وتحريضهم على المطالبة برفع هذا الحرمان ، وهي مؤامرة دبرها ايم ايم احمد بأمر من قاديان بجعل اخواننا في باكستان الشرقية يشعرون شعورا متزايدا بحرمانهم وذلك بما فرضه عليهم من ضرائب كثيرة كانت تؤخذ منهم وتعطى للقاديانيين لنشر القاديانية خارج البلاد ·

ففي سنة ١٩٥٩ عندما ظهرت (الحركة الجديدة) خصص لها في الميزانية مبلغ مليوني روبية وفي سنة ١٩٦٤ ارتفع هذا الرقم الى عشرة ملايين و ٨٦ الف روبية لنشر القاديانية في الخارج ·

الوظائف :

المرحلة الخامسة او الحلقة الخامسة في المخطط اليهودي هو السيطرة على الجيش والادارة وهكذا كان القاديانيون ، زمن الانكليز يحصلون على الوظائف بالتزلف فصاروا يحصلون عليها زمن الحكم الوطني بالتملق والتجسس · وكانت السياسة الانكليزية تقضي بحرمان المسلمين من الوظائف واعطائها باسم المسلمين لمن تعلم الحكومة انهم يسيرون في ركابها ولذا فقد كان اتباع غلام احمد يتمتعون بالوظائف العسكرية والمدنية وظلوا كذلك بعد الاستقلال يسيطرون اذ جاؤونا بالوراثة من الانكليز · واستمر القاديانيون ، بعد الاستقلال ، يخططون

وعنوا عناية كبيرة بالطلاب ودسوهم في كل شعبة من شعب الحياة · وحيث ان كثيرا من القاديانيين كانوا يسيطرون على مقاليد كثير من المصالح فقد احكموا حلقة سيطرتهم بأن دسوا في هذه المصالح اخوانهم ·

وقد صرح خليفتهم محمود أحمد في خطبة له نشرتها جريدة الفضل في ١١ كانون الثاني ١٩٥٢ بقوله :

اذا كان القاديانيون في فروع المحافظات يريدون ان يجدوا باب رزق لاولادهم فعليهم ان يصرفوهم فيما يعود على الجماعة بالفائدة ·· اني ارى ان الشباب يميلون الى ادارة واحدة من غير تفكير بينما يوجد في الدولة مصالح كثيرة يساعد وجود افراد من جماعتنا على رأسها على حصول الجماعة على حقوقها وعلى تجنيبها الشر · فما دام لا يوجد لنا في كل مصلحة افراد منا فان جماعتنا لا تستطيع ان تقوم بعملها على الوجه الكامل · فهناك مصالح ذات بال مثل الجيش والشرطة والادارة المدنية والسكك الحديدية والمالية والمحاسبة والجمرك والهندسة وغيرها وبالتالي فهناك نحو عشر مصالح تستطيع الجماعة ان تحفظ بها حقوقها · كثير من شبابنا يذهبون الى الجيش مما يجعل نسبتنا في الجيش اكثر بكثير من نسبتنا في غيره · وبالجيش وحده لا نستطيع ان نصون حقوقنا كلها بينما لا يوجد منا احد في المصالح الاخرى · انكم ولا شك تريدون الوظائف لاولادكم فاختاروا من المصالح ما يكون فيه فائدة للجماعة وعلينا ان نضع مخططا خاصا لهذه الغاية ونسير عليه ·

ولاستكمال هذه الخطة دس القاديانيون اولادهم في كل مصلحة وهم يسيطرون اليوم على كثير من المصالح ويدسون فيها جماعتهم وهناك امثلة كثيرة تثبت هذا القول · ويتمتع القاديانيون اليوم بـ ٦٠٪ من الوظائف وهم يستعملون وظائفهم الحكومية لنشر مبادئهم ·

التظاهر بالدين :

يتظاهر القاديانيون ، وفاقا للمخطط اليهودي بالتقوى والصلاح وكثيرا ما ينخدع السذج من الناس بهم حينما يرونهم في صلاتهم ولكن هذه الصلاة ليست الا شباكا مثلما كانت صلاة عبدالله بن ابي الغاية منها هدم الاسلام وعليهم ينطبق الحديث الشريف الذي اشار فيه النبي (ص) الى آيات الفتن في آخر الزمان فقال ما معناه : ان هؤلاء الانبياء الكاذبين يطيلون الصلاة لينخدع بهم الناس ٠

المؤامرات :

أعد القاديانيون المؤامرات مثل شبتى لتفكيك عرى الجماعة الاسلامية ٠ فقد دبر اتباع شبتى المؤامرات للقضاء على الخلافة العثمانية ونجحوا واحتفل القاديانيون بالمناسبة ذاتها احتفالات كبيرة ٠ فقد جاء في جريدة الفضل جلد ٦ المؤرخة في ٣ كانون الاول ١٩١٨ ما يلي :

بمناسبة الانتصار العظيم الذي احرزته بريطانيا على الدولة العثمانية ، زينت مدرسة دار العلوم وداخل البلدة بالاضواء بأمر من حضرة خليفة المسيح الموعود ايده الله تعالى ٠ وكانت زينة جميلة وجذابة وأضيئت منارة المسيح بالغاز فكان منظرها اخاذا واضيئت منازل اسرة المسيح بالانوار ٠

فأحد الفريقين من اليهود المتآمرين نشط للقضاء على الخلافة العثمانية وأقام الفريق الثاني الافراح ومعالم الزينة لنجاح هذه المؤامرة ٠

وكما ان القاديانيين سعوا جهدهم ، وتضرعوا الى الله ، وفاقا للخطة اليهودية ، للقضاء على الخلافة العثمانية وأقاموا الافراح لزوالها ، فان هؤلاء القاديانيين لم ينفكوا عن السعي للقضاء على الامة الاسلامية ٠ وبما ان اليهود لم يرق لهم قط

ان يروا الامة الاسلامية متحدة فانهم ما زالوا يسعون لتفكيك وحدتها ولاتمام هذا الهدف جعلوا من غلام احمد نبيا كذابا وفعل هذا الكذاب كل ما يقدر عليه لتحقيق هذه الغاية ٠

السلطة :

لما كانت الحلقة الاخيرة في الخطة اليهودية الاستيلاء على السلطة فان القاديانيين لم ينفكوا يظهرون هذه الرغبة كلما سنحت الفرصة ، فقد حلموا ان يخلفوا الانكليز بعد رحيلهم ثم انهم خططوا للاستيلاء على بلوجستان ولما لم ينجحوا اخذوا يعملون في جذور الدوحة الاسلامية لينخروها ٠ ويعتقد القاديانيون ، بوجود هذه الحكومة الحاضرة ، انهم اصبحوا على مقربة من استلام زمام الحكم في باكستان ٠

مؤامرة واحدة :

ان من يطلع على مراحل دعوة شبتى المسيح التركي الكذاب ومراحل دعوته غلام احمد المسيح البنجابي الكذاب يجد انها واحدة ، فهي مأساة واحدة وأدوارها مختلفة وكتاب واحد طبعاته متباعدة وهدف واحد طريقه غير الطريق الاول وهي مؤامرة لها مركزان وبالتالي فان حلقات المؤامرتين تبدو متشابهة وكأنها قطار واحد يسير من اسرائيل وتركيا الى ربوة ، وخيوط هذه المؤامرة لا تخفى على اصحاب البصر والبصيرة ٠

المشابهة :

ان الشبه بين القاديانيين وبين اليهود قوي جدا واقرب هذا الشبه في العقائد ، فالعقائد القاديانية قريبة جدا من العقائد اليهودية ومثال ذلك :

تحقير المسيح :

لقد نسب اليهود الكذب والافتراء الى عيسى عليه السلام

وقال : لقد اصبحت الشتائم وبذاءة اللسان عادة له فقد كان يثور لاتفه الاسباب ولا يستطيع ان يكتم غيظه · ولكن لا ارى ما يدعو الى لومه لانه كان يشتم اليهود واليهود لم يكونوا يقصرون معه بأيديهم · ومما يجب ألا نسهو عنه انه كان (أي عيسى عليه السلام) معتادا على الكذب ·

(ضميمة انجام آتهم)

وكان غلام احمد القادياني يهزأ بمعجزات عيسى عليه السلام ويقول : يقول المسيحيون بأنه اتى بمعجزات كثيرة بينما لم يأت بمعجزة قط · ومنذ اليوم الذي شتم فيه الذين طلبوا منه معجزة ووصفهم بأنهم اشرار واولاد حرام ، ابتعد عنه الاشراف ·

(ضميمة انجام آتهم صفحة ٦)

وقال : ان الاعتقاد بأن المسيح عليه السلام صنع من الطين طيرا ونفخ فيه فأصبح طيرا هو اعتقاد خاطىء وشرك · بل ان ما عمله هو نوع من (المسميريزم) ، وعلى كل حال فان هذه المعجزة نوع من اللعب والطين ظل طينا كما كان شأن عجل السامري ·

(ازالة اوهام صفحة ٣٢٢)

وقال : من الممكن ان يكون بنوع من العلاج شفى الكمه او غيره من الامراض ولكن من سوء حظه انه كان يوجد في تلك الايام حوض تظهر منه آيات ولعله كان يستعمل طين هذا الحوض ، ومن هذا الحوض تتضح حقيقة معجزته ·

(ضميمة انجام اتهم صفحة ٧)

الافتراء على مريم :

ان من يطالع كتابات غلام احمد يجده متفقا في عقائده مع اليهود فكما ان اليهود افتروا على مريم وطعنوا بها كذلك فعل غلام احمد ونسب اليها افتراءاتهم واليكم ما قاله غلام احمد بالسيدة مريم الطاهرة العفيفة :

وكان من امر مريم انها كانت تمتنع عن الزواج ولكن صلحاء قومها اصروا على زواجها بسبب كونها كانت حاملا ، فاعترض الناس على هذا الزواج الذي تم اثناء الحمل خلافا لتعاليم التوراة كما اعترضوا على نقضها العهد بالبقاء عذراء وعلى سن سنة تعدد الزوجات وقبولها ان تتزوج يوسف النجار وهو متزوج · ولكن اقول ان كل ما حدث كان اضطراريا وان هؤلاء أولى بالرحمة منهم بالاعتراض ·

(كشتى نوح صفحة ٢٧)

تبين مما سلف مشابهة العقائد اليهودية بالعقائد القاديانية ، والقاديانيون يتهمون عيسى عليه السلام وأمه بما يتهمهما به اليهود ، ومعيار النبوة عند القاديانيين مثل معياره عند اليهود ، والقاديانيون يحرفون القرآن كما اخبرنا الله بتحريف اليهود حيث قال تعالى : ويحرفون الكلم عن مواضعه · وحرف غلام احمد القرآن والاحاديث النبوية في مئات المواضع ·

وليست هذه هي المشابهة بين اليهود والقاديانيين في العقائد فقط بل ان القاديانيين يعملون لاتمام الاهداف السياسية اليهودية ايضا ·

العمالة لاسرائيل :

اسرائيل عدوة العرب وقد غرزت خنجرها في قلب الاسلام وجعلت كراهيتها للعرب وحقدها عليهم دستور عملها فضيقت الخناق على اخواننا العرب واعتدت عليهم ولذا فان باكستان لم تعترف بها حتى الآن · وعلى الرغم من عداوة اسرائيل لكل المسلمين فانها تسمح بوجود بعثة قاديانية ومركز قادياني في بلادها وللقاديانيين مسجد وهم يقومون بنشر القاديانية ·

والسؤال هو كيف ان اسرائيل التي لا تسمح بدخول باكستاني الى بلادها سمحت للقاديانيين بتأسيس مركز وبناء

مسجد ؟ هل فعلت هذا خدمة للاسلام او لنشر الدين ؟ او لاعانة اخواننا المسلمين ؟

كلا ، انها لم تفعل ذلك للغايات النبيلة بل انها فعلتذلك للغايات التي ذكرها الاستاذ محمد خير القادري الدمشقي في نشرة اذاعها بعنوان القاديانية جاء فيها :

لقد اعتزم القاديانيون نشر دينهم الجديد في البـــلاد العربية وقد انتشر في المدن التي رأوا ان وجودهم فيها يساعد على نشر دعوتهم ليقيموا فيها بعثة لهم ولكنهم لم يجدوا لتحقيق غايتهم هذه الا مدينة حيفا(١) في اسرائيل وسبب ذلك هو ان القاديانيين وجدوا الامن والسلام في ظل البريطانيين فأسسوا هذا المركز ليكون منطلقا لهم الى باقي البلاد العربية فلما تنازلت بريطانيا عن انتدابها على فلسطين تبنت اسرائيل هذا الفريق وأظلته بعلمها ·

التجسس القادياني :

ونقولها بصراحة بأن معاملة القاديانيين باللين واغماض العين عن اعمالهم لهما عواقب وخيمة ، ففي الحرب العالمية الاولى عملوا بالجاسوسية لحساب الانكليز ضد المسلمين فمن ذلك ان القادياني المعروف المدعو ولي الله زين العابدين ارسله الانكليز الى سوريا التي كانت تابعة للدولة العثمانية فادعى انه مسلم وانه فار من الانكليز وطلب الالتجاء فاستقبله قائد الجيش الخامس احمد جمال باشا احسن استقبال وعينه اســـتاذا للغة الاردية في الكلية الصلاحية التي كان انشأها في القدس بغية تخريج علماء منها يبشرون بالاسلام ، وظل يعمل لحساب

(١) ومن الجدير بالذكر ان مركز البهـــائية أتبـــاع محمد علي البـــاب المسيح الموعود الايراني الكذاب هو مدينة عكا التي تبعد بضعة كيلو مترات عن حيفا الى الشمال · وزعيم البهائية عباس افندي مدفون في حيفا ·

الانكليز الى ان استولى الانكليز على القدس وانهارت الدولة العثمانية فحملوه على مدرعة حربية وارجعوه الى الهند وأوصوا به خليفة قاديان خيرا(١) .

وهذا ما يفعله القاديانيون في اسرائيل ولذا فان اكثر البلاد العربية لا تسمح بدخول القاديانيين اليها . وتختار قاديان مفسدين للبلاد العربية ممن تعتمد عليهم فيأتونها وقد أسبلوا لحاهم وارتدوا ثوب الاسلام وهم يتكلمون العربية ويعرفون حياتهم الاجتماعية فيندسون فيهم وينشرون سمومهم بينهم وهم يخدمون اسرائيل ويعملون لصالحها وسلامتها(٢) وقد اتخذتهم اسرائيل آلات لتثبيط العرب والمسلمين عن الجهاد ، كما فعل الانكليز من قبل وكان غلام احمد يفتخر بهذا الاستخذاء ويقول :

اعلموا ان الفرقة الاسلامية التي اختارني الله لكي اكون امامها ومقدمها وهاديها تمتاز على غيرها من الفرق بأنه لا يوجد فيها جهاد بالسيف ولا هي تنتظر ذلك .

(تبليغ رسالت جلد ٩ صفحة ٨٢)

وقال ايضا في الجلد الرابع صفحة ٤٦ من الرسالة ذاتها:

لقد كتبت مئات الكتب في تحريم الجهاد وأرسلتها الى بلاد العرب ومصر والشام وافغانستان .

والقاديانيون يتجسسون لليهود في العالم ويوصلون اليهم اسرار باكستان والبلاد العربية ولذا فانه لما تقرر تعيين جاويد الرحمن القادياني سفيرا لباكستان في المملكة العربية

---

(١) ثم انه عاد الى دمشق سنة ١٩٢٤ وبصحبته جلال الدين شمس لينشر القاديانية فطردا منها .

(٢) والسفارات الباكستانية في كل العالم مليئة بالقاديانيين وتعتمد الهند على القاديانيين في السفارات في البلاد الاسلامية .

السعودية رفضت الحكومة السعودية قبوله ويوم اتخـــذ المجلس النيابي في كشمير الحرة قراره باعتبار القاديانيين أقلية ارسلت رابطة العالم الاسلامي وغيرها من علماء المسلمين كتب الشكر الى سردار عبد القيوم وكلها لسان واحد على تصويب هذا القرار ٠

ان المؤامرة واحدة من اسرائيل الى ربوة ومن ربوة الى اسرائيل فعلى حكومة باكستان ان تضرب على ايـــدي عملاء اسرائيل هؤلاء الذين يعملون ضد اخواننا العرب ٠ ان العرب اخواننا وهم يساعدوننا قولا وفعلا ٠ فلماذا نغضبهم ؟

سواء أشعرت الحكومة بمسؤولياتها أو لم تشعر فان من واجب اهل الايمان ان يفضحوا مؤامـــرات هذه الفرقة وان يقاطعوها وألا يسمحوا لليهود بأن ينشروا شباكهم في هذا الوطن العزيز ٠ واذا لم يفعلوا فسوف يظل هؤلاء العملاء يعملون سرا وعلانية لتحقيق اهداف الصهيونية واليهودية ٠

حاسبوا عملاء اليهود هؤلاء واطردوا اليهودية من بلادنا بجميع اشكالها وألوانها ٠

الاهداف القاديانية
ومسلمو باكســـتان

بقلم : محمد نواز

القاديانية تنظيم سياسي

ان القاديانية هي اقوى المنظمـــات العاملة في بلادنـا والمنحرفة عن الاسلام وعن النظرية الباكستانية ، من حيـث التنظيم والفعالية وهي في الظاهر حركة اسلامية ولكنها في حقيقتها منظمة سياسية اجراميـــة لها ، مثل كل المنظمات السياسية ، اهداف لم تسلك للوصول اليها الطريق السياسي المعروف بل اختارت لها طريقا دينيا غامضا وصعب الادراك · وقد توارت القاديانية وراء سلسلة من الافكار الغامضة مثـل دعوى المحدثية(١) والمجددية(٢) والنبوة الظلية ونظريـــات المسيح والمهدي ونسخ الجهاد وتفسير اطاعة اولي الامر منـكم وغيرها من الاوامر والنواهي والالهامات والنبوءات بحيث اختفت وراء كل هذه الافكار معالم هذا التنظيم السياسي وأصبح الناظر اليه نظرة سطحية يحسبه تنظيما دينيا خالصا لا علاقـــة له بسياسة البلاد · غير ان تنظيمات القاديانية الواسعة وجهودها المليئة بالاسرار داخل البلاد وخارجها توضح بأن دعوى العمل الديني هو ستار يحتجب القاديانيون وراءه وهم يقومون بمـا

---

(١) ينصب الدال وهو الذي يحدثه الله ·

(٢) العالم الديني الذي ياتي ليجدد الدين ·

تقوم به كل الحركات السرية العاملة في الخفاء .

ولا نقول هذا من عند انفسنا بل هو اعتراف محمود أحمد خليفة غلام احمد اذ يقول : انالذين يقولون بأننا لا نمارس السياسة هم مجانين وهم لا يفهمون ما هي السياسة ، وان الذي لا يعتقد بأن للخليفة سياسة فلا تفيده بيعته للخليفة وليس له بيعة . ان الحقيقة هي ان سياستنا اوسع من سياسة الحكومة واذا كنت لا افصح عن هذه السياسة فذلك لاني اتعمد اجتناب الخوض في هذاالبحث ، وعليكم ان تعرفوا جيدا بأن الخلافة تسير جنبا الى جنب مع السياسة وان الذي لا يعتقد بذلك فبيعته كاذبة .

(جريدة الفضل في ١٣ آب ١٩٢٦)

ومن اقوال هذا الخليفة ايضا :

ان التدخل في السياسة ليس عملا غير ديني بل هو في جملة الاغراض الدينية التي من الواجب لفت انظار زعماء البلاد اليها بحسب ضرورة الوقت .

(الفضل في ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٥)

والسياسة القاديانية ترمي الى اقامة دولة قاديانية وقد ذكر هذا الخليفة في احدى خطبه هذه الغاية فقال :

ان كل أحمدي منا يؤمن بأنه في مدة قصيرة سواء أكنا نحن احياء ام امواتا ولكن على كل حال خلال مدة لن تكون طويلة كثيرا ، ستكون لنا على الدنيا سيطرة ليست فعلية فقط بل سيطرة سياسية ودينية معا ... وحينما نلاقي بعض الحكام نلاقيهم بكل ثقة ويقين من انهم سوف يطلبون مساعدتنا بكل خضوع وانكسار .

(الفضل في ٢ تشرين الاول ١٩٣٩)

ولبلوغ هذا الهدف فقد اختار القاديانيون هذا الطريق

الذي ذكره خليفتهم وهو قوله : أعتقد انه بتعاننا مع الحكومة تعاونا سليما نستطيع ان نقبض على مقاليد الامور ·

(الفضل في ١٨ تموز ١٩٣٥)

فمن هذه الاقوال يتضح جليا بأن القاديانية هي في الاصل حركة سياسية احتجبت وراء ستار الدين ·

الانكليز والقاديانيون

ان حيوية الاسلام حيوية لا مثيل لها فلو تقطعت أوصال المسلمين وانفرط عقد نظامهم الاجتماعي سياسيا وغلبوا على أمرهم فانهم لا يموتون ولا يندثرون بل ينفضون عن كواهلهم غبار الظلم وينهضون نهضة تعيدهم الى ما كانوا عليه من قوة وشأن ، فقد وقعوا في يدي جنكيز خان فقاوموه ولم تغلب نفوسهم ولا استسلمت بل ظهر ضميرهم الاجتماعي حي وقوي وشخصيتهم الفولاذية لم تقهر ·

ان قوة المسلمين وقدرتهم نابعتان من معينين هما أولا القرآن الكريم وما خطه من فكرة الجهاد وثانيا نبوءة النبي (ص) ورسالته الخالدة · والامة محتاجة في حياتها الكاملة الى هذين المعينين وفي الوقت الذي يترك فيه المسلمون الاستقاء من هذين المعينين يموتون ويندثرون ·

وقد سعى اعداء الاسلام في كل زمن ان يبعدوا المسلمين عن هاتين النبعتين سواء ما كان في الماضي من المعتزلة او في الزمن الحاضر من منكري السنة او ما كان من مسليمة الكذاب وطلحة فيما مضى او غلام احمد القادياني ومحمد علي الباب في هذا العصر · فقد كان هدف كل هؤلاء الذات المحمدية والقرآن الكريم ·

فبعض هؤلاء فصل القرآن الكريم عن النبي (ص) لكي يثبت من القرآن الكريم نظريات باطلة وبعضهم وقف في وجه

النبي (ص) وادعى الوحي والالهام ليفسر القرآن على هواه لتدعيم افكاره به ٠

وقد كانت مساعي المبتدعين في كل زمن ترمي الى فصل القرآن عن السنة النبوية لان بقاء هذه الصلة يحول دون المبتدعين ودون تأويل القرآن على هواهم ودون اضلال عوام الناس وتظل قوة المسلمين سليمة ـ فلما استولى الانكليز على شبه القارة الهندية وجدوا ان المسلمين اشد الناس عداء لهم وأدركوا ، منذ ذاك الوقت ، اسباب قوة المسلمين فقد كتب المفكر الانكليزي سر وليم ميور يقول : ان امام تثبيت اقدام البريطانيين في هذه البلاد امران مانعان الاول هو سيف محمد (ص) والثاني هو قرآن محمد ٠ فلكي يهدم اعداء الاسلام بنيان هذا الدين ويزعزعوا قوته تصدوا للقرآن الكريم وللنبي (ص) واختاروا لهذا الهجوم طريقين الاول طريق التحقيقات العلمية والبحث وعهدوا بذلك الى المستشرقين الملحدين فعملوا الدعايات الكاذبة باسم العلم والطريق الثاني تشتيت شمل المسلمين وعهدوا بالسير فيه الى المنافقين واصحاب الغايات ٠

وقد تبنت الحكومة الانكليزية هذه السياسة وخلقت ، تحت ستار التحقيقات العلمية ، فتنة كلامية وحركة تدعو الى العمل بالقرآن بلا سنة ٠ وسلطت الحكومة على المسلمين فريقا من الناس جمعتهم من ابناء الاثرياء واصحاب الالقاب والموظفين الكبار ٠ ولكي يفكك هؤلاء العملاء وحدة المسلمين خلقوا لهم في ميادين الاقتصاد والدين مشادات كثيرة فتشتتوا بعد ان كانوا صفا واحدا يقاتلون في سبيل الحرية ووقعوا في قبضة الاستعمار الانكليزي ٠

ولانجاح هذه السياسة عهد الانكليز الى غلام احمد القادياني بتحقيقها كما اعترف هو حيث قال :

اني اقدم ، الى جنابكم ، هذا العرض مع أسماء أتباعي

لاعرض اني على الرغم من العناية الخاصة التي أستحقها من الحكومة الانكليزية مكافأة على الخدمات التي قدمتها اليها انا وآبائي بقلوب صادقة واخلاص ووفاء حار للحصول على رضاها ...

فاني أعرض على جناب الوالي المعظم ان مثل هذه الاسرة، التي انتسب اليها ، والتي قد ثبت وفاؤها واخلاصها وتضحيتها عبر تجربة استمرت خمسين عاما ، كان خلالها حكام هذه الدولة العلية يزودون افرادها بشهادات خطية تثبت انهم في طليعة الاوفياء للسلطة الانكليزية ومن خدامها المخلصين ، ولذا فاني جئت بهذا العرض ارجو من جنابكم العالي التكرم بالنظر الى هذا العاجز بعين العطف والايعاز لتابعيكم من الحكام بأن ينظروا الي والى جماعتي باحسان وعناية خاصة تقديرا لاخلاص أسرتي التي لم يقصر افرادها ببذل دمائهم وأرواحهم في سبيلها وما زالوا الآن كما كانوا من قبل ولذا فانه من حقنا ، مكافأة لنا على خدماتنا السابقة ، ان نتمتع بعطف الحكومة العلية وعنايتها حتى لا يجرؤ احد على اهانتنا(١) .

وكتب غلام احمد في كتابه ترياق القلوب المطبوع في مطبعة ضياء الاسلام في قاديان بتاريخ ٢٨ تشرين الاول ١٩٠٣ يقول:

اني أعلن بأني اول المخلصين من المسلمين للدولة الانكليزية وأسباب هذا الاخلاص ثلاثة امور الاول اتباعا لخطى الوالد المرحوم والثاني ما نلقاه من احسان الحكومة الينا والثالث الالهامات الالهية .

وقد سار خلفاء غلام احمد على خطاه في اخلاصهم للسلطة البريطانية اخلاصا غير مشروط واليكم فيما يلي هذه النماذج :

ـ اننا نأمل باتساع رقعة السلطة البريطانية ان تتسع

---

(١) رفع غلام احمد هذا العرض الى الحاكم ، وهو مذكور في المجلد السابع من كتاب (تبليغ رسالت) لمؤلفه مير قاسم علي قادياني .

الميادين أمامنا لنشر الاسلام (أي القاديانية) وان ندخل غير المسلمين في الاسلام وان ندخل المسلمين انفسهم في الاسلام من جديد(١) ٠

ـ ان السلطة البريطانية هي في الحقيقة ترس تعمل الجماعة الاحمدية وراءه وتتقدم ٠ فاذا ازحتم هذا الترس عنكم فانظروا كيف تنزل على رؤوسهم السهام المسمومة كالمطر المنهمر ٠ فلماذا لا نكون ، اذن ، شاكرين لهذه السلطة ؟ ان منافعنا مرتبطة بهذه السلطة وان زوال هذه السلطة هو زوالنا وتقدمها هو تقدمنا فحيثما تتسع رقعة هذه السلطة تتسع ميادين تبشيرنا(٢) ٠

ـ ان تعلق الجماعة الاحمدية بالسلطة البريطانية هو أشد من تعلق اية جماعة غيرها وذلك لان مصالحها غدت مصالحنا وحيثما تقدمت انكلترا نجد نحن ايضا مكانا نتقدم اليه واذا اصيب الانكليز بصدمة ، لا قدر الله ، فاننا لن نسلم من عواقبها(٣) ٠

ان اخلاص الجماعة القاديانية للاستعمار البريطاني ليس باخلاص عابر بل هو في جملة عقائدهم الرئيسية وهو اخلاص قائم على الهام رباني كما يدعي نبيهم ومرتبة وحي والهام غلام أحمد عند القاديانيين هي مرتبة الآيات القرآنية في نظر المسلمين الصادقين لا بل فان القاديانيين ينزلون الهامات غلام أحمد منزلة تفوق منزلة الآيات القرآنية ، ولذا فانهم يرون بأن الاخلاص للسلطة الانكليزية هو من معتقداتهم الرئيسية ٠ واذا ما نظرنا الى الهامات غلام احمد بانعام يظهر لنا بجلاء ان من اهم

---

(١) تعاطف القاديانيين مع لورد هاردنغ بشان السياسة الانكليزية في العراق ٠ جريدة الفضل ١١ شباط ١٩١٨ ٠

(٢) الفضل في ١٩ تشرين الاول ١٩١٥ ٠

(٣) جريدة الفضل المؤرخة في ٢٧ تموز ١٩١٨ ٠

غايات نبوته خدمة الاستعمار الانكليزي وتوطيد اركانه كما اعلن هو ذلك مخاطبا جماعته حيث قال :

اسمعوا ! ان السلطة الانكليزية هي رحمة لكم وبركة وهي ترس من الله تعالى لكم ولذا عليكم ان تقدروا هذا الترس حق قدره واعلموا بأن الانكليز هم الف مرة خير لكم من المسلمين الذين يخالفونكم(١) ٠

وقال خليفته وابنه مخاطبا الحاكم :

ونستطيع بفضل الله ان نقول انه مهما حصل فان جلالة الملك سوف يرى جماعتنا وفية وخادما صادقا له لان هذا الوفاء هو شرط من شروط البيعة الاحمدية وان مؤسس الجماعة الاحمدية قد أكد مرارا على الوفاء والاخلاص للدولة الانكليزية بحيث انه لم يترك كتابا من كتبه الثمانين التي ألفها الا وحث فيه جماعته على هذا الوفاء والاخلاص(٢) ٠

ولما زار ولي عهد الامبراطورية البريطانية امير ويلز سنة ١٩١٢ الهند رفع اليه القاديانيون عريضة نشرت في جريدة الفضل في ٢٠ آذار ١٩١٢ جاء فيها :

٠٠٠ ان اطاعتنا لكم ، يا صاحب السمو ، هي من الامور الدينية ولذا فان اختلاف سياسة الحكومة لا يؤثر على موقفنا منها واخلاصنا لها لاننا لو فعلنا ذلك نكون قد اجرمنا بحق عقيدتنا ويقيم ايماننا الحجة علينا ٠ ان اطاعتنا لجلالة الملك

---

(١) في اعلان غلام احمد بعنوان : نصيحة لازمة للجماعة ، وقد نشر هذا الاعلان في الصفحة ١٢٣ من المجلد العاشر من كتاب تبليغ رسالت لمؤلفه مير قاسم علي قادياني ٠

(٢) من كتاب رفعته الجماعة القاديانية لحاكم البنجاب ونشر في جريدة الفضل بتاريخ ٢٢ دسمبر ١٩١٩ ٠

هي فرض ديني لا علاقة له بنوال الحقوق السياسية او عدمه ، واننا ما دمنا نتمتع بالحرية الدينية فاننا نضحي بكل شيء في سبيل التاج البريطاني وان عداء الناس وبغضهم لن يلوياانا عن هذا الاخلاص ·

يتضح من هذه الاقوال المقتبسة ان اطاعة القاديانيين للسلطة البريطانية ووفاءهم لها يحتلان لديهم اهمية كبيرة وان نبيهم جعل وفاءه للتاج البريطاني جزءا من مقاصد نبوته واخذ من اتباعه البيعة على ذلك وجعل وفاءهم واطاعتهم جزءا من ايمانهم ومن العقائد الرئيسية واطاعتهم لجلالة الملك فريضة دينية كالصلاة والصيام ·

ولو كان هذا العمل صادرا عن زعيم سياسي لما كان يدعو الى لفت النظر اما وانه صادر عن شخص يدعي الوحي والالهام والنبوة ويكفر جميع المسلمين ويفضل الانكليز عليهم ألف مرة مع انهم لم يؤمنوا به فهو امر يدعو الى الشك لا سيما وانه يعلن عن نفسه بأنه وفي للامبراطورية ومطيع لها ·

وبدهي ان الشخص الذي يدعي النبوة ويعتبر الاخلاص والطاعة ، غير المشروطة ، للسلطة الانكليزية فرضا دينيا لا يمكن ان يكون امره عارضا ومؤقتا بل هو ثابت ودائم · فاخلاص القاديانيين للدولة البريطانية سيظل قائما وسيظل فرضا دينيا حتى يقوم شخص آخر من القاديانيين ويدعي النبوة وينسخ هذا الحكم الالهامي بحكم الهامي مثله ، وحتى ظهور مدعي نبوة جديد من القاديانيين سيظل الاخلاص للدولة البريطانية فرضا دينيا على القاديانيين كما كانت الحال في حياة غلام أحمد·

خدمة السلطة البريطانية

اننا وان كنا لا نستطيع ان نشرح بالتفصيل الاضرار التي ألحقها القاديانيون بالمسلمين من جراء تنفيذهم الهام

غلام احمد القادياني القاضي بالاخلاص للسلطة البريطانيـــة وتقديم الخدمات اليها ، غير اننا نذكر فيما يلي بعض الامـور المهمة ٠

١ ــ حينما استولى الانكليز على شبه القارة الهندية رأوا ان يقضوا علىما يعترضهم منمشاكل سياسية وادارية فاعتمدوا على المبشرين المسيحيين ليقوموا بدعوة للارتداد فخلقوا بذلك فتنة قاومها المسلمون بشدة (وكان ذلك قبل ان يدعي غـلام أحمد النبوة) وخرج المسلمون يتصدون لهؤلاء المبشـــرين ويكشفون زيفهم عن طريق المناظرة والبحث فحميـت ســـوق المناظرات وانصرف المسلمون اليها بكليتهم فكان من نتيجـــة ذلك ان انصرف فريق كبير من المسلمين عن الميدان السياسي لكي يتفرغوا للدفاع عن الدين فارتاح الانكليز لهذه النتيجة ٠ وفتح الباب امام غلام أحمد لان فريقا من المسلمين توســـموا فيه الخير وعقدوا عليه الآمال غير ان غلام احمد شرح بذاته الغاية من المناظرات التي عقدها مع المسيحيين ومع المبشرين حيث قال :

اني اعترفانه حينما قامالقساوسة والمبشرون المسيحيون بحملاتهم الشديدة وخرجوا عن حدود الاعتدال ولا سيما حينما رأيت جريدة (نورافشان) التي اصدرها مسيحي عن لدهيانة وكانت غاية في القذارة وحمل فيها المحررون حملة قاسية على نبينا (ص) وقالوا عنه انه قاطع طريق وغير ذلك اعتراني من قراءة الكتب والصحف المعادية خوف من ان يهتاج المسلمـون من هذه الالفاظ البذيئة فأردت ان اهدىء من حدة هذا الهياج ورأيت بحسن نية واخلاص ان الحكمة تقضي بأن تقابل هـذه الكتابات القاسية بأجوبة قاسية مثلها لتبديد سحب غضـب المسلمين حتى لا يفقد الامن في البلاد ولذا فاني كتبـت بعض الكتب التي استعملت فيها بذاءة اللسان بشدة جوابا عـــلى كتب مثلها ، وذلك لان ضميري قد افتاني بأنه يوجد فيالمسلمين

كثير من اصحاب الغضب الوحشي فرأيت ان هذه الطريقة كافية لاطفاء نار غيظهم وغضبهم ... وان كل ما جرى بيني وبين القساوسة كانت المصلحة تقتضيه لارضاء بعض المسلمين المتوحشين(١) .

٢ ـ ويبدو ان غلام احمد كان وراء فتح باب المناظرات الدينية مع فريق من الهنادكة وهم (آريا سماج) ، وذلك لاول مرة في تاريخ الهند . وبهذا فتح ، في ظل السلطة الانكليزية جبهة جديدة في وجه المسلمين كان من نتيجتها ان وجد غير المسلمين الفرصة متاحة لهم ليحملوا على النبي (ص) واضطر المسلمون ان يخوضوا ، في وقت واحد ، حروبا سياسية ودينية على ثلاث جبهات : السلطة البريطانية والمبشرين المسيحيين وآريا سماج . وقد قطف ثمرات هذا النزاع غلام احمد والانكليز معا ، اما غلام احمد فقد زاد اعتباره عند العوام وصاروا ينظرون اليه باحترام مما ساعده بعد ذلك على ادعاء النبوة . واما الانكليز فقد افادوا من اختلاف المسلمين والهنادكة وانشغالهم في مناظراتهم الدينية واصبح حكم البلاد اسهل عليهم من جراء هذا الاختلاف عملا بالمثل المشهور : فرق تسد .

٣ ـ أفاد غلام احمد من حسن ظن المسلمين به وحمل حملة شديدة على معتقداتهم الاساسية ولما كان المسلمون في أزمة من استبداد الانكليز فقد اضطربوا لحملة غلام أحمد المفاجئة اذ رأوه يهدم فكرة التوحيد عندهم وذلك لان المسلمين لا يعتقدون ان الله خالق هذا الكون ومدبره والامر فيه فقط بل ويعتقدون بالاضافة الى ذلك ان الله هو المتصرف في كل ناحية من نواحي حياة الانسان سواء أكانت تتعلق بمعاشه ومعاشرته ام بأخلاقه وعبادته وصلحه وحربه واجتماعياته وسياسته في انفراده واجتماعه ، فالله هو الحاكم المطلق وهو

(١) ترياق القلوب طبع مطبعة ضياء الاسلام بتاريخ ٢٨ تشرين الاول ١٩٠٢ .

الاله المعبود وان كل انواع العبادة والطاعة والعبودية لا تجوز لغير الله . اما العبودية لله في نواح من نواحي الحياة والاطاعة والاخلاص لغيره في نواح اخرى فهذا بعيد عن تصور المسلمين للتوحيد وليس هو من الاسلام في شيء . ان اليهود والنصارى يدينون بمثل هذه العقيدة التي تجعل لله شركاء في ملكه . وان مثل هذا الاعتقاد يضعضع العقيدة الاسلامية في التوحيد من أساسها فالمسلم لا يعبد الا الله ولا يقر بالعبودية والطاعة لغيره . فجاء غلام أحمد وافسد عقيدة التوحيد من اساسها اذ أشرك الاستعمار الانكليز مع الله كما قال :

اني أقول الصدق بأن ارادة الشر للمحسن هي من عمل أبناء الحرام والاشرار ولذا فان عقيدتي التي اكررها دائما هي ان الاسلام قسمان قسم هو اطاعة الله ... وقسم اطاعة الدولة التي نشرت الامن وحمتنا في ظلها من ايدي الظالمين(١)، واقصد بهذهالدولة الدولةالبريطانية، فاذا لم نطع الدولة البريطانية فكأننا لم نطع احكام الاسلام ولا اطعنا الله ولا رسوله(٢).

وفي بيان لمحمود احمد ابن غلام احمد وخليفته يوضح فيه نوع الاختلافات بين القاديانيين والمسلمين قال : قال المسيح الموعود ان اسلامهم (اي المسلمين) هو اسلام آخر وان الهنا غير الههم وحجنا غير حجهم وهكذا فنحن مختلفون معهم في كل شيء(٣) .

ان اعتقاد المسلمين بأن الله هو المتصرف في حياةالانسان

---

(١) ان غلام احمد يستعمل كلمة الظالمين للتعبير عن المسلمين الذين كانوا يعيشون في حياته تحت نير الاستعمار الانكليزي اسوأ حياة يحياها المرء .

(٢) من كتاب لغلام احمد تحت عنوان : لفت نظر الحكومة صفحة ٥ .

(٣) جريدة الفضل القاديانية المؤرخة في ٦ اب ١٩١٧ .

من جميع النواحي وعدم قبولهم لاي قانون غير قانون الله ، هذا الاعتقاد كان في كل زمن من الازمان حائلا دون الحكـــام الغاشمين والمستهترين والملحدين ودعاة التجدد ، ودون تنفيذ مآربهم المشؤومة · ان منكري الدين لا ينكرون وجود اللـه بل هم ينكرون ان يكون الله مدبرا لهذا الكون ومتصرفا به ويأولون ذلكعلى هواهموحينما تنزع هذه الصفة عناالله تبرز فتنة فصل الدين عن الدولة ومن هنا يبدأ ظلم الحاكم واستبداده ومن هذا بدأ الفساد في المسلمين الذي به تزول الحرية وتنعدم المساواة ويصبح الانسان عبدا لانسان مثله · ومن هنا بدأت فتنة غلام أحمد اذ انه هدم عقيدة من عقائد المسلمين وفرض اطاعة التاج البريطاني بلا قيد ولا شرط واقسم على الاخلاص للانكليز واخذ البيعة من مريديه على ذلك فجعل الدولة البريطانية شريكـــة مع الله في حكمه وادخلها في نطاق (واولى الامر منكم) وجعل رفع الصوت ضد هذا الاستعمار الغاشم ، الذي هو اســـوأ استعمار ، محظورا على المسلمين دينا ·

والاساس الثاني في العقيدة الاسلامية هو الايمان بختم النبوة وان الايمان بختم النبوة بعد عقيدة التوحيد هو الـذي يؤلف الوحدة بين المسلمين ويخرجهم من قيود الزمان والمكان ويرفعهم الى مرتبة الامة العالمية الابدية الدائمة او في الواقع الى مرتبة الامة التي لا تنقرض ، فجاء غلام احمد ولم يكتف بأن انزل الرسالة من اعلى وارفع واطهر مراتبها الى رتبة الاحجية بل انه فتح باب النبوة فضعضع صرحا من صروح الاسلام بأن انزله من مرتبته العالمية · فكان من نتيجة هذه الجرأة الغاشمة التي ارتكبها غلام احمد ان ظهر من جماعته افراد ادعوا النبوة مثله · ومما قاله خليفته بهذا الشأن قوله :

انهم (اي المسلمين) ظنوا بأن خزائن الله قد نفذت · وان ظنهم هذا ناشىء من عدم فهمهم لعظمة الله والا فما هو

النبي الواحد ؟ اني اقول بأنه سوف يأتي آلاف الانبياء(١) ٠

وليس الالهام خاص بغلام احمد بل ان كل خلفائه يوحي اليهم ويلهمون وكثير من القاديانيين ادعوا النبوة(٢) ، كما تجرأ غلام احمد وارتقى في دعـواه من دعـوى المحدثية والمجددية والظلية والبروزية الى ان ادعى انه في مرتبة النبي (ص) وانه ألهم بأنه هو المقصود من قوله تعالى في القرآن الكريم (محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار ٠٠) وقال : ان الله قال لي : محمد رسول الله(٣) ٠

ان هذا الفريق من الناس لم يكتفوا بأن اولوا عقيدتي الجهاد وختم النبوة على هواهم بل كان من اغراضهم تحريف القرآن الكريم ذاته ٠ فمن ذلك ما اشار اليه غلام احمد بهـذه الالفاظ :

ان ما نزل علي من كلام الله لو كتب كله لما كان اقل من عشرين جزءا(٤) ٠

وقد فسر احد المبشرين القاديانيين هذا القول بما يلي :

اذا كان المسيح الموعود هو محمد ذاته وان بعثته هـي البعثة المحمدية الثانية فان وحي حضرة المسيح يجب ان يكون

---

(١) كتاب انوار خلافت لمؤلفه محمود احمد صفحة ٦٢ ٠

(٢) نذكر هنـا اسماء بعض هؤلاء المتنبئين القاديانيين الذين ذكرهم اليـاس برني في صفحة ٤٠ و ٨٣٧ من كتابه (قادياني مذهب) وهم : مولوي محمد يار قادياني ٠ احمد نوركابلي قادياني ٠ عبداللطيف قادياني ٠ عبدالله تيمايوري قادياني ٠ جراغ دين جموى قادياني ٠ غلام محمد قادياني ٠ ولسنا ندري لماذا نسيت وكالة صنع المتنبئين في قاديان هؤلاء الكذابين الذين لم يؤمن بهم احد ولم يذكرهم احد مع انهم لم يكونوا دون غلام أحمد صفاقة ووقاحة ٠

(٣) جريدة الفضل المؤرخة في ١٥ حوز ١٩١٥ ٠

(٤) حقيقة الوحي لغلام احمد صفحة ٣٩١ ٠

القرآن عينه وان ما ينزل عليه (غلام أحمد) من وحي هو قرآن جديد ٠ واذا كان قيل بأن القرآن هو خاتم الكتب فان معنى ذلك يجب ان يكون بأنه مصدق لكتب الله الآتية ، او بمعنى آخر انه سيظل ينزل اجزاء أخرى من القرآن وانه ليس من سبب بألا تسمى الهامات حضرة المسيخ التي جمعها ابنهمحمود احمد والتي ستنشر تحت اسم (البشرى) قرآنا جديدا او قرآنا فقط لانها هي القرآن ذاته الذي ظهر في حلة جديدة ٠٠

فما دام وحي المسيح الموعود هو عين القرآن وما دام أحد من اتباع محمود احمد (اي الخليفة) لا يستطيع ان ينكر ذلك فلا بد من ان يكون القرآن المحمودي ، الذي سيقدم للناس ، هو القرآن القديم ذاته الذي نزل على محمد ولذا يجب جمع القرآن الجديد ، الذي نزل على حضرة المسيح الموعود او بألفاظ أخرى على محمد في بعثته الثانية مع القرآن القديم كما فعل المسيحيون في جمعهم العهد القديم مع العهد الجديد ، ليصبح القديم والجديد قرآنا واحدا او ليكون كما يقول الخليفة (القرآن الذي يهدى به من يشاء)(١) ٠

نعم ، ان غلام احمد وخلفاءه من بعده لم يستطيعوا تنفيذ مؤامرتهم بتحريف القرآن ولكن حدث ان القي القبض في بلوجستان على قاديانيين يوزعون قرآنا محرفا فأحدث ذلك اضطرابا شديدا في البلاد ٠

ويبدو من هذا الحادث الذي حدث مؤخرا في بلوجستان ان خليفة القاديانيين المقيم في (ربوة) قد شرع بتنفيذ المؤامرة القديمة الرامية الى تحريف القرآن ٠

هذا ، وقد كان للحملة التي شنها غلام احمد على اسس العقيدة الاسلامية بعض النتائج منها :

---

(١) مقال للدكتور بشارت احمد قادياني نشرته جريدة صلح الصادرة عن لاهور في ١١ تموز ١٩٣٩ بعنوان : الفتنة العظمى فى استمرار النبوة ٠

١ ـ كان غلام احمد يعتبر الحكومة البريطانية ظل الله في الارض ولذا فانه اطلق على الذين يقفون في وجهها اسم جاحدي الاحسان وارضاء لهذه الحكومة المحسنة اليه فانه نسخ حكم الجهاد ولم يكن بالامكان اصدار فتوى بنسخ الجهاد الا بتحريف القرآن وابطال الحديث او ان يكون القول الفصل بيد صاحب سلطة من وحي او الهام حتى يستطيع تأويل الآيات على هواه ولذا فقد ادعى غلام أحمد النبوة واخذ في يديه سلطة تبديل احكام القرآن او نسخها وقد فعل كل هذا بناء على وفائه غير المشروط للحكومة البريطانية المحسنة اليه ٠

ونسخ الجهاد في مفهوم القاديانية هو تحريم قتال الانكليز او غيرهم من الامم غير المسلمة واما ان يقف القاديانيون في صف واحد مع الانكليز لقتال المسلمين لاستعبادهم فهو جائز ٠

فكان من نتيجة اعلان غلام احمد موقفه هذا ان شن القاديانيون على المسلمين حربا لا نهاية لها(١) ٠

وهكذا فان تصور مجيء المسيح والمهدي عند المسلمين امر يحمل في طياته معاني بعيدة المدى وهو ليس نبوءات محضة للنبي (ص) بل انه اشارة الى امور لا بد من حدوثها فيالمستقبل ويرافق هذا التصور فكرة غلبة المسلمين العالمية ، وهذاالتصور يضيء مصابيح الامل والرجاء في ظلمات اليأس والقنوط ويجعل المغلوبين والمقهورين يتمتعون بروح المؤمن المتيقن من النصر فلا تغلب الروح الجماعية ولا تهزم ولا تستخذى في اية حال من الاحوال ٠

فلم ترق هذه التصورات في عيني الحكومة المحسنة الى

---

(١) كما انهم تطوعوا في كل الحروب التي شنتها الحكومة الانكليزية على المسلمين الى جانب الانكليز لقتال اخوانهم المسلمين ٠

غلام احمد فهاجمها واخذ يناظر المسلمين بشأنها ففتح في صفوفهم ثغرة جديدة ·

٢ ـ مع ادعاء غلام احمد النبوة بدأ ، وهو يعيش بين المسلمين ، بتنظيم امة منفصلة عنهم ، واخذت هذه الامةالجديدة تجاذب افراد الامة الاسلامية حبل الخلاف في كل الميادين · ففي ميدان العقائد دخل غلام أحمد معهم في بحوث نظرية لا نهاية لها ، وفي ميدان الدين وصمهم بالكفر ونبذهم بألفاظ بذيئة مثل قوله : ذرية البغايا ، وانفصل عن المسلمين اجتماعيا ولكنه اندس فيهم في ميادين السياسة والاقتصاد واخذ يسطو على مصالحهم واستعمل الوسائل الاسلامية مبتعدا عن المسلمين لكي يبني لنفسه امة منفصلة عنهم ·

٣ ـ اشتبك غلام أحمد مع المسلمين في مناظرات كلامية وجعلهم اعداءه ، من جهة ، ووسع مفهوم عقيدته بالنبوة ، من جهة ثانية ، وادخل أئمة الهنادكة وغيرهم مثل كرشنورامجندر وبوذا ونانك ، في عداد الانبياء ، فاكسب هذا العملالقاديانيين عطف الهنادكة عليهم وتأييدهم اياهم ولما زار نهرو لاهور استقبله القاديانيون استقبالا عظيما جعل نهرو والدكتور شنكر داس يقولان :

ان اقرب العناصر الينا ، من وجهة نظرنا ، هم العنصر القادياني لان نبيهم مواطن من الهند ومقاماتهم المقدسة في البلاد(١) ·

ان مئة في المئة من فوائد هذه الاعمال التي عملها غلام أحمد كانت من حظ انكلترا اذ اضطر المسلمون ان يقاتلوا في وقت واحد على اربع جبهات اي ان يقاتلوا الحكومة والمبشرين المسيحيين والآريا سماج والقاديانيين في الوقت الذي كان

(١) جريدة الفضل بندى ماترم نيسان ١٩٣٢ ·

الاستعمار الانكليزي ينشب مخالبه الاستعمارية فيإجسامهم، ولا يكتفي بأن يعطي النور الاخضر لجميع هذه الفرق لكي تعتدي على المسلمين بل ويتبنى اعمالهم العدوانية ويساعدهم عليها ٠

أهداف القاديانيين

ليست الامور التي اعطت الجماعة القاديانية شكل منظمة امورا دينية او عقدية بل هي اهداف واغراض سياسية تستروا لبلوغها وراء الوحي والالهام وخلقوا هذه المنظمة المليئة بالاسرار، وقلما يصرح زعماء هذه الجماعة بأهدافهم السياسية واذا ما فعلوا فانهم يشيرون اليها اشارة ويعرضونها بشكل الهامات ونبوءات فلا يفهم عامة الناس قصدهم ولكن القاديانيين يفهمونه، وكأن هذه الالهامات والنبوءات دستور عمل لاهداف المستقبل وسياسته ، وتعطى التعليمات ، بين حين وآخر ، للعاملين لتنفيذها ٠

ومن القاء نظرة على هذين الالهامين المذكورين ادناه يتضح بأن القاديانيين حينما رأوا ضعف المسلمين وضعوا ، منذ يومهم الاول ، برنامجا للسيطرة عليهم سياسيا ٠ وقد ألهم غلام أحمد هذين الالهامين باللغتين الانكليزية والاردية معا او بمعنى آخر ان الله سبحانه وتعالى الهم غلام احمد بالانكليزية أولا ثم تفطن ان اتباعه لا يفهمون الانكليزية فترجمهما لهم بالاردية واليكم هذين الالهامين الذين نذكرهما بنصهما الانكليزي ونترجم النص الاردو الى العربية :

God is Coming by His Army

الله آت بجيش معك ٠

He is with you to kill Enemy

انه معك لهلاك عدو ٠

ولا بد من القول هنـــا بأن لفظ (عـدو) في مفهـــوم القاديانيين يعني المسلمين لا غيرهم .

وحقيقة تفسير هذا الالهام هو ما بينه خليفتهم محمود أحمد في خطبته حيث قال :

ان الله قد أناط بي ، في هذا الزمن ، رفع شأن الاسلام ولما كانت الامور السياسية والاقتصادية والاجتماعية من شأن الحكومة ، فاننا اذا لم نسع الى تدعيم اركان جماعتنا والاستيلاء على الحكم عن طريق التبليغ والتعليم فاننا لا نستطيع ان نطبق تعاليم الاسلام كاملة(١) .

وفي خطبة اخرى قال هذا الخليفة :

يقول القرآن الكريم ان المؤمن يغلب عدوين وكلما زاد ايمان المؤمن زادت قوته ومن مطالعة احوال الصحابة يبدو بأن احدهم كان يقابل الف عدو وان عدد جماعتنا في البنجاب ، بموجب الاحصاء ، هو ستة وخمسون الف شخص ، وهـــذا الاحصاء غير صحيح لانه يوجد في محافظة كورد اسبور وحدها ثلاثون الف قادياني مما يجعل عدد القاديانيين في البنجاب ٧٥ او ٧٦ ألفا ، فاذا وضعنا في مقارعة كل احمدي مئة من غـير الاحمديين فاننا نستطيع ان نقارع سبعة ملايين ونصف مليون غير أحمدي واذا وضعنا امام كل احمدي الف غير احمدي فاننا نستطيع ان نقارع خمسة وسبعين مليون(١) غير احمدي وهذا هو عدد المسلمين في العالم كله ، ولذا فانه لو اجتمع علينا كل مسلمي العالم لما استطاعوا ان يضرونا بشيء بل اننا نغلبهم بفضل الله ، هذا مع العلم بأن القوة البدنية لا قيمة لها في هذه الايام ولذا فعلينا الا نهتم بهذه الناحية(٣) .

---

(١) جريدة الفضل المؤرخة في ٥ شباط ١٩٣٧ .

(٢) لقد أخطأ هذا الخليفة بالحساب لان عدد المسلمين يبلغ اليوم نحو ٨٠٠ مليون مسلم لا ٧٥ مليونا .

(٣) نشرت جريدة الفضل هذه الخطبة في ٢١ تموز ١٩٣٢ .

وكتب هذا الخليفة في صفحة ٣١ من كتابه انوار الاسلام يقول :

اننا لا ندري متى سيعهد الينا الله بادارة هذا الكـــون ولكن علينا ان نستعد حتى نستطيع القيام بهذه الادارة · انكم لا تستطيعون ان تأتوا بالدنيا اليكم ولكن الله يأتي بها فعليكم منذ الان ان تعملوا لتعدوا انفسكم لكي تكونوا اساتذة العالم الآتي · وان الذي لا يؤمن بنصرنا فلسوف يعلم بأنه كان يرغب بأن يكون ابن حرام(١) ·

يستطيع المرء من هذه المقتبسات ان يدرك اهـــداف القاديانيين السياسية وعداءهم للمسلمين مـع العلم انهم في الظاهر فرقة دينية ولا يبدو ان لهم اي نشاط سياسي لا داخل البلاد ولا خارجها · ان هذه الفرقة تدبر في الخفاء مع اعـــداء الاسلام ، مؤامرات خطيرة لابادة المسلمين · فلو كانت هـــذه الجماعة فرقة دينية محضة لما كانت تنطوي على كل هذهالاسرار ولو كانت حزبا سياسيا لما كانت بحاجة ان تلوث نفســـها بمؤامرات ونشاط خفي ·

نفوذ القاديانيين السياسي

لقد بدأ نفوذ القاديانيين السياسي منذ ان شفع المرحوم سر فضل حسين للسر ظفرالله خان بأن يعين عضوا في مجلس نائب الملك التنفيذي نائبا عن المسلمين · ومن غرائب الدهر ان ينوب عن المسلمين من يكفر المسلمين ومن يرفض ، فيما بعد ، ان يصلي على جنازة سر فضل حسين الذي احسن اليه وكان السبب في وصوله الى هذا المقام ·

ولو كان ظفر الله خان صادقا مع نفسه لكان قال بأني لا

---

(١) هذه الجملة الاخيرة استعارها الخليفة من أبيه غلام أحمد ·

استطيع ان انوب عن المسلمين لاني اعتبرهم كفرة ولا اصلي حتى على جنازة اطفالهم المعصومين . ولكن ظفرالله خان لم يفعل ذلك بل أفاد من مركزه هذا لخدمة القاديانيين واخـــذ يملأ مصالح الدولة المختلفة بالقاديانيين بدل المسلمين ، وهكذا فقد سطا هذا النائب عن المسلمين على مصالح المسلمين وسلبهم ، هذا مع العلم انه لما قسمت شبه القارة الهندية الى هندوستان وباكستان لم يكن ظفرالله خـــان عضوا في حزب الرابطـــة الاسلامية(١) ولا كانت له أية علاقة بالقـــائد الاعظم ولا اشترك بحركة باكستان ولم تكن له أية علاقة بكبار او بصغار اعضاء هذه الحركة لا بل لقد اعلن على الملأ انه اذا تم التقسيم فان القاديانيين سيسعون لجمع البلدين في بلد واحد . ومن الجدير بالذكر ان قاديان كانت ، قبل التقسيم ، مركز المؤامرات ضد حزب الرابطة الاسلامية وفي انتخابات عام ١٩٤٥ وقـــف القاديانيون ضد حزب الرابطة، وقال القاضي منير انظفرالله خان هذا لما مثل أمام لجنة باوندري، اعلن مع المتكلمين عن القاديانيين امام اللجنة انهم يعرضون آراءهم منفصلين عن المسلمين وكانت نتيجة هذه المؤامرة ان فصلت محافظة بتهانكوت عن باكستان والحقت بالهند ولم تحل القضية الكشميرية .

وعلى الرغم من كل هذا فقد توصل ظفرالله خان بطريقة مليئة بالاسرار الى ان يتولى وزارة الخارجية . وانه في الواقع لمن الالغاز ان يكون شخص لم يشترك في حياته قط بأية حركة سياسية استقلالية وان يكون كل حياته خادما للانكليز وان يكون ضد كل حركة استقلالية في البلاد ثم لما يطلع فجـــر استقلال هذه البلاد يقوم هذا الشخص ذاته ويقطف ثمـرات جهود غيره ويتغاضى القائمون على الحركات الاستقلالية عن جرائمه ويضموه الى صفوفهم .

(١) اي MUSLIM LEAGUE

كانت سياسة القاديانيين قبل التقسيم تسير في نطاق سياسة الانكليز والهنادكة وترمي الى اضعاف المسلمين · اقتصاديا وسياسيا ثم لما اراد الانكليز ترك البلاد قام القاديانيون ونصبوا انفسهم نوابا عن المسلمين وارادوا ان يرثوا سلطة الانكليز مستعينين بالاكثرية الهندوكية ·

ولبلوغ هذه الغاية قدم القاديانيون للانكليز كل الادلة على اخلاصهم لهم ووقفوا في وجه كل حركة استقلالية ووقفوا الى جانب الانكليز في كل بلد استولى عليه الانكليز بقوة الجيش ·

ومما يروى عن غلام احمد قوله : انا هو المهدي الموعود وان الدولة البريطانية هي سيفي الذي لا يستطيع العلماء ان يقفوا امامه ·

فلماذا لا يفرح الاحمديون حينما يرون جيوش الانكليز تكتسح العراق وسوريا وغيرها ويرون في هذه البلاد لمع سيوفهم(١) ·

ولكي يسر القاديانيون الهنادكة فانهم رفعوا زعمائهم الدينيين الى درجة النبوة ، من جهة ، ثم انهم ، من جهة ثانية ، استقبلوا امثال نهرو من الزعماء الهنادكة استقبالات فائقة الغرض منها ان يثبتوا لهم اخلاصهم فكان من نتيجة ذلك ان كتب نهرو مقالات في مدحهم ووقف الى جانبهم ضد المسلمين ·

لقد كان القاديانيون يطمعون ان يخلفوا الانكليز ولكن التقسيم قضى على كل برامجهم وآمالهم وقد اوضحت التحقيقات العدلية هذا الامر بهذه الالفاظ قالت :

حينما لاح في الافق ، عند تقسيم البلاد ، شبح دولة اسلامية اخذ الاحمديون يفكرون في المستقبل · وبدا من

(١) الفضل ٧ كانون الاول ١٩١٨ ·

كتاباتهم التي امتدت من سنة ١٩٤٥ الى مطلع سنة ١٩٤٧ انهم كانوا يأملون ان يخلفوا الانكليز ولكن لما بدا شبح حلم باكستان يلوح في الافق فقد ساءهم ان يروا دولة مستقلة ووقعوا في حيرة واضطراب لانهم لا يستطيعون ان يختاروا الانضمام الى الهند ولا يريدون باكستان التي لم يكونوا يأملون ان يسمح فيها بوجود الفرق الدينية ..

ويبدو من بعض كتاباتهم انهم كانوا ضد التقسيم وانه اذا وقع التقسيم فسوف يسعون الى ضم باكستان الى الهند مرة اخرى وسبب ذلك هو ان مستقبل قاديان مركز الاحمديين ، والتي قال غلام احمد بها نبوءات كثيرة ، لم يكن واضحا(١) .

ليس من الصعب علينا ان نفهم هذا القول لان الجماعة التي تعتقد ، بالاستناد الى الالهام ، انه اذا حدث وقسمت البلاد فلا بد من ان تعود موحدة(١) ، والتي ترى ان ارض قاديان اكثر قداسة وحرمة من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ان مثل هذه الجماعة لا يمكن ان تخلص لباكستان او تهتم بسلامتها اذ لا يستطيع احد ان يتصور ان يفضل قادياني سلامة باكستان على أوامر خليفته ولا ان يهتم بباكستان مثل اهتمامه بقدسية قاديان .

ولو بقي نشاط افراد هذه الجماعة ، بعد ظهور باكستان الى حيز الوجود ، محصورا في نطاق الامور الدينية او لو انهم لم يقفوا في كل مكان من العالم ضد مصالح المسلمين القومية والدينية ، بل ان يعيشوا كمواطنين مخلصين آمنين لما كان

---

(١) نقلا عن تقرير منير صفحة ٢٠٩ وقد ذكرت الصحف الباكستانية ان ظفرالله خان ذهب سرا الى دهلي خلال حرب الانفصال البنغالية وانه كان للقاديانيين ضلع بهذه المؤامرة لاضعاف باكستان .

(٢) زيادة في التفصيل ـ راجع جريدة الفضل ١٥ نيسان و ٦ ايار ١٩٤٧

تعرض لهم احد ولكن نشاطهم السري واهدافهم السياسية توضح بأنهم لا ينوون الخير لمسلمي باكستان بل هم خطر على البلاد ٠

سعى القاديانيون بعد قيام باكستان ان يستقلوا بمنطقة من مناطقها لتكون لهم منطلقا وقد اختاروا بلوجستان لهذه الغاية(١) وقال خليفتهم محمود احمد بهذه المناسبة :

ان المنطقة التي تحدثت عنها منطقة صغيرة فاذا اجتهدتم وذهبتم الى القوم وانتم تحملون عواطف المواساة فقد تصبح المنطقة كلها لكم ٠ لقد انقضت على هذا الحديث ثلاث سنوات ولم يتجه احد الى هذه الناحية ٠ لا شك ان الكلاب تعوي والقافلة تستمر في طريقها(٢) ٠

ان الهدف الذي صرح به القاديانيون بعد التقسيم هو :

على جماعتنا ان تحدث تغييرا في داخلها تستطيع معه ان تتغلب على القوات الاخرى في مدة قصيرة جدا(١) ٠

فلو كانت الجماعة القاديانية تعمل ، للوصول الى الغلبة والسيطرة ، بالطرق المعروفة التي تمارسها الجماعات السياسية لما كان عليها اي اعتراض ولكان مسلمو باكستان تساهلوا بقبول ذلك ٠

ولكن القاديانيين يسعون للحصول على السيطرة والغلبة بصفتهم جماعة تدين بدين معاد يقضي بتكفير كل المسلمين وهم يعتبرون المسلمين اعداء لهم ويريدون ان يتسلطوا على هذه الاكثرية بالجبر والاكراه ، بالمؤامرات وبمساعدة سلطات اجنبية ، لكي يستعبدوهم ويستبدوا بحقوقهم السياسية والاقتصادية ٠

---

(١) الفضل ١٣ اب ١٩٤٨ ٠

(٢) الفضل ٥ تموز ١٩٥٠

(٣) جريدة الفضل ٢٢ تموز ١٩٤٩ ٠

فالجماعة القاديانية ، بهذه الصفة ، ليست فقط لا تضمر الخير لمسلمي باكستان بل هي تضمر العداء لمسلمي العالم كلهم ، وهي على صلات حسنة مع كل اعداء المسلمين فوق سطح الارض كما انها في داخل البلاد تؤيد كل العناصر التي تستنكر وجود المسلمين القومي والقاديانيون يصادقون ، في باكستان، كل الزعماء المعروفين بسوء تصرفاتهم والحادهم كما انهم على صلات باليهود خارج البلاد ، وقد دعم هذه الصلات وقواها ظفرالله خان حينما كان وزيرا للخارجية ٠

اعمال وزارة الخارجية

لكي يسيطر القاديانيون على البلاد ملأ الزعماء القاديانيون الادارات الحكومية بأعوانهم ثم انهم استغلوا هؤلاء الاعوان لتقوية جماعتهم وتدعيمها وقد استغل ظفرالله خان مركزه استغلالا غير مشروع يوم كان وزيرا للخارجية مما ادى الى قيام مظاهرات في طول البلاد وعرضها في سنتى ١٩٥٢ و١٩٥٣ تطالب بتنحيته عن عمله ٠ وقد علم خلال هذه المظاهرات ان تعيين ظفرالله خان لوزارة الخارجية لم يكن برضا حزب الرابطة الاسلامية بل كان نتيجة ضغط من جانب السلطة الانكليزية وقد ظل ظفرالله خان طيلة مدة وزارته وفيا لاسياده ٠

ومن الخبرين التاليين تتضح الكيفية التي أدار بها ظفرالله خان وزارة الخارجية ٠

١ ــ الخبر الاول هو : (ان السيد شاهد سهروردي المكلف من قبل وزارة الخارجية برئاسة لجنة انتقاء الموظفين هو الآن في انكلترا لاجراء مقابلات مع المرشحين للوظائف في سفاراتنا ٠)

فلما وصل هذا الخبر الى باكستان اعلنت الصحافة والشعب غضبتهما لهذا التصرف ، باهمال الباكستانيين وتعيين

الاجانب ، ولكن الحكومة لم تعبأ برأي الشعب · وعلم خلال ذلك ان مساعد امين سر الخارجية الباكستانية يهودي وان ٨٠٪ من موظفي الخارجية من الاغراب واكثرهم من الانكليز · ويقول أحد الانكليز المعاصرين ان مساعد امين سر الخارجية كريفت كوئين (كوهين) كان قبل التقسيم مسجلا في محكمة تمييز البنجاب وقد اعفي من عمله لعدم اهليته فلما قسمت البلاد سطع نجمه وعين مساعد امين سر الخارجية الباكستانية ولما كان الموظفون الذين في معيته كلهم شبانا وغير مجربين فقد اصبح هو الكل في الكل في وزارة الخارجية وحينما كان اليهود ، في فلسطين ، يولغون في دماء العرب كان حضرته في اسرائيل يقضي عطلته السنوية(١) ·

ومع اذاعة هذا الخبر علم ايضا انه يوجد بين موظفي سفارتنا في القاهرة بنتان يهوديتان مما دعا المصريين والجرائد العربية الى اعلان غضبتهم على باكستان ، وعلم ايضا ان اول ملحق صحفي في سفارة باكستان في مصر هو يهودي(٢) ·

وهكذا فان باكورة اعمال وزارة خارجيتنا كانت وضع الحجر الاساسي في ترسيخ وتدعيم اثر اليهود في علاقاتنا الخارجية مما اغضب البلاد العربية على باكستان ·

والخبر الثاني يتعلق بزمن رئاسة ايوب خان يوم كان ذو الفقار علي بوتهو وزيرا للخارجية ومن هذا الخبر يبدو اثر القاديانية في سفاراتنا واليكم الخبر :

اتفق لي قبل مدة قريبة ان ذهبت الى السفارة الباكستانية في بغداد وقد تعجبت حينما رأيت مجلات القاديانيين معروضة فيها ، ولم تكن معروضة بل كانت تعطى من الاهمية اكثر مما تعطى النشرات الحكومية ويقال للناس بأن القاديانية هي دين الدولة وهذا يسيء اساءة كبيرة لباكستان · وليس هذا الامر

(١) و (٢) بقلم كارجن · مجلة كوثر ٢٧ كانون اول ١٩٤٩ ·

موقوفا على السفارة الباكستانية بي بغـداد بل حيثما وجـد قاديانيون فيأية سفارة تتخذ السفارة مركزا لنشرالقاديانية(١)

ومثل ذلك حينما قام ظفرالله خان بجولة في جزرالانتيل، بصفته مندوب باكستان الدائم في هيئة الامم ، عرف غلام أحمد في جزيرة ترينيداد ، بأنه نبي آخر زمان(٢) .

وكانت من نتيجة مساعي ظفرالله خان وهو فيالخارجية انه يوجد الآن للقاديانيين ١٣٦ مركز تبشير في اربعين بلدا من بينها اسرائيل ويوجد لهم في بلاد كثيرة ٢٢ جريدة ومجلة ونحو ٥٧ مدرسة تعمل في العالم(٣) .

وبالاضافة الى الخارجية فان القاديانيين اندسوا في كل مصالح الدولة ولا سيما في الجيش ووسعوا فيه نفوذهم كثيرا. واليكم ما قاله خليفة قاديان لاتباعه :

اذا كان يوجد في باكستان مئة الف احمدي فيجب ان يكون في الجيش تسعة آلاف . ان الجندية شيء مهم جـدا لانكم اذا لم تكونوا تعرفون فنون الحرب فانكم لا تستطيعون ان تأتوا بعمل(٤) .

وفي الجيش كتيبة(٥) تعرف باسم (كتيبـة الفرقـان) مؤلفة كلها من القاديانيين وقيادتها بيد الخليفة في (ربوه) .

ومن الوقاحة انه لما تقرر اعطاء بعض جنود كتيبة الفرقان اوسمة اثر معركة كشمير اعطيت هذه الاوسمة للجنـود

---

(١) كتاب من عبدالرحمن شاه المقيم في القاهرة نشرته مجلة ايشيا الصادرة عن لاهور في ٧ اب ١٩٦٢ .

(٢) مجلة ايشيا ١٧ ايلول ١٩٦٢ .

(٣) مجلة المنبر ـ لاهور ـ ١٤ تموز ١٩٦٢ .

(٤) الفضل ١١ نيسان ١٩٥٠ .

(٥) الكتيبة تتألف من ٣٠٠ الى ٥٠٠ جندي .

المستحقين ، في ربوة بيد امين سر الخليفة بدل من ان تعطى بيد المكلفين بالامر من قبل الجيش ٠

وعند القاديانيين معامل عديدة لصنع السلاح وعندهم كثير من الناس الحائزين على رخص بحمل السلاح ٠

وكان من نتيجة دخول القاديانيين في الجيش انا اصبحت مفاتيح الوظائف الرئيسية في ايديهم ويغلب الان على قسم كبير من الجيش الاثر القادياني ٠

ويسيطر القاديانيون على مقاليد أهم مصالح الدولة ويعرفون كل اسرارها ، وكان الدكتور عبد السلام مستشار رئيس الدولة السابق للشؤون العلمية على صلة بجميع اماكن التجارب العلمية وبجميع العلماء وارباب السياسة في العالم وهو من اقرب المقربين لمرزا ناصر خليفة قاديان وم٠م٠ احمد هو رئيس الهيئة أو المصلحة التي تصنع سياسة البلاد وهو المسيطر على كل شيء في البلاد منذ عهد ايوب خان حتى اليوم الاول من رئاسة بوتهو واننا لنسمع اليوم على لسان كل طفل بأن واضع برنامج المؤامرة التي شطرت باكستان هي من صنعه(١) ٠

وان المؤامرة التي جرت في بداية قيام دولة باكستان لقتل أول رئيس وزارة فيها وفشلت قد اشترك بها قادياني واشتراكي ٠ وقد صرح مؤخرا الرائد عبدالستار بأنه اخبر الرئيس ذو الفقار علي بوتهو بالمؤامرة التي اعدها القاديانيون لقلب الحكومة فكانت النتيجة ان ألقي عليه القبض بتهمة المؤامرة لقلب الحكومة وحكم عليه بالاعدام استنادا الى بيانه وباشارة من قائدي سلاح الطيران والجيش(٢) ٠

---

(١) م٠م٠ أحمد او ايم٠ ايم أحمد كما يلفظونه على الطريقة الانكليزية هو مرزا مبارك أحمد شقيق خليفة قاديان ناصر أحمد ٠

(٢) نقلا عن جريدة نوائي وقت بتاريخ ٨ اب ١٩٧٣ ٠

دولة داخل دولة

حينما أصبح مرزا ناصر أحمد خليفة لقاديان وضع امام القاديانيين برنامجا لخمس وعشرين سنة · وعلى الرغم من انه لم يذكر احد شيئا عن الهدف الاخير لهذا البرنامج غير ان الذي رشح من بيانات وكتابات زعماء القاديانية هو انه قال ما يلي:

أ ـ اني اعلن بكل ثقة امام الحاضرين وعلى العالم كله بأنه لا بد من حصول تغير عظيم في العالم خلال ٢٥ او ثلاثين سنة · وان اليوم الذي تقبل فيه كثير من بلاد العالم الاسلام (القاديانية) أصبح قريبا وان كل قوات العالم لن تستطيع ان تدفع هذا الانقلاب الروحاني ولو اجتمعت(١) ·

ب ـ ان البرنامج الذي وضع للغلبة السياسية ينطوي على ما يلي :

١ ـ جعل بلوجستان محافظة قاديانية ·

٢ ـ ان تعطى مدينتا سيالكوت وكوجرانواله امتيازا خاصا وان تقام فيهما المصالح المهمة ·

٣ ـ ان يعمل لجعل منطقة سركودها منطقة قاديانية ·

٤ ـ العمل على خلق نظام مستبد في باكستان وتدعيم هذا النظام وازالة كل العوائق من طريقه حتى يستطيع القاديانيون في ظل هذا النظام التغلب على البلاد ·

ان الخطة التي خطها القاديانيون لانفسهم للغلبة السياسية والطريقة التي نظموا بها انفسهم لاتمام هذه الخطة والاموال التي ينفقونها تدل على ان هذه الجماعة قد انشأت دولة داخل دولة · وان دولة القاديانيين وان لم تكن ظاهرة الا

(١) الفضل ٢٣ تشرين الاول ١٩٦٢ ·

انها في الواقع موجودة وقوية جدا وهي شبيهة في تنظيمها واعمالها بالماسونية المنظمة اليهودية العالمية ·

ولكي يبلغ القاديانيون مقصدهم انشأوا في ربوة سبع ادارات مهمة مثل تنظيمات الدولة وهي :

١ ـ رئاسة المجلس الاحمدي : وهي المجلس المركزي وكانت ميزانيتها لسنة١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ ، ٨١٠ر٦٦٤ر٢ روبيات· ويتبع الرئاسة عشر شعب هي :
النظارة العليا ، نظارة الديوان ، نظارة بيت المال ، نظارة الامور العامة ، نظارة الامور الخارجية ، نظارة الاصلاح والارشاد ، نظارة التعليم ، نظارة الزراعة ، نظارة التجارة ونظارة الدراويش ·

٢ ـ التنظيم الجديد : وقد انشئت هذه المصلحة سنة ١٩٣٤ لتحقيق ٣٥غاية والغرض منها زيادة عددالقاديانيين وكانت ميزانيتها لسنة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ : ٣٨٠ر٨١٣ر٣ روبية· ومجموع من يعمل في هذا التنظيم من مبلغين وموظفين في المكاتب واطباء ٣١٢ شخصا ويرتبط بهذا التنظيم ٢٠ ـ ٢٢ ألف ممن يدفعون الاعانات ·

٣ ـ الوقف الجديد · انشئت هذه المصلحة سنة ١٩٥٨ وهي السنة التي قام بها ايوب خان بانقلاب عسكري·ويقولون ان مهمتها تهيئة أشخاص يرسلون الى بلاد مختلفة فيقيمون فيها ويعملون بالتبشير بالقاديانية ويقولون ان عدد المبلغين الذين يعملون في هذه المصلحة ٦٥ شخصا وكانت ميزانيتها ٠٠٠ر١٧٠ روبية · وقد قال خليفتهم محمود أحمد بشأن هذه المصلحة ما يلي :

اذا نجحت هذه الخطة فسترون ان عشرين او ثلاثين مليونا من الناس سيدخلون القاديانية وحينما ينضم

اليكم عشرون او ثلاثون مليون شخص فانكم لن تشكو من قلة الدخل اذ لو اعطى كل شخص ، من العشـــرين مليون نسمة ، سنويا ست روبيات فسيكون دخلكم ١٢٠ مليون روبية وتستطيعون بذلك ان توظفوا ٢٠٠٠ مبلغ ينتشرون في بلاد مساحتها ٢ر٦٠٠ر٠٠٠ ميل مربع من الارض ، وهي أكثر من مساحة باكستان .

وكان من نتيجة هذه الحركة ان دخل في القاديانية سنة ١٩٦٥ ، ٣٨٢٧ نسمة وفي سنة ١٩٦٦ دخل القاديانية أربعة آلاف نسمة . وقد اوقف القاديانيون على هـــذا الوقف الجديد ٧٠٠ ايكر(١) .

٤ ـ **أنصار الله :** مهمة هذه المنظمة المحافظة على الخليفة وهي منظمة شبه عسكرية يديرها قائد عام وقائد المال وقائد التعليم وقائد الحرية(٢) وقائد الخدمات العامة وقائـد الفكر والصحة والنظافة .

٥ ـ **خدام الاحمدية :** تشمل اعمال هذه المنظمة كل امر من قصر ربوة حتى الجيش الباكستاني وهي المنظمةالوحيدة في باكستان التي تتمتع بحق الاشراف على وحدة عسكرية معترف بوجودها من قبل الحكومة . وكتيبة الفرقان التي مر ذكرها تابعة لهذه المنظمة ويقال ان هذه الكتيبة الغيت بعد ذلك .

٦ ـ **لجنة اماء الله :** هي للنساء القاديانيات .

---

(١) الايكر وحدة قياسية انكليزية مساحتها ٤٠٤٦ مترا مربعـــــا اي ان ال ٧٠٠ ايكر تعادل ٣٠٠ هيكتار .

(٢) لا أدري ما هو .

٧ ـ **أطفال الاحمدية وناصرات الاحمدية :** ان هاتين المنظمتين تضمان أطفال القاديانيين وقد جمع خليفتهم ناصر مرة بواسطة هؤلاء الاطفال خمسين ألف روبية(١) ٠

فمن هذه الترتيبات جميعها يبدو بوضوح بأن القاديانيين ليسوا امة داخل امة فقط بل هم أيضا دولة داخل دولة وانهم بالاضافة الى استغلال موظفي الدولة والوسائل القومية والوطنية استغلالا كبيرا فانهم ينفقون سنويا عشرة ملايينروبية لبلوغ غايتهم(٢) ٠

الاعمال الخارجية

ان تصرفات القاديانيين خارج البلاد مناهضة لسياسة الحكومة الخارجية ٠ فقد سخر سر ظفرالله خان مدة وجوده على رأس الخارجية هذه الوزارة للدعاية للقاديانية وكانت علاقات البلاد العربية مع باكستان متوترة ٠

وللقاديانيين في اسرائيل مركز على الرغم من ان البلاد لم تعترف باسرائيل وقد اقيم هذا المركز سنة ١٩٣٨ وحينما أقام الانكليز عدوانا ، في سنة ١٩٤٨ ، دولة اسرائيل وكان اليهود يولغون في دماء العرب المسلمين كان المركز القادياني في اسرائيل يقوم بأعماله وكان مساعد امين سر الخارجية الباكستانية كريفت كوئين موجود فيها كما كان في السفارة الباكستانية في مصر بنتان يهوديتان ٠

وحينما نشبت الحرب ، سنة ١٩٥٦ ، بين العربواليهود كان القاديانيون علىأتم وفاق معاليهود وظلوا مستمرين باعمالهم كما قال مرزا مبارك احمد :

ان للقاديانيين مركز في اسرائيل في مدينة حيفا يقع على

---

(١) و (٢) جريدة المنبر لائيليور المؤرخة في ١٤ تموز ١٩٦٧ وتقرير التحقيق من صفحة ٢١٠ ـ ٢١١ ٠

جبل الكرمل كما ان لهم مسجدا هناك ويصدر مركزنا من اسرائيل مجلة شهرية باللغة العربية باسم البشرى توزع على ثلاثين دولة تتكلم العربية ٠

وحينما رجع مرزا ناصر خليفة قاديان من سياحته في اوروبا سنة ١٩٦٧ سأله الصحفيون رأيه في الاعتداء الاسرائيلي على العرب المسلمين فتهرب من الجواب ٠ ولم يكن هربه هذا بلا سبب لان هزيمة المسلمين بالنسبة اليه تعني هزيمة اعدائه وانتصار اليهود هو انتصار القاديانية ٠ وفي مطلع هذا القرن حينما استولى الانكليز على بيت المقدس في الحرب العالمية الاولى كانت عواطف القاديانيين مختلفة عن عواطف باقي العالم الاسلامي فقد فرحوا بانهزام المسلمين وكتب احد المبشرين القاديانيين ، وكان في انكلترا ، يقول :

ان الناس هنا يقيمون معالم الافراح ابتهاجا باستيلاء الجيش البريطاني علىالقدس وقد كتبت مقالا فياحدى الصحف الانكليزية خلاصته هي : لقد وعد اليهود بهذه الارض ولكنهم حرموا منها الى الابد بسبب انكارهم الانبياء وآخرهم المسيح ، وكان عقابهم بأن أعطيت الارض لروما عابدة الاصنام ثم للمسيحيين ٠ فعلينا الآن ان نبحث عن السبب الذي قضى بخروجها من ايدي المسلمين ٠ أفلم يكفر المسلمون بنبي(١) ؟

وقد ارسل امين سر رئيس وزراء الحكومة البريطانية كتاب شكر لهذا الكاتب قال فيه :

ان مستر لويد جورجيقدر هذه المقالة تقديرا كبيرا ٠

ان سياسة القاديانية هذه المسايرة لسياسة اسرائيل الخارجية قد اغضبت اهل كل البلاد العربية وجعلتهم يفضلون الهند عليها وحرم مسلمو باكستان في العالم كله من حماية وتأييد اخوانهم أهل البلاد العربية ٠

---

(١) و (٢) جريدة الفضل ١٩ اذار ١٩١٨ ٠

تزلف القاديانيين للحكومة

يجني القاديانيون فوائد كثيرة بتزلفهم للحكومة ومثال ذلك انهم حصلوا من الحكومة على ١٠٣٤ ايكر من الاراضي بأثمان زهيدة جدا او تكاد تكون رمزية. ثم انهم قسموا هذه الاراضي الى ثلاثة آلاف قطعة للبناء باعوها بأثمان باهظة واقاموا فوق هذه الاراضي بلدة (ربوة) التي جعلوها مركزا لدولتهم . ولا يحق لغير القادياني الاقامة في ربوة كما لا يحق له ان يستملك فيها منزلا بغير اذن من حكامها .

ومن الامثلة على افادة القاديانيين من تزلفهم الى الحكومة انهم في عهد ايوب خان سيطروا على الصحف فاذا تعرضت صحيفة من الصحف الحرة لحركات القاديانيين الخفية السرية هبت الحكومة لاسكاتها وحدث مرة ان كتبت جريدة جتان الاسبوعية مقالا تعرضت فيه للقاديانيين فاغلقت الحكومة الجريدة والقت القبض على صاحبها آغا شورش كشميري . وهذا ما كتبته جريدة جتان قالت :

لقد كنا نود ان نوجه كلامنا الى الحكومة ولكننا لا نجد عندها اذنا صاغية ومن العبث ان نخاطبها ولذا فاننا نرى من واجبنا ان نتجه الى العلماء والى جميع القائلين بختم النبوة ، ونرجوهم بألا يغمضوا عيونهم عن نشاط هذه الفرقة (القاديانيين) السري .

انهم يحلمون باقامة اسرائيل في باكستان . ان نفوذهم قوي في دوائر الحكومة وهم يسيطرون على وظائف كبيرة في الدولة وايديهم تصل الى بعيد . اننا نرجو ان نكون مخطئين فيما نقول ولكن الذي يجب ان يعرف هو ان بعض الموظفين أصبحوا في قبضة القاديانيين ولكنهم لا يتظاهرون والذي نخشاه هو ان يستغل القاديانيون احدى المراحل الدقيقة التي تمر بها البلاد فيضربوا ضربتهم . ان للقاديانيين علاقات وثيقة ببعض البلاد الاستعمارية التي هم غرسة من غرساتها وهم يخلصون لها ... ان الموظفين القاديانيين يبعدون الحكام المسلمين عن عامة الشعب وهم القابضون على حياة البلاد الاقتصادية ونفوذهم في الدولة شبيه بنفوذ اليهود في انتخاب رئيس الجمهورية الامريكية وفي الاقتصاد القومي البريطاني(١)

ان القاديانيين وهم أقلية ضئيلة يتمتعون بكل هذا النفوذ، ففي سنة ١٩٣١ دلت الاحصاءات على انه يوجد في كل شبه القارة الهندية ٧٦ الف نسمة منهم ٥٦ الف نسمة في البنجاب. ولكي يلقي القاديانيون حجابا على هذه القلة . ادعى مرزا ناصر بأن عدد القاديانيين في باكستان اربعة ملايين بينما الحقيقة مهما بولغ في عدد القاديانيين فانهم لا يتجاوزون نصف مليون نسمة قط .

هذا ، وان القاديانيين في كل زمن من الازمان يغالطون بعددهم فمن ذلك ان غلام احمد في حياته ادعى ان عدد

---

(١) جتان لاهور في ١٨ اذار ١٩٦٨ .

القاديانيين في الهند مئة ألف نسمة(١) · وقال القاديانيون سنة ١٩٠٧ ان عددهم بلغ أربع مئة الف نسمة(٢) · وفي سنة ١٩٠٩ بقي عددهم اربع مئة ألف نسمة(٣) · وفي سنة ١٩٢٢ ادعى محمود احمد ان عددهم اربع مئة او خمس مئة الف نسمة· وفي سنة ١٩٣٠(٤) قالوا ان عددهم مليون نسمة وفي السنة ذاتها ارتفع عددهم الى مليونين لا بل لقد ادعى احد المبلغين القاديانيين بأن الاكثرية في البنجاب هم القاديانية(٥) ، ولكن ظهر في احصاء عام ١٩٣١ ان عددهم في البنجاب ٥٦ الفا ولا يزيد عددهم في باقي بلاد شبه القارة الهندية على عشرين الفا· ويقول خليفتهم الحالي ان عدد القاديانيين عشرة ملايين اي انهم يؤلفون واحدا من ستة من اهل باكستان واذا قارناهم بأهل البنجاب فهم ثلث الاهلين · وانا اقول انهم اليوم اذا فصلوا عن المسلمين واحصوا فلا يزيدون على ٤ او ٥ مئة الف نسمة · ان هذه الاقلية تدل على المسلمين بما لها من نفوذ في الاوساط الحكومية بسبب تزلفها لها وهي تحلم بالوصول الى السلطة · وفي احدى المناسبات التي احتفل بها القاديانيون في لندن بحضور ظفر الله خان جاء في بيان (الحكومة القاديانية) بهذا الصدد ما يلي :

اذا قبض الاحمديون على السلطة فسوف يضربون ضرائب على الاثرياء وسوف يقسمون الثروة من جديد ويمنعون الربا وشرب الخمر(٦) ·

---

(١) سيرة المهدي جزء ١ صفحة ١٤٦ · (٢) ميرقاسم علي · تبليغ رسالت جلد ١٠ صفحة ٣ · (٣) حقيقة الوحي صفحة ١١٧ · (٤) الفضل ٢٦ شباط ١٩٢٤ و٢٦ تموز ١٩٢٢ · (٥) رسالة شمس الاسلام جلد ٥ عدد ١٠ · (٦) جريدة جنك ـ راولبندي ٤ اب ١٩٦٥ ·

واذا كانت الطرق التي يستعملها القاديانيون للوصول الى السلطة خفية على عيون عامة الناس فانها معروفة عند رجال الحكومة ولكنهم يظنون بأنه لا ضرر من القاديانيين وانهم فرقة دينية مخلصة للبـــــلاد ، وان كل من يعلن نشاط المؤامرات القاديانية يقطع لسانه ويكسر قلمه ٠

والحقيقة ان القاديانيين يسعون لاقامة دولة مستبدة ظالمة وليست هذه الفكرة فكرة الشعب ولا الشعب يفهمها وانما هي غرسة الانكليز ٠

لقد حافظت البيروكراسيه على القاديانية وهي الى اليوم تدعمها ، فقوة القاديانية داخل البلاد هي البيروكراسية وفي خارجها بريطانيا وستبقى القاديانية قائمة ما دامت تستند على هاتين الدعامتين فاذا فقدتهما تلاشت ٠

ان القاديانية في باكستان هي دين الملحدين ، المنكرين ، أعداء الشعب والمنافقين للحكومة ، فمتى زال المتزلفون وعـــاد الحكم الى اصحابه اي الى الشعب بالمعنى الصحيح يقضي على القاديانية ٠

لهذا يقاوم القاديانيون الحكم الجمهوري ويفضلون الحكم الاستبدادي ولا سيما البيروكراسية ولـــذا فانهم ينتصـرون وينضمون الى كل فريق يسعى الى اقامة نظام استبدادي فـي البلاد لان حياتهم منوطة بهذا النظام وموتهم بموته ٠

القاديانية والشيوعية

يتعاون القاديانيون مع كل من يعمل لاقامة حكم استبدادي في البلاد ، وفريق المتزلفين الملحدين يرغبون في الحـــــكم الاستبدادي ولذا فانهم يلقون كل تأييـــــد من القاديانيـين

والشيوعيين والتعاون بين القاديانيين والشيوعيين تعاون وثيق لان كلا منهما يسعى الى اقامة حكم استبدادي لانهما لا يستطيعان ان يعيشا في ظل حكم حر(١) . فالشيوعيون قد اعتنقوا نظريات غريبة عن البلاد ووضعوا أنفسهم تحت تصرف بلد اجنبي ومثلهم القاديانيون . ويتوسل القاديانيون بكل وسيلة للقضاء على الدين وعلى الحكم الجمهوري في البلاد . والشيوعيون يثيرون القضايا الاقليمية والسانية للوصول الى غايتهم ومثلهم يفعل القاديانيون ويفرقون بين المسلمين انفسهم كما يفرقون بين أهل الاقاليم ، وكما يغسل الشيوعيون ادمغة اتباعهم ليسوقوهم في مصالحهم كالغنم فمثلهم يفعل القاديانيون ويوهمون اتباعهم بأن كل خليفة هو مبعوث من الله وان اطاعته واجبة بلا تردد ولذا فنحن نرى الخليفة حاكما بأمره وروح الذلة والطاعة العمياء بادية على وجه كل قادياني .

ومن المعلوم ان الشيوعيين يكذبون على مخالفيهم ويتهمونهم بما هم منه براء ويقولون على ألسنتهم ما لم يقولوه وهكذا يفعل القاديانيون فيكذبون بلا خوف ولا حياء ويسلكون كل طريق للوصول الى غايتهم . وكما يلجأ الشيوعيون الى الالفاظ البذيئة والى التعابير الدنيئة في كلامهم وفي كتاباتهم فكذلك يفعل القاديانيون مع مخالفيهم حتى ان لسان نبيهم كان بذيئا وجارحا . وكما ان الشيوعيين يتوسلون بكل رذيلة لبلوغ

---

(١) لقد اوضح خليفة قاديان السابق محمود احمد نوع الحكومة الاستبدادية التي يريدها بقوله : ليس لدينا حكومة حتى نصلح الناس بالقوة وان نفعل مثلما فعل هتلر وموسوليني ونطرد من البلاد كل من لا يمتثل لاوامرنا او ان نوقع بمن يسمع كلامنا ولا يعمل به عقابا رادعا يكون عبرة لغيره . فلو كانت لنا قوة حكومية لكنا نفذنا هذا بين عشية وضحاها . الفضل في ٢ حزيران ١٩٣٦ .

مآربهم فكذلك يفعل القاديانيون بلا وجل ولا تردد ولكن الفرق بين الفريقين هو ان القاديانيين قد آمنوا بغلام احمد نبيـــا ويفعلون ما يفعلون باسم الدين ويرتكب الشيوعيون آثامهـم وهم ملحدون ،

ويشترك القاديانيون بالقول والفعل مع الشيوعيين اذ اشترك قادياني وشيوعي في قتل لياقت علي خان ٠

وحينما اشتدت الازمة السياسية سنة ١٩٦٩ في باكستان وخشي القاديانيون ان يفوز المسلمون في المعركة الانتخابيـــة انضموا الى حزب الشعب الاشتراكي وآزروه ووضعوا تحـــت تصرفه عشرين الف شاب قادياني ليعينوه على النجاح كما صرح بذلك شيخ القاديانية ٠ ولم يبذل القاديانيون هذا التعاون لوجه الله ولا لصالح حزب الشعب بل نظروا من خلاله الى مصلحتهم اذ انهم قفزوا من فوق حزب الشعب واتصلوا مباشرة بالشعب واستطاعوا ان يبعثوا نوابا عنهم الى البرلمان والى مجـــالس المقاطعات في البنجاب وفي السند ثم انهم تمكنوا من خلـــق الفتن في البلاد(١) ٠

واذا كان انفصال باكستان الشرقية عن امها الغربية هو نتيجة مؤامرة فان القادياني م٠م٠ أحمد هو رأس هذه المؤامرة وباعثها وذلك تنفيذا لقرار اتخذته قاديان سنة ١٩٤٥ حيث وقف القاديانيون في وجه التقسيم وارادوا ان تكون البلاد كلها هندوكية ثم لما تم التقسيم قالوا : لا بد من العمل لتوحيد البلاد ثانية ٠

فاذا ما نظرنا الى اعمال القاديانيين وما يضمرون مـــن مؤامرات على الاسلام فاننا لا نستطيع الا ان نقـــر بانهم لا يشكلون خطرا على باكستان فقط بل هم خطر على العـــالم

(١) نقلا عن جريدة روزنامة مشرق كانون الاول ١٩٧٠ ٠

الاسلامي كله ، فاذا لم نعمل لدفع هذا الخطر كانت نكبة المسلمين الآتية اعظم من نكبتهم ببغداد والاندلس ٠

فعلى الباكستانيين ان يوقفوا القاديانيين اصحاب المناصب العالية عند حدهم من الاستبداد بأمر البلاد وان يعملوا في البلاد على تطبيق النظام الجمهوري السليم لخير الاسلام والمسلمين ٠ ثم بعد ذلك عليهم ان ينقذوا باكستان من الاستعمار الغربي وان يفكروا بطريقة لدفع اخطار الروس والهنادكة واعتداءاتهم وان يحاسبوا عملاء البلاد الاجنبية الذين يسرحون ويمرحون في البلاد حسابا عسيرا ٠

هذا ما رأيت من الواجب عرضه على زعماء البلاد وعلمائها راجيا منهم ان يضعوا برنامجا لقيادة المسلمين واتوجه الى الشباب المثقف ضارعا بأن يعملوا لانقاذ سفينة البلاد المشرفة على الغرق فهم العدة للملمات وعليهم الاتكال ، بعد الله ، لانقاذ الامة من مخالب اعدائها ٠

المحتـــوى

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
غلام أحمد القادياني على حقيقته	١٥
ما رأي القادياني بالمسلمين	٣٣
عداوة القاديانيين لحرية كشمير	٤٥
لماذا القاديانيون أقلية	٥٧
السياسة القاديانية	٧٧
القاديانيون في مرآتهم	٩٩
من اسرائيل الى ربوة	١٠٩
الاهداف القاديانية ومسلمو باكستان	١٢٧